القصة الحادية عشرة: قلب الجليد

ذات مرة عاش هناك ملك وملكة كانا حمقاء بشكل لا يمكن وصفه، لكن مع ذلك كانا مغرمين ببعضهما البعض إلى حد كبير. صحيح أنه تم سماع بعض الحاقدين يقولون إن هذا كان مجرد دليل واحد على حماقتهم المفرطة، ولكن بالطبع ستفهم أن هؤلاء لم يكونوا من رجال حاشيتهم، لأنهم، في نهاية المطاف، كانوا ملكًا وملكة، وحتى هذا الوقت كان كل شيء قد ازدهر معهم. لأنه في تلك الأيام، كان الشيء الوحيد الذي يجب التفكير فيه في حكم المملكة هو الحفاظ على علاقات جيدة مع جميع الجنيات والسحرة، وعدم تبديدهم بأي حال من الأحوال من الكعك، والأشرطة، والتفاهات المماثلة التي كانت مستحقة لهم، وقبل كل شيء، عندما يكون هناك تعميد، أن نتذكر دعوة كل شخص، صالحًا كان أم سيئًا، أو غير مبالٍ، إلى الحفل. الآن، الملكة الحمقاء لديها ابن

صغير سيتم تعميده للتو، وقد عملت بجد لعدة أشهر في إعداد قائمة ضخمة بأسماء أولئك الذين ستتم دعوتهم، لكنها نسيت تمامًا أن الأمر سيستغرق وقتًا طويلاً. ما يقرب من الوقت الذي استغرقته قراءته مرة أخرى كما استغرق كتابته. فلما حانت لحظة التعميد كان الملك الذي أوكلت إليه المهمة لم يكد يصل إلى نهاية الصفحة الثانية، وكان لسانه يتعثر من التعب والإسراع وهو يردد العبارة المعتادة: "أستحضر وأدعو". أنت، الجنية الفلانية - أو "الساحر كذا" - "لتشرفني بزيارة، وتمنح هداياك بلطف لابني".

ومما زاد الطين بلة، أنه وصل إليه خبر مفاده أن الجنيات التي طلبتها في الصفحة الأولى قد وصلت بالفعل وكانوا ينتظرون بفارغ الصبر في القاعة الكبرى، ويتذمرون من عدم وجود أحد لاستقبالهم. عندها تخلى عن القائمة في يأس وأسرع لتحية أولئك الذين نجح في سؤالهم، متوسلاً حسن نيتهم

بتواضع شديد لدرجة أن معظمهم تأثر، ووعدهم بأنهم لن يؤذوا ابنه. لكن تصادف أن بينهم جنية من بلد بعيد لا يعرفون عنها شيئًا، مع أن اسمها كان مكتوبًا في الصفحة الأولى من القائمة. كانت هذه الجنية منزعجة لأنه بعد أن تحملت عناء المجيء بهذه السرعة، لم يكن هناك أحد لاستقبالها أو مساعدتها على النزول من النعامة الكبيرة التي سافرت عليها من منزلها البعيد، والآن بدأت تتمتم قائلة: نفسها بالطريقة الأكثر إثارة للقلق.

'أوه! قالت: "ابتعد، لن يكون ابنك شيئًا يتباهى به أبدًا". قل ما شئت، فلن يكون إلا تمثالًا —'

لا شك أنها كانت ستستمر لفترة أطول في هذا الاتجاه، وستمنح الأمير الصغير التعيس ستة هدايا غير مرغوب فيها، لولا الجنية الطيبة جينيستا، التي احتفظت بالمملكة تحت حمايتها الخاصة، والتي سارعت لحسن الحظ. في الوقت

المناسب لمنع المزيد من الأذى. عندما قامت بالمجاملات والتوسلات بتهدئة الجنية المجهولة، وأقنعتها بعدم قول المزيد، أعطت الملك تلميحًا بأن الوقت قد حان لتوزيع الهدايا، وبعد ذلك الحفل غادروا جميعًا، باستثناء الجنية جينيستا، الذي ذهب بعد ذلك لرؤية الملكة وقال لها:

«يبدو أنك قد حققت نجاحًا كبيرًا في هذا العمل، يا سيدتي. لماذا لم تتنازل عن استشارتي؟ لكن الأغبياء مثلك يعتقدون دائمًا أنهم يستطيعون الاستغناء عن المساعدة أو النصيحة، وأنا ألاحظ أنه على الرغم من كل طيبتي معك، لم تكن لديك حتى الكياسة لدعوتي!

'آه! "سيدتي العزيزة،" صاح الملك، وألقى بنفسه عند قدميها؛ "هل كان لدي الوقت للوصول إلى اسمك؟" انظر أين وضعت هذه العلامة عندما تخليت عن المشروع اليائس الذي كنت قد بدأته للتو!».

'هناك! هناك!' قالت الجنية: "أنا لا أشعر بالإهانة". أنا لا أسمح لنفسي أن أنزعج من تفاهات كهذه مع الأشخاص الذين أحبهم حقًا. ولكن الآن بخصوص ابنك: لقد أنقذته من الكثير من الأشياء غير السارة، ولكن يجب أن تسمح لي بأخذه بعيدًا والاعتناء به، ولن تراه مرة أخرى حتى يتم تغطيته بالكامل بالفراء!

عند هذه الكلمات الغامضة، انفجر الملك والملكة في البكاء، لأنهما كانا يعيشان في مناخ حار جدًا لدرجة أنهما لم يستطيعا أن يتخيلا كيف ولماذا يجب أن يأتي الأمير مغطى بالفراء، واعتقدا أن ذلك ينذر بسوء حظ كبير له.

ومع ذلك، أخبرهم جينيستا بعدم إزعاج أنفسهم.

قالت: «إذا تركته لكم لتربيته، فمن المؤكد أنكم ستجعلونه أحمقًا مثلكم.» أنا لا أنوي حتى أن أخبره أنه ابنك. أما أنت، فمن الأفضل أن تعطي عقلك لحكم مملكتك بشكل

صحيح. بعد أن قالت ذلك، فتحت النافذة، وألحقت بالأمير الصغير ومهده وكل شيء، وانزلقت بعيدًا في الهواء كما لو كانت تتزلج على الجليد، تاركة الملك والملكة في محنة كبيرة. لقد استشاروا كل من اقترب منهم بشأن ما يمكن أن تقصده الجنية بقولها إنهم عندما يرون ابنهم مرة أخرى سيكون مغطى بالفراء. لكن لا أحد يستطيع أن يقدم أي حل للغز، فقط يبدو أنهم جميعًا متفقون على أنه لا بد أن يكون شيئًا مخيفًا، وجعل الملك والملكة نفسيهما أكثر بؤسًا من أي وقت مضى، وتجولا في قصرهما بطريقة تجعل أي شخص يشفق عليهما. في هذه الأثناء، حملت الجنية الأمير الصغير إلى قلعتها الخاصة، ووضعته تحت رعاية امرأة فلاحية شابة، حيث سحرتها لتجعلها تعتقد أن هذا الطفل الجديد هو أحد أطفالها. لذلك نشأ الأمير بصحة جيدة وقويًا، وعاش حياة بسيطة لفلاح شاب، لأن الجنية اعتقدت أنه

لا يمكن أن يحصل على تدريب أفضل؛ فقط عندما كبر، احتفظت به أكثر فأكثر مع نفسها، حتى يمكن تنمية عقله وتدريبه وكذلك جسده. لكن اهتمامها لم يتوقف عند هذا الحد: فقد قررت أن يجربه المصاعب وخيبات الأمل ومعرفة زملائه؛ لأنها عرفت بالفعل أن الأمير سيحتاج إلى كل المزايا التي يمكن أن تقدمها له، لأنه على الرغم من نموه في السنوات، إلا أنه لم يزداد طوله، بل ظل أصغر الأمراء. ومع ذلك، على الرغم من ذلك، كان نشيطًا للغاية وحسن البنية، وكان وسيمًا ومقبولًا للغاية لدرجة أن صغر قامته لم يكن له أي نتيجة حقيقية. كان الأمير مدركًا تمامًا أنه يُطلق عليه الاسم السخيف "مانيكين"، لكنه عزى نفسه بالتعهد بأنه، مهما حدث، سيجعله مشهورًا.

من أجل تنفيذ خططها من أجل رفاهيته، بدأت الجنية الآن في إرسال أروع أحلام الأمير مانيكين للمغامرة عن طريق البحر والبر،

وكان هو نفسه دائمًا بطل هذه المغامرات. في بعض الأحيان كان ينقذ أميرة جميلة من خطر رهيب، ومرة أخرى حصل على مملكة بعمل شجاع، حتى أصبح أخيرًا يتوق إلى الذهاب بعيدًا والبحث عن ثروته في بلد بعيد حيث لم تمنع ولادته المتواضعة من اكتساب الشرف والثروات من خلاله. شجاعته، وبقلب مليء بالمشاريع الطموحة، ركب ذات يوم إلى مدينة عظيمة ليست بعيدة عن قلعة الجنية. عندما كان يعتزم الصيد في الغابة المحيطة، كان يرتدي ملابس بسيطة للغاية، ولم يكن يحمل سوى قوس وسهام ورمح خفيف؛ ولكن حتى بهذه الملابس كان يبدو رشيقًا ومتميزًا. وعندما دخل المدينة رأى أن السكان يتسابقون جميعًا معًا نحو السوق، وأدار أيضًا حصانه في نفس الاتجاه، فضوليًا لمعرفة ما الذي يحدث. عندما وصل إلى المكان وجد أن بعض الأجانب ذوي المظهر الغريب والعجيب كانوا على وشك

الإدلاء بإعلان للمواطنين المجتمعين، فشق طريقه على عجل وسط الحشد حتى أصبح قريبًا بدرجة كافية لسماع كلمات الرجل العجوز الموقر الذي وكان المتحدث باسمهم:

"دع العالم كله يعرف أن من يستطيع الوصول إلى قمة جبل الجليد سيحصل على مكافأته، ليس فقط سابيلا التي لا تضاهى، الأجمل في المعرض، ولكن أيضًا جميع العوالم التي هي ملكتها!" تابع الرجل العجوز بعد أن أصدر هذا التصريح: «هنا، هذه قائمة بجميع هؤلاء الأمراء الذين لقوا حتفهم بسبب جمال الأميرة، أثناء محاولتهم الفوز بها؛ وهذه قائمة بأولئك الذين دخلوا للتو إلى الإمبراطورية العالية».

استولت على الأمير مانيكين رغبة شديدة في تسجيل اسمه بين الآخرين، لكن ذكرى موقعه التابع وافتقاره إلى الثروة أعاقته. لكن

بينما كان مترددًا، كشف الرجل العجوز، وسط العديد من الاحتفالات المحترمة، عن صورة لسابيلا الجميلة، التي كان يحملها بعض الحاضرين، وبعد نظرة واحدة عليها لم يتأخر الأمير أكثر من ذلك، بل اندفع إلى الأمام، وطلب الإذن بالذهاب إلى هناك. أضف اسمه إلى القائمة. عندما رأوا قامته الصغيرة المضادة للملابس البسيطة، نظر الغرباء إلى بعضهم البعض في شك، ولم يعرفوا ما إذا كانوا سيقبلونه أم يرفضونه. لكن الأمير قال بغطرسة:

"أعطني الورقة حتى أتمكن من التوقيع عليها"، وأطاعوا. بين الإعجاب بالأميرة والانزعاج من التردد الذي أبداه سفراؤها، كان الأمير مضطربًا للغاية لدرجة أنه لم يختار أي اسم آخر غير الاسم الذي كان معروفًا به دائمًا. ولكن بعد كل الألقاب الكبرى للأمراء الآخرين، عندما كتب ببساطة "عارضة أزياء"، انفجر السفراء في الصراخ بالضحك.

"البائسون البائسون!"ـ بكى الأمير. "ولكن من أجل وجود تلك الصورة الجميلة كنت سأقطع رؤوسكم."

لكنه تذكر فجأة أنه كان اسمًا مضحكًا، وأنه لم يكن لديه الوقت الكافي لجعله مشهورًا؛ لذلك هدأ واستفسر عن الطريق إلى بلد الأميرة سابيلا.

على الرغم من أن قلبه لم يخذله على الإطلاق، إلا أنه ما زال يشعر أن هناك العديد من الصعوبات أمامه، وقرر الانطلاق في الحال، دون حتى أن يستأذن الجنية، خوفًا من أنها قد تحاول إيقافه. كان كل من عرفه في البلدة يسخر كثيرًا من فكرة قيام مانيكين بمثل هذه الرحلة الاستكشافية، حتى أن الفكرة وصلت إلى آذان الملك والملكة الأحمقين، اللذين ضحكا عليها أكثر من أي شخص آخر، دون أن يكون لديهما فكرة عن ذلك. كان عارضة الأزياء المتغطرسة هي ابنهما الوحيد!

في هذه الأثناء، كان الأمير مسافرًا، على الرغم من أن الاتجاه الذي تلقاه لرحلته لم يكن واضحًا.

"على بعد أربعمائة فرسخ شمال جبل القوقاز، ستتلقى أوامرك وتعليماتك لغزو جبل الجليد."

أوامر جيدة، تلك، لرجل يبدأ من بلد قريب من اليابان في الوقت الحاضر!

ومع ذلك، فقد اتجه شرقًا، متجنبًا جميع المدن، لئلا يضحك الناس على اسمه، لأنه كما ترون، لم يكن مسافرًا ذو خبرة كبيرة، ولم يتعلم بعد الاستمتاع بالمزاح حتى لو كان ضد نفسه. كان ينام ليلاً في الغابة، وكان يعيش في البداية على الثمار البرية؛ لكن الجنية، التي كانت تراقبه بكل حنان، اعتقدت أنه لن يكون من المناسب أبدًا تركه يتضور جوعا بهذه الطريقة، لذلك بدأت في إطعامه بكل أنواع الأشياء الجيدة أثناء نومه، والأمير أتعجب كثيراً أنه عندما يكون مستيقظاً لا يشعر

بالجوع أبداً! وفقًا لخطتها، أرسلت له الجنية مغامرات مختلفة لإثبات شجاعته، وقد نجح في اجتيازها جميعًا، فقط في معركته الأخيرة مع وحش غاضب يشبه النمر إلى حد ما، كان حظه سيئًا لأنه فقد حصانه. ومع ذلك، لم يكن هناك شيء مخيف، فقد كافح سيرًا على الأقدام، ووصل أخيرًا إلى ميناء بحري. وهنا وجد قاربًا يبحر نحو الساحل الذي كان يرغب في الوصول إليه، ولما كان لديه ما يكفي من المال لدفع ثمن تذكرته، صعد على متنه وانطلقوا. ولكن بعد بضعة أيام، هبت عاصفة مخيفة دمرت السفينة الصغيرة تمامًا، ولم ينقذ الأمير حياته إلا بالسباحة مسافة طويلة جدًا إلى الأرض الوحيدة التي كانت في الأفق، والتي ثبت أنها جزيرة صحراوية. هنا كان يعيش على صيد الأسماك والقنص، وكان يأمل دائمًا أن تنقذه الجنية الطيبة في الوقت الحاضر. في أحد الأيام، بينما كان ينظر

بحزن إلى البحر، لاحظ وجود قارب غريب المظهر كان ينجرف ببطء نحو الشاطئ، والذي اصطدم حاليًا بجدول صغير وظل عالقًا في الرمال. اندفع الأمير مانيكين إلى الأسفل بفارغ الصبر لفحصها، ورأى بدهشة أن الصواري والساريات كانت كلها متفرعة، ومغطاة بكثافة بأوراق الشجر حتى بدت وكأنها قطعة صغيرة من الخشب. معتقدًا من السكون أنه لا يمكن أن يكون هناك أحد على متن السفينة، دفع الأمير الفروع جانبًا وقفز على الجانب، ووجد نفسه محاطًا بالطاقم، الذين كانوا يرقدون بلا حراك مثل الموتى وفي حالة يرثى لها للغاية. لقد أصبحت أيضًا مثل الأشجار تقريبًا، وكانت تنمو على سطح السفينة، أو على الصواري، أو على جوانب السفينة، أو على أي شيء صادف أنها لمسته عندما وقع السحر عليها. أصيب مانيكين بالشفقة على محنتهم البائسة، وبدأ العمل بكل قوة لإطلاق سراحهم.

وبواسطة حادة لأحد سهامه، قام بفصل أيديهم وأرجلهم بلطف عن الخشب الذي كان يمسكهم بقوة، وحملهم إلى الشاطئ، واحدًا تلو الآخر، حيث فرك أطرافهم الصلبة، وغسلهم بمنقوع من الأعشاب المختلفة مع لقد حققوا نجاحًا كبيرًا لدرجة أنهم تعافوا تمامًا بعد بضعة أيام وكانوا قادرين على إدارة القارب كما كانوا دائمًا. ربما تكون على يقين من أن الجنية الطيبة جينيستا كان لها علاقة بهذا العلاج الرائع، وقد وضعته أيضًا في رأس الأمير ليفرك القارب نفسه بنفس الأعشاب السحرية، مما أدى إلى تطهيره بالكامل، وليس قبل أن يحين الوقت. لأنه، بالمعدل الذي كان ينمو به من قبل،سوف تصبح قريبا جدا غابة! كان امتنان البحارة شديدًا، ووعدوا عن طيب خاطر بإنزال الأمير على أي ساحل يريده؛ ولكن عندما سألهم عن الشيء غير العادي الذي حدث لهم ولسفينتهم، لم يتمكنوا من تفسير ذلك بأي حال

من الأحوال، باستثناء أنهم قالوا إنه بينما كانوا يمرون على طول ساحل كثيف الأشجار، هبت عاصفة مفاجئة من الرياح. وصلت إليهم من الأرض وغلفتهم بسحابة كثيفة من الغبار، وبعد ذلك نبت وازدهر كل شيء في القارب غير المعدني، كما رأى الأمير، وأنهم هم أنفسهم أصبحوا مخدرين وثقيلين تدريجيًا، وأخيراً فقدت كل الوعي. كان الأمير مانيكين مهتمًا جدًا بهذه القصة الغريبة، فجمع كمية من الغبار من قاع القارب، واحتفظ بها بعناية، معتقدًا أن خصائصها الغريبة قد تجعله في يوم من الأيام في وضع جيد.

ثم غادروا الجزيرة المهجورة بسعادة، وبعد رحلة طويلة ومزدهرة عبر البحار الهادئة، وصلوا أخيرًا إلى اليابسة، وعقدوا العزم على الذهاب إلى الشاطئ، ليس فقط للحصول على مخزون جديد من المياه والمؤن، ولكن أيضًا اكتشف، إن

أمكن، أين كانوا وفي أي اتجاه يجب المضي قدمًا.

عندما اقتربوا من الساحل، تساءلوا عما إذا كانت هذه أرضًا أخرى غير مأهولة، لأنه لا يمكن تمييز أي كائن بشري، ومع ذلك أصبح هذا الشيء المتحرك واضحًا، لأنه في سحب الغبار التي تحركت بالقرب من الأرض كانت أشكال صغيرة داكنة مرئية بشكل خافت. يبدو أن هذه تتجمع في المكان المحدد حيث كانوا يستعدون للركض إلى الشاطئ، وما كانت دهشتهم عندما اكتشفوا أنهم ليسوا أكثر ولا أقل من كلاب كبيرة وجميلة، بعضهم يركب كحراس، والبعض الآخر متجمع في سرايا وأفواج، كلهم بفارغ الصبر. ومشاهدة نزولهم. وعندما وجدوا ذلك الأمير مانيكين، بدلًا من أن يقولوا: «أطلق عليهم النار»، كما كانوا يخشون، قالوا: «مرحبًا، أيها الكلب الطيب!» وبطريقة ودية ومتملقة تمامًا، احتشدوا حوله بهز ذيولهم ورفع أقدامهم، وسرعان ما

جعلوه يفهم أنهم يريدون منه أن يترك رجاله مع القارب ويتبعهم. كان الأمير فضوليًا جدًا لمعرفة المزيد عنهم لدرجة أنه وافق عن طيب خاطر؛ لذلك، بعد أن رتب مع البحارة أن ينتظروه خمسة عشر يومًا، وبعد ذلك، إذا لم يعد، سيواصلون طريقهم بدونه، انطلق مع أصدقائه الجدد. كان طريقهم يمتد إلى الداخل، ولاحظ مانيكين بدهشة كبيرة أن الحقول مزروعة جيدًا وأن العربات والمحاريث تجرها الخيول أو الثيران، تمامًا كما كان من الممكن أن تكون في أي بلد آخر، وعندما يمرون بأي قرية كانت الأكواخ أنيقة وجميلة، وكان جو من الرخاء يسود في كل مكان. في إحدى القرى، تم إعداد مأدبة صغيرة لذيذة أمام الأمير، وبينما كان يأكل، تم إحضار عربة يجرها حصانان رائعان، يقودهما كلب كبير بمهارة كبيرة. في هذه العربة، واصل رحلته بشكل مريح للغاية، حيث مر بالعديد من العربات المماثلة على الطريق،

وكان يتلقى دائمًا التحية اللطيفة من الأسبان الذين كانوا يحتلونها. أخيرًا، قادوا السيارة بسرعة إلى مدينة كبيرة، لم يكن لدى الأمير مانيكين أدنى شك في أنها عاصمة المملكة. من الواضح أنه تم تلقي أخبار اقترابه، لأن جميع السكان كانوا عند أبوابهم ونوافذهم، وقد تسلق جميع الأسبان الصغار على الحائط والبوابات لرؤيته يصل. كان الأمير مسرورًا بالترحيب الحار الذي قدموه له، ونظر حوله باهتمام عميق. بعد أن مروا عبر بضعة شوارع واسعة، مرصوفة جيدًا ومزينة بأشجار جميلة، توجهوا بالسيارة إلى فناء قصر كبير، كان مليئًا بالأسبان الذين كانوا على ما يبدو جنودًا. "الحارس الشخصي للملك"، فكر الأمير في نفسه وهو يرد عليهم التحية، ثم توقفت العربة، وتم اصطحابه إلى حضرة الملك، الذي كان يرقد على سجادة فارسية غنية محاطًا بالعديد من الأسبان الصغار، الذين كانوا مشغولين

بمطاردة الذباب خشية أن يزعجوا جلالته. لقد كان الأجمل بين كل الأسبان، وكانت نظرة الحزن في عينيه الكبيرتين، مع ذلك،اختفى تمامًا عندما نهض للترحيب بالأمير مانيكين بكل مظاهر البهجة؛ وبعد ذلك أشار إلى حاشيته الذين جاءوا واحدًا تلو الآخر لتقديم احترامهم للزائر. اعتقد الأمير أنه سيجد نفسه في حيرة من أمره بشأن كيفية مواصلة المحادثة، ولكن بمجرد تركه هو والملك بمفردهما مرة أخرى، تم إرسال وزير الخارجية في الطلب، والذي كتب من إملاء جلالته عبارات مهذبة للغاية. الكلام، الذي ندم فيه كثيرًا لأنهم لم يتمكنوا من التحدث إلا كتابيًا، حيث يصعب فهم لغة الكلاب. أما الكتابة فقد ظلت كما هي كتابة الأمير.

عندها كتب مانيكين ردًا مناسبًا، ثم توسل إلى الملك لإرضاء فضوله بشأن كل الأشياء الغريبة التي رآها وسمعها منذ هبوطه. بدا أن هذا قد أيقظ ذكريات حزينة في ذهن

الملك، لكنه أخبر الأمير أنه يُدعى الملك بايارد، وأن الجنية، التي كانت مملكتها بجوار مملكته، وقعت في حبه بعنف، وبذلت كل ما في وسعها من أجله. إقناعه بالزواج منها؛ لكنه لم يستطع أن يفعل ذلك لأنه هو نفسه كان العاشق المخلص لملكة جزر التوابل. أخيرًا، غضبت الجنية من اللامبالاة التي عومل بها حبها، وحوّلته إلى الحالة التي وجده فيها الأمير، وتركته دون تغيير في ذهنه، لكنه محروم من القدرة على الكلام؛ ولم تكتف بالانتقام من الملك وحده، فقد حكمت على جميع رعاياه بمصير مماثل، قائلة:

"انبح، واركض على أربعة أقدام، حتى يأتي الوقت الذي تكافأ فيه الفضيلة بالحب والثروة."

والذي، كما لاحظ الملك المسكين، كان تمامًا كما لو أنها قالت: «ابق ذليلًا إلى الأبد».

وكان للأمير مانيكين نفس الرأي تمامًا. ومع ذلك فقد قال ما كان

ينبغي أن نقوله جميعاً في نفس الظروف:

"جلالتك يجب أن تتحلى بالصبر."

لقد شعر بالفعل بأسف شديد على الملك المسكين بايارد، وقال كل ما يمكن أن يفكر فيه من أشياء تعزية، ووعد بمساعدته بكل قوته إذا كان هناك أي شيء يجب القيام به. باختصار، أصبحا صديقين حميمين، وعرض الملك بفخر على مانيكين صورة ملكة جزر التوابل، ووافق تمامًا على أن الأمر يستحق بذل أي جهد من أجل مخلوق جميل جدًا. وبدوره، روى الأمير مانيكين تاريخه، والمهمة العظيمة التي بدأها، وتمكن الملك بايارد من إعطائه بعض التعليمات القيمة حول أفضل طريقة بالنسبة له للمضي قدمًا، ثم ذهبا معًا. إلى المكان الذي تركت فيه السفينة. كان البحارة سعداء برؤية الأمير مرة أخرى، على الرغم من أنهم كانوا يعلمون أنه آمن، وعندما أخذوا على متن السفينة

جميع الإمدادات التي أرسلها لهم الملك، بدأوا من جديد. افترق الملك والأمير بأسف شديد، وأصر الأول على أن يأخذ مانيكين معه إحدى صفحاته الخاصة، التي تُدعى مصطفى، والتي تم تكليفها بالرعاية له في كل مكان، وخدمته بإخلاص، وهو ما وعد به.

كانت الريح مواتية، وسرعان ما غابوا عن سماع عواء الندم العام من الجيش بأكمله، والذي صدر بأمر من الملك، كإطراء عظيم، ولم يمض وقت طويل قبل أن تختفي الأرض تمامًا عن الأنظار. لم يواجهوا أي مغامرات أخرى تستحق الحديث عنها، ووجدوا أنفسهم حاليًا على بعد فرسخين من الميناء الذي كانوا يتجهون إليه. ومع ذلك، اعتقد الأمير أنه سيكون من الأفضل له أن يهبط في المكان الذي يتواجد فيه، وذلك لتجنب المدينة، لأنه لم يعد لديه أموال متبقية وكان متشككًا جدًا فيما يجب أن يفعله بعد ذلك. لذلك وضعه البحارة ومصطفى على

الشاطئ، ثم عادوا حزينين إلى سفينتهم، بينما سار الأمير ومرافقه في الاتجاه الذي بدا لهم أكثر واعدة. وسرعان ما وصلوا إلى مرج أخضر جميل على حدود الغابة، والذي بدا لهم ممتعًا للغاية بعد رحلتهم الطويلة، لدرجة أنهم جلسوا للراحة في الظل واستمتعوا بمشاهدة حركات وتصرفات قرد صغير جدًا بين الأشجار. قريب من. أصبح الأمير مفتونًا به لدرجة أنه قفز وحاول الإمساك به، لكنه أفلت من قبضته وظل بعيدًا عن متناول يده، حتى جعله يتعهد باتباعه أينما قاده، ثم قفز على يده. كتفه وهمس في أذنه:

«ليس لدينا مال، أيها النموذج المسكين، ونحن في حالة سيئة تمامًا، وفي حيرة من أمرنا لمعرفة ما يجب فعله بعد ذلك.»

أجاب الأمير بحزن: «نعم، في الواقع، وليس لدي ما أقدمه لك، لا

سكر ولا بسكويت، أو أي شيء تحبه يا جميلتي.»

قال القرد الصغير: «بما أنك شديد الاهتمام بي، وصبور جدًا بشأن شؤونك الخاصة، فسوف أرشدك إلى الطريق إلى الصخرة الذهبية، فقط عليك أن تترك مصطفى لتنتظرك هنا.»

وافق الأمير مانيكين عن طيب خاطر، ثم قفز القرد الصغير من كتفه إلى أقرب شجرة، وبدأ يركض عبر الغابة من فرع إلى فرع، وهو يصرخ: "اتبعني".

لم يجد الأمير هذا الأمر بهذه السهولة، لكن القرد الصغير انتظره وأظهر له أسهل الأماكن، حتى أصبح الخشب أقل سمكًا وخرجوا إلى مساحة عشبية صغيرة صافية عند سفح جبل، في وسطه. والتي كانت تقف صخرة واحدة يبلغ ارتفاعها حوالي عشرة أقدام. وعندما اقتربوا منه قال القرد الصغير:

"يبدو هذا الحجر قاسيًا جدًا، لكن اضربه برمحك ودعنا نرى ما سيحدث."

لذلك أخذ الأمير رمحه وحفر الصخرة بقوة، مما أدى إلى انقسامها إلى عدة قطع، وأظهر أنه على الرغم من أن السطح كان مغطى بطبقة رقيقة من الحجر، إلا أنه كان بداخله كتلة صلبة من الذهب الخالص.

فقال القرد الصغير وهو يضحك من دهشته:

«أهديتك مما قطعت. خذ منه القدر الذي تعتقد أنه مناسب.

شكرها الأمير بامتنان، والتقط واحدة من أصغر كتل الذهب؛ وبينما كان يفعل ذلك، تحول القرد الصغير فجأة إلى سيدة طويلة ولطيفة، وقالت له:

"إذا كنت دائمًا لطيفًا ومثابرًا وسهل الرضا كما أنت الآن، فقد تأمل في إنجاز المهام الأكثر صعوبة؛ امض في طريقك ولا تخف من أن تشعر

بالانزعاج بعد الآن بسبب نقص الذهب، لأن تلك القطعة الصغيرة التي اخترتها بتواضع لن تقل أبدًا، استخدمها بقدر ما تريد. ولكن لكي ترى الخطر الذي نجوت منه باعتدالك، تعال معي». لذلك، قادته إلى الغابة عبر طريق مختلف، ورأى أنها مليئة بالرجال والنساء؛ كانت وجوههم شاحبة ومنهكة، وكانوا يركضون هنا وهناك يبحثون بجنون على الأرض، أو في الهواء، يبدأون عند كل صوت، ويتدافعون ويدوسون بعضهم البعض في شغفهم المحموم للعثور على الطريق إلى الصخرة الذهبية.

قالت الجنية: «لقد رأيت كيف يكدحون؛» "لكن كل ذلك بلا جدوى: سينتهي بهم الأمر إلى الموت من اليأس، كما فعل المئات من قبلهم".

بمجرد عودتهم إلى المكان الذي تركوا فيه، اختفت الجنية مصطفى، واتخذ الأمير ومرافقه المخلص، الذين استقبلوه بكل مظاهر الفرح،

أقرب طريق إلى المدينة. ومكثوا هنا عدة أيام، بينما كان الأمير يزود نفسه بالخيول والمرافقين، وأجرى العديد من الاستفسارات عن الأميرة سابيلا، والطريق إلى مملكتها، التي كانت لا تزال بعيدة جدًا لدرجة أنه لم يكن يسمع سوى القليل، وطريق أكثر الأماكن غموضًا. الوصف، ولكن عندما وصل حاليًا إلى جبل القوقاز كان الأمر مختلفًا تمامًا. يبدو أنهم لا يتحدثون هنا سوى عن الأميرة سابيلا، وكان الغرباء من جميع أنحاء العالم يسافرون نحو بلاط والدها.

سمع الأمير الكثير من التأكيدات بشأن جمالها وثرواتها، لكنه سمع أيضًا عن العدد الهائل من منافسيه وقوتهم. أحضر أحدهم جيشًا وراء ظهره، وآخر كان لديه كنوز هائلة، والثالث كان وسيمًا وبارعًا قدر الإمكان؛ بينما، بالنسبة إلى مانيكين المسكين، لم يكن لديه سوى إصراره على النجاح، وذليله الوفي، واسمه السخيف - وهو الاسم الأخير الذي لم يكن من المرجح أن

يساعده، ولكن بما أنه لم يستطع تغييره، فقد قرر بحكمة ألا يفكر في الأمر بأي حال من الأحوال. أكثر. بعد رحلة استمرت شهرين كاملين، وصلوا أخيرًا إلى تريلينتين، عاصمة مملكة الأميرة سابيلا، وهناك سمع قصصًا كئيبة عن جبل الجليد، وكيف أن أيًا من أولئك الذين حاولوا تسلقه لم يعود أبدًا. وسمع أيضًا قصة الملك فردا كينبراس، والد سابيلا. يبدو أنه، كونه ملكًا ثريًا وقويًا، قد تزوج من أميرة جميلة تدعى بيربانتين، وكانا سعيدين بقدر طول اليوم - سعيدان جدًا لدرجة أنهما عندما كانا بالخارج للتزلج في أحد الأيام، كانا من الحماقة بما يكفي لتحدي القدر لإفسادهما. سعادتهم.

تذمرت عجوز شمطاء كانت تجلس على جانب الطريق وتنفخ في أصابعها لإبقائها دافئة: «سوف نرى ذلك.» فغضب الملك غضبًا شديدًا وأراد معاقبة المرأة؛ لكن الملكة منعته قائلة:

'واحسرتاه! سيدي، لا تدعنا نجعل الأمر أسوأ؛ لا شك أن هذه جنية!

قالت المرأة العجوز: «أنت هناك،» ووقفت على الفور، وبينما كانوا يحدقون بها في رعب، أصبحت عملاقة وفظيعة، وتحولت عصاها إلى تنين ناري بأجنحة ممدودة، وعباءتها الممزقة إلى عباءة ذهبية. وحذاءها الخشبي لحزمتين من الصواريخ. «أنت هناك تمامًا، وسوف ترى ما سيأتي من أمورك الجيدة، وتذكر الجنية جورجونزولا!» هكذا قالت إنها اعتلت التنين وطارت بعيدًا، وكانت الصواريخ تنطلق في كل الاتجاهات مخلفة وراءها مسارات طويلة من الشرر.

عبثًا توسلتها فاردا كينبراس وبيربانتين للعودة، وحاولا من خلال اعتذاراتهما المتواضعة تهدئتها؛ لم تنظر إليهم أبدًا، وسرعان ما اختفت عن الأنظار، تاركة إياهم فريسة لجميع أنواع الهواجس الكئيبة. وبعد فترة وجيزة جدًا، أنجبت الملكة ابنة

صغيرة، كانت أجمل مخلوق شوهد على الإطلاق؛ تمت دعوة جميع جنيات الشمال إلى تعميدها، وحذروا من جورجونزولا الخبيث. وكانت هي أيضًا مدعوة، لكنها لم تأت إلى الوليمة ولم تقبل هديتها؛ ولكن بمجرد أن جلس الآخرون على الطاولة، بعد أن قدمت هداياهم للأميرة الصغيرة، تسللت إلى القصر متنكرة في زي قطة سوداء، واختبأت تحت المهد حتى استدارت الممرضات وهزازو المهد. ظهورهم، ثم قفزت للخارج، وفي لحظة سرقت قلب الأميرة الصغيرة وهربت، ولم يطاردها سوى عدد قليل من الكلاب والمغاسل في طريقها عبر الفناء. وبمجرد خروجها، ركبت عربتها وحلقت مباشرة إلى القطب الشمالي، حيث حبست كنزها المسروق على قمة جبل الجليد، وأحاطته بالعديد من الصعوبات لدرجة أنها شعرت براحة تامة بشأن بقائه هناك طالما أن عاشت الأميرة، ثم عادت إلى المنزل

وهي تضحك على نجاحها. أما الجنيات الأخريات، فقد عادن إلى المنزل بعد المأدبة دون أن يكتشفن أن أي شيء قد حدث، وهكذا كان الملك والملكة سعيدين للغاية. أصبحت سابيلا أجمل يومًا بعد يوم. لقد تعلمت كل شيء يجب أن تعرفه الأميرة دون أدنى مشكلة، ومع ذلك بدا دائمًا أنه ينقصها شيء يجعلها ساحرة تمامًا. كان لديها صوت رائع، ولكن سواء كانت أغانيها جادة أو مرحة، فلا يهم، ويبدو أنها لا تعرف ما تعنيه؛ فقال كل من سمعها:

«إنها بالتأكيد تغني بشكل مثالي؛ ولكن ليس هناك حنان ولا قلب في صوتها. سابيلا المسكينة! كيف يمكن أن يكون هناك قلبها بعيدًا على جبال الجليد؟ وكان الأمر نفسه مع كل الأشياء الأخرى التي فعلتها. مع مرور الوقت، وعلى الرغم من إعجاب البلاط بأكمله والولع الأعمى للملك والملكة، أصبح من الواضح أكثر فأكثر أن شيئًا ما كان خطأً قاتلاً: لأن أولئك الذين لا يحبون أحدًا

لا يمكن أن يكونوا محبوبين لفترة طويلة؛ وأخيرًا، دعا الملك جمعية عامة، ودعا الجنيات للحضور، حتى يتمكنوا، إن أمكن، من اكتشاف الأمر. وبعد أن شرح حزنهم قدر استطاعته، انتهى بالتوسل إليهم لرؤية الأميرة بأنفسهم. قال: «من المؤكد أن هناك شيئًا ما خطأ — لا أعرف كيف أخبرك به، ولكن عملك غير كامل بطريقة ما.»

أكدوا له جميعًا أنه، على حد علمهم، تم فعل كل شيء من أجل الأميرة، ولم ينسوا شيئًا يمكنهم منحه لجار جيد مثل الملك لهم. بعد ذلك ذهبوا لرؤية سابيلا. ولكنهم ما أن دخلوا أمامها حتى صرخوا بنفس واحدة:

'أوه! رعب! — ليس لها قلب!»

عند سماع هذا الإعلان المخيف، أطلق الملك والملكة صرخة يأس، وتوسلوا إلى الجنيات لإيجاد علاج لمثل هذه المحنة التي لم يسمع بها من قبل. وبناء على ذلك، استشارت الجنية الكبرى كتابها السحري، الذي

كانت تحمله معها دائمًا، وتعلقه بحزامها بسلسلة فضية سميكة، وهناك اكتشفت على الفور أن جورجونزولا هو الذي سرق قلب الأميرة، واكتشفت أيضًا ما الذي حدث. لقد فعلت الجنية الشريرة القديمة ذلك.

'ماذا عسانا نفعل؟ ماذا عسانا نفعل؟' بكى الملك والملكة في نفس واحد.

أجابت الجنية: «من المؤكد أنك تعاني من الكثير من الانزعاج من رؤية سابيلا ومحبتها، التي ليست سوى صورة جميلة، ويجب أن يستمر هذا لفترة طويلة؛ لكنني أعتقد أنني أرى أنها في النهاية ستستعيد قلبها مرة أخرى. نصيحتي هي أن تعمل فورًا على إرسال صورتها إلى جميع أنحاء العالم، وأن تعد يدها وكل ممتلكاتها للأمير الذي ينجح في الوصول إلى قلبها. جمالها وحده يكفي لإشراك كل أمراء العالم في المهمة.

تم ذلك وفقًا لذلك، وسمع الأمير مانيكين أن خمسمائة من الأمراء قد لقوا حتفهم بالفعل في الثلج والجليد، ناهيك عن مرافقيهم وصفحاتهم، وأن المزيد استمروا في الوصول يوميًا، حريصين على تجربة حظهم. وبعد تفكير قرر المثول أمام المحكمة؛ لكن وصوله لم يُحدث أي ضجة، لأن حاشيته كانت ضئيلة مثل قامته، وكانت روعة منافسيه كبيرة بما يكفي لإلقاء حتى فاردا كينبراس نفسه في الظل. ومع ذلك، فقد أبدى احترامه للملك بلطف شديد، وطلب الإذن بتقبيل يد الأميرة بالطريقة المعتادة؛ ولكن عندما قال إنه يُدعى "مانيكين"، لم يستطع الملك أن يكتم ابتسامته بصعوبة، وصرخ الأمراء الذين كانوا واقفين بجانبه علنًا بالضحك.

التفت الأمير مانيكين إلى الملك، وقال بكرامة كبيرة:

اضحك إذا كان ذلك يرضي جلالتك، فأنا سعيد لأنه في وسعي أن أقدم لك أي تسلية؛ لكنني لست ألعوبة في نظر هؤلاء السادة، ويجب أن أتوسل إليهم أن يطردوا أي أفكار من هذا النوع من أذهانهم في الحال.» وبهذا التفت إلى الشخص الذي ضحك بصوت عالٍ وتحداه بفخر في قتال واحد. . قبل هذا الأمير، الذي كان يُدعى فاداسي، التحدي بازدراء شديد، وسخر من مانيكين، الذي كان متأكدًا من أنه ليس لديه فرصة ضد نفسه؛ ولكن تم ترتيب الاجتماع في اليوم التالي. عندما ترك الأمير مانيكين حضور الملك تم نقله إلى قاعة الاستقبال في الأميرة سابيلا. وكاد منظر هذا القدر من الجمال والروعة أن يقطع أنفاسه للحظة، لكنه استعاد عافيته بجهد، وقال:

"أيتها الأميرة الجميلة، التي جذبها جمال صورتك بشكل لا يقاوم، لقد جئت من الطرف الآخر من العالم لأعرض عليك خدماتي. إن إخلاصي

ليس له حدود، لكن اسمي السخيف قد ورطني بالفعل في شجار مع أحد رجال حاشيتك. غدًا سأقاتل هذا الأمير القبيح المتضخم، وأتوسل إليك أن تشرف القتال بحضورك، وتثبت للعالم أنه لا يوجد شيء في الاسم، وأنك تتنازل عن قبول مانيكين باعتباره فارسك».

عندما وصل الأمر إلى هذا، لم تستطع الأميرة إلا أن تكون مسلية، لأنها، على الرغم من أنها لم تكن تمتلك قلبًا، إلا أنها لم تكن خالية من الفكاهة. لكنها أجابت بلطف بأنها قبلت بكل سرور، مما شجع الأمير على التوسل أكثر بأنها لن تظهر أي معروف لخصمه.

'واحسرتاه!' قالت: «لا أحبذ أيًا من هؤلاء الحمقى الذين يرهقونني بمشاعرهم وحماقتهم.» إن حالتي جيدة جدًا كما هي الآن، ومع ذلك، من نهاية عام إلى آخر، لا يتحدثون إلا عن إنقاذي من بعض المعاناة الخيالية. لا أفهم كلمة واحدة عن

كل ثرثرتهم عن الحب، ومن يدري ما هي الأشياء المملة إلى جانب ذلك، والتي، أعلن لك، أنني لا أستطيع حتى أن أتذكرها».

كان مانيكين سريعًا بما يكفي ليستنتج من هذا الخطاب أن تسلية الأميرة واهتمامها سيكون وسيلة أكثر ضمانًا لكسب رضاها بدلاً من إضافة نفسه إلى قائمة أولئك الذين يضايقونها باستمرار بشأن ذلك الشيء الغامض المسمى "الحب" الذي كانت عليه. لذلك غير قادر على الفهم. لذلك بدأ يتحدث عن منافسيه، ووجد في كل منهم شيئًا يبعث على البهجة، حيث انضمت إليه الأميرة بكل سرور، وقد نجح في محاولته لتسليةها لدرجة أنها لم يمض وقت طويل حتى أعلنت ذلك جميع الأشخاص في المحكمة كان هو الشخص الذي تفضل التحدث إليه.

في اليوم التالي، في الوقت المحدد للقتال، عندما أخذ الملك والملكة

والأميرة أماكنهم، واجتمع البلاط بأكمله والمدينة بأكملها لمشاهدة العرض، ركب الأمير فاداسي في القوائم مسلحًا بشكل رائع ومجهزون، ويتبعهم أربعة وعشرون مرافقًا ومائة رجل مسلح، كل واحد منهم يقود حصانًا رائعًا، بينما دخل الأمير مانيكين من الجانب الآخر مسلحًا برمحه فقط ويتبعه المصطفى المخلص. كان التناقض بين البطلين كبيرا لدرجة أنه كان هناك ضحك من الجميع. ولكن عندما اندفع المقاتلون نحو بعضهم البعض عند إطلاق البوق، ونجح مانيكين، الذي أفلت من الضربة الموجهة إليه، في دفع الأمير فاداسي من حصانه وتثبيته على الرمال برمحه، تحول الأمر إلى همهمة إعجاب. .

ومع ذلك، بمجرد أن أصبح تحت رحمته، التفت مانيكين إلى الأميرة وأكد لها أنه لا يرغب في قتل أي شخص يطلق على نفسه اسم أحد رجال حاشيتها، ثم أمر فاداسي الغاضب والمذل بالنهوض وشكر

الأميرة على ذلك. الذي كان مدينًا بحياته. ثم، وسط أصوات الأبواق وصيحات الناس، انسحب هو ومصطفى بجدية من القوائم.

وسرعان ما أرسل إليه الملك ليهنئه بنجاحه، ويعرض عليه الإقامة في القصر، فقبله بكل سرور. بينما أعربت الأميرة عن رغبتها في إحضار مصطفى إليها، وعندما أرسل الأمير في طلبه، كانت سعيدة للغاية بأخلاقه اللطيفة وذكائه الرائع لدرجة أنها طلبت من مانيكين أن يمنحه لها من أجلها. وافق الأمير بسرعة، ليس فقط من باب المجاملة، ولكن لأنه توقع أن وجود صديق مخلص دائمًا بالقرب من الأميرة قد يكون في يوم من الأيام خدمة عظيمة له. كل هذه الأحداث جعلت من الأمير مانيكين شخصًا ذا أهمية أكبر في البلاط. بعد فترة وجيزة، وصل سفير ملك قوي جدًا إلى الحدود، وأرسل إلى فاردا كينبراس الرسالة التالية، يطلب في

الوقت نفسه الإذن بدخول العاصمة لتلقي الجواب:

«أنا، برانداتيمور، أرسل تحياتي إلى فاردا كينبراس. لو كنت قد رأيت قبل هذا الوقت صورة ابنتك الجميلة سابيلا، لما سمحت لكل هؤلاء المغامرين والأمراء التافهين بالرقص في الحضور وتجميد أنفسهم بالفكرة السخيفة المتمثلة في استحقاق يدها. بالنسبة لي، أنا لا أخاف من أي منافسين، والآن أعلنت نيتي في الزواج من ابنتك، ولا شك أنهم سوف يسحبون ادعاءاتهم على الفور. لذلك، أصدر سفيري أوامره باتخاذ الترتيبات اللازمة لمجيء الأميرة والزواج مني دون تأخير - لأنني لا أعلق أي أهمية على الإطلاق على هذا الهراء الذي تسببت في نشره في جميع أنحاء العالم حول هذا الجبل الجليدي. . إذا لم يكن للأميرة قلب حقًا، فتأكد أنني لن أشغل نفسي بهذا الأمر، لأنه إذا كان هناك من يستطيع

مساعدتها في اكتشاف قلب، فهو أنا. والد زوجي الجدير، وداعا!

تسببت قراءة هذه الرسالة في إحراج واستياء فردا كينبراس وبيربانتين بشدة، بينما كانت الأميرة غاضبة من وقاحة الطلب. قرر الثلاثة أن محتوياته يجب أن تظل سرية للغاية حتى يتمكنوا من تحديد الرد الذي يجب إرساله، لكن مصطفى نجح في إرسال كلمة بكل ما مر إلى الأمير مانيكين. لقد كان منزعجًا وساخطًا بشكل طبيعي، وبعد التفكير في الأمر قليلاً، توسل إلى جمهور الأميرة، وقاد المحادثة بمكر إلى الموضوع الذي كان في أعلى سلم أفكارها، وكذلك فكرته، حتى أنها أصبحت في الوقت الحاضر أخبره بكل شيء عن الأمر وطلب نصيحته بشأن أفضل ما يمكن فعله. وهذا بالضبط ما لم يتمكن من أن يقرره بنفسه؛ لكنه أجاب بأنه ينبغي أن ينصحها بكسب بعض الوقت من خلال وعدها بالإجابة بعد دخول السفير الكبير، وتم ذلك وفقًا لذلك.

لم يكن السفير يحب على الإطلاق أن يتم تأجيله بهذه الطريقة، لكنه كان مضطرًا إلى أن يكون راضيًا، وقال فقط بغطرسة شديدة أنه بمجرد وصول معداته، كما كان يتوقع أن تفعل قريبًا جدًا، فإنه سيعطي كل الناس المدينة، والأمراء الغرباء الذين غمرتها المياه، فكرة عن قوة وعظمة سيده. قرر مانيكين، في حالة من اليأس، أنه سيطلب المساعدة من الجنية جينيستا اللطيفة لمرة واحدة. كان يفكر بها دائمًا وبامتنان دائمًا، ولكن منذ لحظة انطلاقته كان مصممًا على طلب مساعدتها فقط في المناسبات الكبرى. في تلك الليلة بالذات، عندما نام وهو منهك من التفكير في كل صعوبات الموقف، حلم أن الجنية تقف بجانبه، وقالت:

«أيها النموذج، لقد قمت بعمل جيد جدًا حتى الآن؛ استمر في إرضائي وستجد دائمًا أصدقاء جيدين عندما تكون في أمس الحاجة إليهم. أما بالنسبة لهذه العلاقة مع السفير،

فيمكنك أن تؤكد لسابيلا أنها قد تتطلع بهدوء إلى دخوله المنتصر، حيث أن كل شيء سيسير على ما يرام بالنسبة لها في النهاية.»

حاول الأمير أن يلقي بنفسه عند قدميها ليشكرها، لكنه استيقظ ليجد أن كل ذلك كان حلمًا؛ ومع ذلك فقد تحلى بشجاعة جديدة، وذهب في اليوم التالي لرؤية الأميرة، التي قدم لها العديد من التأكيدات الغامضة بأن كل شيء سيكون على ما يرام. حتى أنه ذهب إلى حد سؤالها عما إذا كانت لن تكون ممتنة جدًا لأي شخص يخلصها من برانداتيمور الوقح. فأجابت أن امتنانها ليس له حدود. ثم أراد أن يعرف ما هي أفضل أمنياتها للشخص الذي كان محظوظا بما فيه الكفاية لتحقيقها. وقالت إنها تتمنى لهم أن يكونوا غير حساسين بالحماقة المسماة "الحب" كما كانت هي نفسها!

لقد كان هذا بالفعل خطابًا ساحقًا لإلقاءه على عاشق مخلص مثل الأمير مانيكين، لكنه أخفى الألم الذي سببته له بشجاعة كبيرة.

والآن أرسل السفير ليقول إنه في اليوم التالي سيأتي بسلام لتلقي إجابته، ومنذ الفجر الأول كان السكان في حالة تأهب لتأمين أفضل الأماكن للمشهد الكبير؛ لكن الجنية الطيبة جينيستا كانت توفر لهم قدرًا من التسلية لم يكونوا يتوقعونه، لأنها سحرت أعين جميع المتفرجين لدرجة أنه عندما ظهر موكب السفير الرائع، بدا لهم الزي الرسمي الرائع عبارة عن خرق بائسة لدرجة أنه كان من الممكن أن يكون متسولًا خجلًا من ارتدائها، ظهرت الخيول القافزة كهياكل عظمية بائسة لا تكاد تقوى على جر ساق تلو الأخرى، في حين بدت زخارفها، التي تتلألأ حقًا بالذهب والمجوهرات، مثل جلود الغنم القديمة التي لم تكن جيدة بما يكفي لحصان محراث. كانت

الصفحات تشبه أبشع عمليات المسح. ولم تكن الأبواق تصدر صوتًا أكثر من صفارات أعواد البصل، أو الأمشاط الملفوفة بالورق؛ في حين أن القطار المكون من خمسين عربة لم يكن يبدو أفضل من خمسين عربة يجرها حمير. وفي آخر هؤلاء جلس السفير بمظهر المتغطرس والازدراء الذي اعتبره ممثلًا لملك قوي جدًا: لأن هذه كانت نقطة تتويج لسخافة الموكب بأكمله، حيث كان جميع الذين شاركوا فيه يرتدون الزي الرسمي. التعبير عن الغرور والرضا عن النفس والفخر بمظهرهم وكل ما يحيط بهم والذي اعتقدوا أن روعتهم مبررة تمامًا.

ارتفعت أصوات الضحك وعواء السخرية من الحشد كله بصوت أعلى وأعلى مع تقدم الموكب الاستثنائي، ووصلت أخيرًا إلى آذان الملك بينما كان ينتظر في قاعة الاستقبال، وقبل وصول الموكب إلى القصر تم إبلاغه بذلك. طبيعتها، وبافتراض أن المقصود منها الإهانة،

أمر بإغلاق البوابات. ولكم أن تتخيلوا الغضب الذي شعر به السفير عندما رفض الملك، بعد كل أبهته وكبريائه، استقباله بشكل قاطع وغير قابل للمساءلة. لقد هتف بشدة ضد الملك والشعب، وانسحب الموكب في ارتباك شديد، وسخر منه الحشد الغاضب ورشقه بالحجارة والطين. وغني عن القول أنه غادر البلاد بأسرع ما يمكن أن تحمله الخيول، ولكن ليس قبل أن يعلن الحرب، مع أفظع التهديدات، التي تهدد بتدمير البلاد بالنار والسيف.

بعد بضعة أيام من هذه السفارة الكارثية، أرسل الملك بايارد رسلًا إلى الأمير مانيكين برسالة ودية للغاية، يعرض خدماته في أي صعوبة، ويستفسر باهتمام بالغ عن أحواله.

أجاب مانيكين على الفور، راويًا كل ما حدث منذ افتراقهما، دون أن ينسى ذكر الحدث الذي شارك فيه

فاردا-كينبراس وبرانداتيمور للتو في هذا الشجار المميت، وانتهى بمناشدة صديقه المخلص أن يرسل بضعة آلاف من محاربيه المخضرمين. الأسبان لمساعدته.

لم يتمكن الملك ولا الملكة ولا الأميرة على الإطلاق من فهم السلوك المذهل لسفير برانداتيمور؛ ومع ذلك، سارت الاستعدادات للحرب بسرعة وعرض جميع الأمراء الذين لم يتجهوا نحو جبل الجليد خدماتهم، وطالبوا في الوقت نفسه بأفضل التعيينات في جيش الملك. كان مانيكين من أوائل الذين تطوعوا، لكنه طلب فقط الذهاب كمساعد للقائد العام، الذي كان جنديًا شجاعًا واحتفل بانتصاراته. بمجرد أن تمكن الجيش من تجميع صفوفه، سار إلى الحدود، حيث التقى بالقوة المعارضة بقيادة برانداتيمور نفسه، الذي كان مليئًا بالغضب، ومصممًا على الانتقام من الإهانة التي لحقت بسفيره والاستيلاء على الأميرة سابيلا. كل

ما كان بوسع جيش فاردا كينبراس أن يفعله، نظرًا لتفوقه العددي بشكل كبير، هو التصرف بشكل دفاعي، وسرعان ما نال مانيكين احترام الضباط لقدرته، وتقدير الجنود لشجاعته واهتمامه برفاهيتهم، وفي جميع المناوشات التي أجراها كان من حسن حظه أن هزم العدو.

أخيرًا، اشتبك برانداتيمور مع الجيش بأكمله في صراع مروع، وعلى الرغم من أن قوات فاردا كينبراس قاتلت بشجاعة يائسة، فقد قُتل قائدهم، وهُزموا وأجبروا على التراجع مع خسارة فادحة. لقد فعل مانيكين المعجزات، حيث نجح ست مرات في قلب القوات المنسحبة وهزيمة العدو؛ وقام بعد ذلك بجمع ما يكفي من القوات لإبقائهم تحت المراقبة حتى حلول فصل الشتاء القاسي، مما أدى إلى إنهاء الأعمال العدائية لبعض الوقت.

ثم عاد إلى المحكمة حيث ساد الذعر. كان الملك في حالة يأس من وفاة قائده الموثوق به، وانتهى الأمر بمناشدة مانيكين أن يتولى قيادة الجيش، وتم اتباع مشورته في جميع شؤون البلاط. لقد واصل خطته السابقة لتسلية الأميرة، ولم يذكرها بأي حال من الأحوال بذلك الشيء الممل المسمى "الحب"، لذلك كانت سعيدة دائمًا برؤيته، ومرر الشتاء بمرح لكليهما.

كان الأمير طوال الوقت يخطط سرًا للحملة القادمة؛ حصل على معلومات استخباراتية خاصة عن وصول تعزيزات قوية من الإسبان، الذين أرسل إليهم أوامر بالتمركز على طول الحدود دون لفت الانتباه، وبأسرع ما يمكن عقد مشاورة مع قائدهم، الذي كان رجلًا عجوزًا وذو خبرة. محارب. بناءً على نصيحته، قرر خوض معركة ضارية بمجرد تقدم العدو، ولم يضيع برانداتيمور هذا لحظة واحدة في القيام بذلك، حيث كان مقتنعًا تمامًا بأنه سينهي

الآن الحرب ويهزم فاردا تمامًا. كينبراس. ولكن ما إن أصدر الأمر بالهجوم حتى قفز الأسبان، الذين اختلطوا بقواته دون أن يلاحظهم أحد، على الحصان الأقرب إليه، ولم يكتفوا بإرباك السرب بأكمله بسبب الرعب الذي تسببوا فيه، بل قفزوا نحوه. حناجر الفرسان، مما أدى إلى خلع العديد منهم بسبب مفاجأة هجومهم؛ ثم أداروا الخيول إلى الخلف، ونشروا الذعر في كل مكان، وسهلوا على الأمير مانيكين تحقيق النصر الكامل. التقى برانداتيمور في قتال فردي ونجح في أسره. لكنه لم يعش ليصل إلى المحكمة التي أرسله إليها مانيكين: لقد قتله كبرياؤه عندما فكر في المثول أمام سابيلا في ظل هذه الظروف المتغيرة. في هذه الأثناء، كان الأمير فاداس وجميع الآخرين الذين بقوا في الخلف ينطلقون بكل سرعة لغزو جبل الجليد، خوفًا من أن يثبت الأمير مانيكين نجاحه في ذلك كما يبدو في كل شيء آخر،

وعندما يكون مانيكين ناجحًا في ذلك، عاد وسمع عنه بانزعاج شديد. صحيح أنه كان يخدم الأميرة، لكنها أعجبت به وأثنت عليه على أفعاله الشجاعة، وبدا أنها لم تقترب مثقال ذرة من منحه الحب الذي كان يرغب فيه بشدة، وكل العزاء الذي استطاع مصطفى أن يقدمه له في هذا الموضوع هو أنه على الأقل لم تحب أحداً آخر، وكان عليه أن يكتفي بذلك. لكنه قرر أنه، مهما كان الأمر، لن يتأخر أكثر من ذلك، بل سيحاول القيام بالمهمة العظيمة التي قطع من أجلها حتى الآن. عندما ذهب ليودع الملك والملكة، توسلوا إليه ألا يذهب، لأنهم سمعوا للتو أن الأمير فاداسي وكل من رافقه لقوا حتفهم في الثلج؛ لكنه أصر على عزمه. أما سابيلا، فقد مدت يدها ليقبلها بنفس اللامبالاة اللطيفة التي أعطتها إياها في المرة الأولى التي التقيا فيها. حدث أن حدث هذا الوداع أمام المحكمة بأكملها، وأصبح الأمير مانيكين المفضل جدًا لدرجة

أنهم جميعًا كانوا ساخطين على البرود الذي عاملته به الأميرة.

وأخيراً قال له الملك:

"أيها الأمير، لقد قمت باستمرار بملء جميع الهدايا التي قدمتها لك تقديرًا لخدماتك التي لا تقدر بثمن، ولكنني أتمنى أن تقدم لك الأميرة عباءتها المصنوعة من فراء السمور، وأتمنى ألا ترفضها!" ' كان هذا عباءة فراء رائعة كانت الأميرة مولعة جدًا بارتدائها، ليس لأنها شعرت بالبرد، بقدر ما أدى ثراءها إلى تحقيق الكمال في الصبغات الرقيقة لبشرتها والذهبي اللامع لشعرها. ومع ذلك، فقد خلعته، وبأدب رشيق توسلت إلى الأمير مانيكين أن يقبله، وهو الأمر الذي من المؤكد أنه كان مفتونًا به، وأخذ هذا فقط وحزمة صغيرة من جميع أنواع الأخشاب، ولم يرافقه سوى اثنين من الكلاب الأسبانية. ومن الخمسين الذين بقوا معه عندما انتهت الحرب، انطلق، وتلقى الكثير

من علامات الحب والعطف من الناس في كل مدينة مر بها. وفي القرية الصغيرة الأخيرة، ترك حصانه خلفه، ليبدأ مسيرته المضنية عبر الثلج، الذي امتد، فارغًا وفظيعًا، في كل اتجاه على مد البصر. هنا كان قد حدد موعدًا للقاء الثمانية والأربعين الإسبانيًا الآخرين، الذين استقبلوه بفرح، وأكدوا له أنهم، مهما حدث، سيتبعونه ويخدمونه بأمانة. وهكذا بدأوا، مليئين بالقلب والأمل. في البداية كان هناك مسار طفيف، صعب، ولكن ليس من المستحيل اتباعه؛ ولكن سرعان ما ضاع هذا، وكان النجم القطبي هو مرشدهم الوحيد. عندما حان الوقت للتوقف، قرر الأمير، بعد تفكير طويل، خطة عمله، وأمر بزراعة بضعة أغصان من الشظية التي أحضرها معه في الثلج، ثم رش عليها بعض الأغصان رشة من المسحوق السحري الذي جمعه من القارب المسحور.
ولفرحته الكبيرة، بدأت النباتات على الفور في التبرعم والنمو، وفي

وقت قصير جدًا، أصبح المعسكر محاطًا ببستان مثالي من الأشجار من جميع الأنواع، التي أزهرت وحملت ثمارًا ناضجة، بحيث تم توفير جميع احتياجاتهم بسهولة، وقاموا كانوا قادرين على إشعال حرائق ضخمة لتدفئة أنفسهم. أرسل الأمير بعد ذلك العديد من الأسبان للاستكشاف، وكان من حسن حظهم اكتشاف حصان محمل بالمؤن عالق في الثلج. أحضروا على الفور رفاقهم، وأحضروا الغنيمة منتصرين إلى المعسكر، وبما أنها كانت تتكون أساسًا من البسكويت، لم ينام أي ذليل بينهم دون عشاء. وبهذه الطريقة كانوا يسافرون نهارًا ويخيمون بأمان في الليل، ويتذكرون دائمًا أن يأخذوا بعض الفروع لتزويدهم بالطعام والمأوى. لقد مروا في الطريق بجيوش من أولئك الذين انطلقوا في المشروع المحفوف بالمخاطر، والذين وقفوا متجمدين بلا إحساس أو حركة؛ لكن الأمير مانيكين نهى

بشدة عن القيام بأي محاولة لتذويب
الجليد عنها. وهكذا استمروا في
السير لأكثر من ثلاثة أشهر، ويومًا
بعد يوم أصبح جبل الجليد، الذي
رأوه لفترة طويلة، أكثر وضوحًا،
حتى وقفوا أخيرًا بالقرب منه،
وارتجفوا من ارتفاعه
وانحداره.ولكن بالصبر والمثابرة،
زحفوا سيرًا على الأقدام، بمساعدة
نيران الأخشاب السحرية، والتي
بدونها لا بد أنهم لقوا حتفهم في
البرد القارس، حتى وقفوا في
الوقت الحالي عند أبواب قصر
الجليد الرائع الذي يتوج الجبل،
حيث، في صمت قاتل ونوم جليدي،
يرقد قلب سابيلا. الآن أصبحت
الصعوبة هائلة، لأنهم إذا حافظوا
على ما يكفي من الحرارة لإبقاء
أنفسهم على قيد الحياة،
فسيكونون في خطر في كل لحظة
من ذوبان كتل الجليد الصلب التي
بني منها القصر بالكامل، وإسقاط
الهيكل بأكمله على رؤوسهم؛ لكنهم
عبروا بحذر وبسرعة الساحات

والقاعات، حتى وجدوا أنفسهم عند سفح عرش واسع، حيث، على وسادة من الثلج، كانت هناك ماسة ضخمة متلألئة بشكل رائع، والتي تحتوي على قلب الأميرة الجميلة سابيلا. وعلى أدنى درجة من العرش كان مكتوبًا بأحرف ثلجية، "أي شخص أنت الذي بشجاعتك وفضيلتك تستطيع أن تفوز بقلب سابيلا، استمتع بسلام بالثروة الطيبة التي تستحقها عن جدارة".

انطلق الأمير مانيكين إلى الأمام، ولم يتبق لديه سوى القوة للإمساك بالألماس الثمين الذي يحتوي على كل ما يرغب فيه في العالم قبل أن يسقط فاقدًا للوعي على الوسادة الثلجية. لكن الأسبان الجيدين لم يضيعوا أي وقت في الإسراع لإنقاذه، وفيما بينهم حملوه على عجل من القاعة، وفي وقت ليس مبكرًا جدًا، لأنهم سمعوا من حولهم رنين كتل الجليد المتساقطة بينما كان قصر الجنيات يتباطأ. انهار تحت الحرارة غير المعتادة. ولم يتوقفوا

حتى وصلوا إلى سفح الجبل لإعادة الأمير إلى وعيه، وبعد ذلك لم تكن فرحته عندما وجد نفسه مالك قلب سابيلا تعرف حدودًا.

بدأوا يتتبعون خطواتهم بكل سرعة، لكن هذه المرة لم يستطع الأمير السعيد أن يتحمل رؤية منافسيه المهزومين والمخيبين للآمال، والذين كانت أشكالهم المتجمدة تصطف على طريقه المنتصر. أصدر أوامره إلى أسبانه ألا يدخروا جهدًا لإعادتهم إلى الحياة، وقد حققوا نجاحًا كبيرًا، حيث زاد قطاره يومًا بعد يوم، لدرجة أنه بحلول الوقت الذي عاد فيه إلى القرية الصغيرة حيث ترك حصانه، تمت مرافقته من قبل خمسمائة من الأمراء السياديين، والفرسان والمربعين بلا عدد، وكان مهذبًا ومتواضعًا لدرجة أنهم جميعًا تبعوه عن طيب خاطر، حريصين على تكريمه. ولكنه بعد ذلك كان سعيدًا جدًا وسعيدًا لدرجة أنه وجد أنه من السهل أن يعيش في سلام مع العالم كله. ولم يمض

وقت طويل قبل أن يلتقي بمصطفى المخلص، الذي كان قادمًا بأقصى سرعته على أمل مقابلة الأمير، ليخبره بالتغيير المفاجئ والرائع الذي طرأ على الأميرة، التي أصبحت لطيفة ومدروسة. ولم تتحدث معه إلا عن الأمير مانيكين، وعن المصاعب التي كانت تخشى أن يعاني منها، وعن قلقها عليه، وكل هذا بمئات من التعبيرات المحببة التي وضعت اللمسة الأخيرة على فرحة الأمير. ثم جاءت رسالة تحمل تهاني الملك والملكة، اللذين سمعا للتو عن عودته الناجحة، وكان هناك حتى مجاملة لطيفة من سابيلا نفسها. أعاد الأمير مصطفى إليها، فاستقبلته فرحاً، ألم يكن هدية عشيقها؟

وأخيراً وصل المسافرون إلى العاصمة، وتم استقبالهم بفخامة ملكية. احتضن فاردا كينبراس وبيربانتين الأمير مانيكين، معلنين أنهما يعتبرانه وريثهما وزوج الأميرة المستقبلي، فأجابهما بأنهما كرماه

كثيرًا. وبعد ذلك تم قبوله في حضور الأميرة، التي احمر وجهها لأول مرة في حياتها عندما قبل يدها، ولم تجد كلمة تقولها. لكن الأمير، جثا على ركبتيه بجانبها، ومد الماسة الرائعة قائلاً:

"سيدتي، هذا الكنز لك، حيث أن أياً من الأخطار والصعوبات التي مررت بها لم تكن كافية لجعلي أستحق ذلك."

'آه! قالت: أيها الأمير، إذا أخذتها، فلسوف أعيدها إليك فقط، لأنها حقًا ملك لك بالفعل.

في تلك اللحظة، جاء الملك والملكة، وقاطعاهما بطرح كل الأسئلة التي يمكن تخيلها، وفي كثير من الأحيان نفس الأسئلة مرارًا وتكرارًا. يبدو أن هناك دائمًا شيئًا واحدًا من المؤكد أن يقال عن حدث ما من قبل الجميع، وقد وجد الأمير مانيكين أن السؤال الذي طرحه عليه أكثر من ألف شخص في هذه المناسبة بالذات هو:

«وألم تجد الجو باردًا جدًا؟»

جاء الملك ليطلب من الأمير مانيكين والأميرة أن يتبعوه إلى قاعة المجلس، وهو ما فعلوه، دون أن يعلموا أنه كان ينوي تقديم الأمير لجميع النبلاء المجتمعين هناك باعتباره صهره وخليفته. ولكن عندما أدرك مانيكين نيته، طلب الإذن بالتحدث أولاً، وروى قصته كاملة، حتى أنه كان يعتقد أنه ابن فلاح. وما أن انتهى من حديثه حتى أصبحت السماء سوداء، وهدر الرعد، وومض البرق، وفي وهج الضوء ظهرت الجنية الطيبة جينيستا فجأة. التفتت إلى الأمير مانيكين، وقالت:

"أنا راضٍ عنك، لأنك لم تظهر الشجاعة فحسب، بل أيضًا القلب الطيب." ثم خاطبت الملك فردا كينبراس، وأبلغته بالتاريخ الحقيقي للأمير، وكيف قررت أن تقدم له التعليم الذي تعلم أنه سيكون الأفضل لرجل يقود الآخرين. وأضافت للأمير: "لقد وجدت بالفعل

ميزة وجود صديق مخلص، والآن سيكون من دواعي سروري رؤية الملك بايارد ورعاياه يستعيدون أشكالهم الطبيعية كمكافأة على لطفه معك".

بعد ذلك وصلت للتو عربة تجرها النسور، والتي أثبتت أنها تحتوي على الملك والملكة الأحمقين، اللذين احتضنا ابنهما المفقود منذ زمن طويل بفرح عظيم، وقد اندهشا كثيرًا من حقيقة أنهما وجداه بالفعل مغطى بالفراء! وبينما كانوا يداعبون سابيلا ويفركون يديها (وهو الشكل المفضل للتحبب لدى الحمقى) شوهدت عربات تقترب من جميع نقاط البوصلة، وتحتوي على أعداد من الجنيات.

قال جينيستا لفاردا كينبراس: «سيدي، لقد حصلت على الحرية في تعيين بلاطك كمكان اجتماع لجميع الجنيات اللاتي يمكن أن يوفرن الوقت للمجيء؛ وآمل أن

تتمكن من الترتيب لإقامة الحفل الكبير، الذي نحتفل به مرة واحدة كل مائة عام، في هذه المناسبة.»

بعد أن اعترف الملك بشكل مناسب بالشرف الذي قدمه له، تصالح بعد ذلك مع جورجونزولا، وفتح الاثنان الكرة معًا. أعادت الجنية مارسونتين أشكالها الطبيعية للملك بايارد وجميع رعاياه، وظهر مرة أخرى ملكًا وسيمًا كما ترغب في رؤيته. أرسلت إحدى الجنيات على الفور عربتها إلى ملكة جزر التوابل، وتم حفل زفافهما في نفس الوقت الذي أقيم فيه حفل زفاف الأمير مانيكين وسابيلا الجميلة والكريمة. لقد عاشوا في سعادة دائمة بعد ذلك، وتم تقسيم ممالكهم الشاسعة حاليًا بين أطفالهم.

من منطلق امتنانه لذكرى الهدية الأولى التي قدمتها له الأميرة سابيلا، منح الأمير حق حمل اسمها على أجمل خز، ولهذا السبب يطلق عليها اسم السمور حتى يومنا هذا.

كونت دي كايلوس.

==

القصة الثانية عشرة: الخاتم المسحور

في يوم من الأيام، عاش هناك شاب اسمه روزيموند، وكان جيدًا ووسيمًا مثل أخيه الأكبر برامينثو، الذي كان قبيحًا وشريرًا. كانت أمهم تكره ابنها الأكبر، ولم يكن لديها سوى عيون على الأصغر. أثار هذا غيرة برامينثو، فاخترع قصة مروعة من أجل تدمير أخيه. أخبر والده أن روزيموند كان معتادًا على زيارة أحد الجيران الذي كان عدوًا للعائلة، ويخون له كل ما يجري في المنزل، وكان يتآمر معه لتسميم والدهم.

فغضب الأب وجلد ابنه حتى نزل الدم. ثم ألقاه في السجن وأبقاه ثلاثة أيام بلا طعام، وبعد ذلك أخرجه

من البيت، وهدده بالقتل إذا عاد. كانت الأم بائسة، ولم تفعل شيئًا سوى البكاء، لكنها لم تجرؤ على قول أي شيء.

غادر الشاب منزله والدموع في عينيه، ولا يعرف إلى أين يذهب، وتجول لساعات طويلة حتى وصل إلى غابة كثيفة. اجتاحه الليل عند سفح صخرة عظيمة، فنام على ضفة من الطحالب، مهدئًا بموسيقى جدول صغير.

كان الفجر عندما استيقظ، ورأى أمامه امرأة جميلة تجلس على حصان رمادي، مع زخارف من الذهب، ويبدو أنها تستعد للصيد.

«هل رأيت أيلًا وبعض كلاب صيد الغزلان تمر؟» هي سألت.

أجاب: "لا يا سيدتي".

ثم أضافت: «تبدو غير سعيد؛ هل هناك أي شيء في هذا الشأن؟ خذ هذا الخاتم، الذي سيجعلك أسعد وأقوى الرجال، بشرط ألا تسيء

استخدامه أبدًا. إذا قمت بقلب الماس إلى الداخل، فسوف تصبح غير مرئي. إذا قمت بقلبه للخارج، فسوف تصبح مرئيًا مرة أخرى. وإذا وضعته على إصبعك الصغير، فسوف تأخذ شكل ابن الملك، ويتبعه بلاط رائع. إذا وضعته على إصبعك الرابع، فسوف تأخذ شكلك الخاص.

عندها فهم الشاب أن الجنية هي التي تتحدث إليه، وعندما انتهت غطست في الغابة. لم يكن الشاب صبورًا جدًا لتجربة الحلبة، وعاد إلى المنزل على الفور. وجد أن الجنية قالت الحقيقة، وأنه يستطيع أن يرى ويسمع كل شيء، بينما هو نفسه غير مرئي. كان عليه أن ينتقم لنفسه، إذا اختار، من أخيه، دون أدنى خطر على نفسه، ولم يخبر أحدًا سوى والدته بكل الأشياء الغريبة التي حدثت له. وبعد ذلك وضع الخاتم المسحور في إصبعه الصغير، وظهر كأنه ابن الملك، ويتبعه مائة حصان جميل، وحرس

من الضباط جميعهم يرتدون ملابس فاخرة.

تفاجأ والده كثيرًا برؤية ابن الملك في منزله الصغير الهادئ، وشعر بالحرج إلى حد ما، لأنه لم يكن يعرف الطريقة الصحيحة للتصرف في مثل هذه المناسبة الكبرى. ثم سأله روزيموند عن عدد أبنائه.

أجاب: "اثنان".

قالت روزيموند: «أريد أن أراهم.» أرسل في طلبهم في الحال. أرغب في أخذهما إلى المحكمة، من أجل جمع ثرواتهما».

تردد الأب ثم أجاب: هذا هو الابن الأكبر الذي أتشرف بتقديمه إلى سموكم.

"ولكن أين هو الأصغر؟" وأصرت روزيموند على أن أراه أيضًا.

قال الأب: «إنه ليس هنا». "كان علي أن أعاقبه على خطأ، وقد هرب."

فأجاب روزيموند: «كان ينبغي عليك أن تبين له الصواب، لكن لا تعاقبه.» ولكن دع الشيخ يأتي معي، وأما أنت فاتبع هذين الحارسين، اللذين سيرافقانك إلى المكان الذي سأشير إليه.

ثم اقتاد الحارسان الأب، ووجدته الجنية التي سمعت عنها في الغابة، وضربته بقضيب ذهبي من خشب البتولا، وألقته في كهف عميق ومظلم للغاية، حيث كان يرقد مسحورًا. قالت: «ارقد هناك حتى يأتي ابنك ليأخذك للخارج مرة أخرى».

وفي هذه الأثناء، ذهب الابن إلى قصر الملك، ووصل عندما كان الأمير الحقيقي غائباً. لقد أبحر بعيدًا لشن حرب على جزيرة بعيدة، لكن الرياح كانت معاكسة، وتحطمت سفينته على شواطئ مجهولة، وأسره شعب متوحش. ظهر روزيموند في المحكمة بشخصية الأمير، الذي بكى عليه الجميع لأنه

ضائع، وأخبرهم أنه تم إنقاذه عندما كان على وشك الموت من قبل بعض التجار. وكانت عودته إشارة إلى ابتهاج عام عظيم، وكان الملك متأثرًا للغاية لدرجة أنه أصبح عاجزًا عن الكلام، ولم يفعل شيئًا سوى احتضان ابنه. وكانت الملكة أكثر سعادة، وأُقيمت الاحتفالات في جميع أنحاء المملكة.

ذات يوم، قال الأمير الزائف لأخيه الحقيقي: «برامينثو، أنت تعلم أنني أحضرتك إلى هنا من قريتك الأصلية لكي أجمع ثروتك؛ لكنني اكتشفت أنك كاذب، وأنك بخداعك كنت السبب في كل مشاكل أخيك روزيموند. إنه مختبئ هنا، وأريد أن تتحدث معه، وتستمع إلى توبيخاته».

ارتعد برامينثو من هذه الكلمات، وألقى بنفسه عند قدمي الأمير، واعترف بجريمته.

قالت روزيموند: «هذا لا يكفي». "يجب أن تعترف لأخيك، وأريد أن تستغفر منه". سيكون كريمًا جدًا إذا

منحها، وسيكون أكثر مما تستحقه. إنه في غرفتي الأمامية، حيث ستراه على الفور. أنا نفسي سوف أعيش في شقة أخرى، حتى أتركك وحدك معه».

دخل برامينثو، كما قيل له، إلى غرفة الانتظار. ثم غيرت روزيموند الخاتم، ومرت إلى الغرفة من باب آخر.

امتلأ برامينثو بالخجل بمجرد أن رأى وجه أخيه. وطلب العفو منه، ووعد بالتكفير عن جميع أخطائه. احتضنته روزيموند بالدموع، وسامحته على الفور، وأضافت: «أنا في حظوة كبيرة لدى الملك. يقع على عاتقي أن أقطع رأسك، أو أن أحكم عليك بقضاء ما تبقى من حياتك في السجن؛ ولكني أرغب في أن أكون جيدًا معك كما أساءت إليّ». استمع برامينثو، المرتبك والخجل، إلى كلماته دون أن يجرؤ على رفع عينيه أو تذكير روزيموند بأنه شقيقه. بعد ذلك، أعلن روزيموند أنه سيقوم

برحلة سرية للزواج من أميرة تعيش في مملكة مجاورة؛ لكنه في الواقع لم يذهب إلا لرؤية والدته، التي روى لها كل ما حدث في البلاط، وأعطاها في نفس الوقت بعض المال الذي تحتاجه، لأن الملك سمح له بأخذ ما يريده بالضبط، على الرغم من أنه كان دائمًا احرص على عدم إساءة استخدام هذا الإذن. عندها فقط اندلعت حرب شرسة بين الملك سيده وملك البلد المجاور، الذي كان رجلاً سيئًا ولم يفي بوعوده أبدًا. ذهب روزيموند مباشرة إلى قصر الملك الشرير، وبواسطة خاتمه كان قادرًا على الحضور في جميع المجالس، وعلم بكل مخططاتهم، حتى تمكن من إحباطها وإحباطها. لقد تولى قيادة الجيش الذي تم تقديمه ضد الملك الشرير، وهزمه في معركة مجيدة، بحيث تم السلام على الفور بشروط كانت عادلة للجميع.

ومن الآن فصاعدًا، كانت فكرة الملك الوحيدة هي تزويج الشاب من

أميرة كانت وريثة مملكة مجاورة، وإلى جانب ذلك، كان الأمر جميلًا مثل اليوم. ولكن في صباح أحد الأيام، بينما كان روزيموند يصطاد في الغابة حيث رأى الجنية لأول مرة، ظهرت أمامه فجأة محسنته. قالت له بنبرة شديدة: «انتبه، ألا تتزوج من أي شخص يعتقد أنك أمير. يجب ألا تخدع أحدا أبدا. الأمير الحقيقي، الذي تعتقد الأمة بأكملها أنك عليه، يجب أن يخلف والده، لأن هذا هو العدل والصواب. اذهب وابحث عنه في جزيرة بعيدة، وسأرسل رياحًا ترفع أشرعتك وتأتي بك إليه. أسرع في تقديم هذه الخدمة لسيدك، حتى لو كانت ضد طموحك، واستعد، كرجل أمين، للعودة إلى حالتك الطبيعية. إذا لم تفعل هذا، فسوف تصبح شريرًا وغير سعيد، وسوف أتركك لكل مشاكلك السابقة».

أخذت روزيموند هذه النصائح الحكيمة على محمل الجد. أعلن أنه قام بمهمة سرية إلى دولة مجاورة،

وصعد على متن سفينة، وحملته الرياح مباشرة إلى الجزيرة حيث أخبرته الجنية أنه سيجد الأمير الحقيقي. لقد تم أسر هذا الشاب البائس من قبل شعب متوحش، واحتفظوا به لحراسة أغنامهم. أصبح روزيموند غير مرئي، وذهب للبحث عنه بين المراعي، حيث كان يرعى قطيعه، وغطاه بعباءته، وأنقذه من أيدي أسياده القساة، وأعاده إلى السفينة. أدت الرياح الأخرى التي أرسلتها الجنية إلى تضخم الأشرعة، ودخل الشابان معًا إلى حضرة الملك.

تحدث روزيموند أولاً وقال: "لقد صدقتني أنني ابنك". أنا لست هو، ولكنني أعدته إليك. والتفت الملك، وهو ممتلئ بالدهشة، إلى ابنه الحقيقي وسأله: "ألم تكن أنت يا بني، الذي قهرت أعدائي وحصلت على هذا السلام المجيد؟" أم أنه صحيح أنك تحطمت سفينتك وتم أسرك، وأن روزيموند أطلق سراحك؟».

أجاب الأمير: نعم يا والدي. "إنه هو الذي بحث عني في أسري وحررني، وأنا مدين له بسعادة رؤيتك مرة أخرى." لقد كان هو، وليس أنا، من حقق النصر.

لم يصدق الملك أذنيه؛ لكن روزيموند، وهو يقلب الخاتم، ظهر أمامه في هيئة الأمير، وكان الملك يحدق مشتتًا في الشابين اللذين بدا أنهما ابنه. ثم عرض على روزيموند مكافآت هائلة مقابل خدماته، والتي تم رفضها، وكان الجميل الوحيد الذي سيقبله الشاب هو أن يتم منح أحد مناصبه في المحكمة لأخيه برامينثو. لأنه خاف على نفسه من تغيرات الحظ وحسد البشر وضعفه. وكانت رغبته أن يعود إلى أمه وقريته ويقضي وقته في فلاحة الأرض.

في أحد الأيام، بينما كان يتجول في الغابة، التقى بالجنية، التي أطلعته على الكهف الذي كان والده مسجونًا فيه، وأخبرته بالكلمات التي يجب أن

يستخدمها لإطلاق سراحه. رددها بفرح، لأنه كان يشتاق دائمًا إلى إعادة الرجل العجوز وجعل أيامه الأخيرة سعيدة. وهكذا أصبح روزيموند هو المتبرع لجميع أفراد عائلته، وكان من دواعي سروره أن يفعل الخير لأولئك الذين أرادوا أن يلحقوا به الشر. أما بالنسبة للمحكمة التي قدم لها مثل هذه الخدمات، فكل ما طلبه هو حرية العيش بعيدًا عن فسادها؛ ولتتويج الجميع، خوفًا من أنه إذا احتفظ بالخاتم قد يميل إلى استخدامه لاستعادة مكانته المفقودة في العالم، فقد قرر إعادته إلى الجنية. ظل يبحث عنها لعدة أيام في الغابة، وفي النهاية وجدها. قال وهو يمسك بالخاتم: «أريد أن أعيد إليك، هدية خطيرة بقدر ما هي قوية، والتي أخشى استخدامها بشكل خاطئ. لن أشعر بالأمان أبدًا حتى أجعل من المستحيل بالنسبة لي أن أترك عزلتي وأن أشبع عواطفي».

بينما كان روزيموند يسعى لإعادة الخاتم إلى الجنية، أفسح برامينثو، الذي فشل في تعلم أي دروس من التجربة، المجال لكل رغباته، وحاول إقناع الأمير، الذي أصبح مؤخرًا ملكًا، بإساءة معاملة روزيموند. لكن الجنية، التي كانت تعرف كل شيء عن كل شيء، قالت لروزيموند، عندما كان يتوسل إليها أن تقبل الخاتم:

"إن أخوك الشرير يبذل قصارى جهده لتسميم عقل الملك تجاهك وتدميرك. إنه يستحق العقاب، ويجب أن يموت؛ ولكي يدمر نفسه، سأعطيه الخاتم».

بكت روزيموند عند سماع هذه الكلمات، ثم سألت:

"ماذا تقصد بإعطائه الخاتم كعقاب؟" سوف يستخدمه فقط لاضطهاد الجميع، ويصبح سيدًا.

أجابت الجنية: «نفس الأشياء غالبًا ما تكون دواءً شافيًا لشخص ما

وسمًا مميتًا لشخص آخر. الرخاء هو مصدر كل الشرور للإنسان الشرير بطبيعته. إذا كنت ترغب في معاقبة الوغد، فإن أول شيء عليك فعله هو منحه السلطة. سوف ترى أنه بهذا الحبل سوف يشنق نفسه قريبًا».

بعد أن قالت هذا، اختفت وذهبت مباشرة إلى القصر، حيث أظهرت نفسها لبرامينثو تحت ستار امرأة عجوز مغطاة بالخرق. فخاطبته على الفور بهذه الكلمات:

«لقد أخذت هذا الخاتم من يدي أخيك الذي أعرته إياه، وبمساعدته تغطى بالمجد. أنا الآن أعطيها لك، وكن حذرًا فيما تفعله بها».

أجاب برامينثو وهو يضحك:

«بالتأكيد لن أقلد أخي، الذي كان من الحماقة بما يكفي لإعادة الأمير بدلًا من أن يحكم مكانه،» وكان على قدر كلمته. وكان الاستخدام الوحيد للخاتم هو معرفة أسرار العائلة وخيانتها، وارتكاب جرائم القتل وكل

أنواع الشر، والحصول على الثروة لنفسه بطريقة غير مشروعة. كل هذه الجرائم، التي لم يكن من الممكن إرجاعها إلى أحد، أثارت دهشة الناس. بعد أن رأى الملك أن الكثير من الشؤون العامة والخاصة مكشوفة، كان في البداية في حيرة مثل أي شخص آخر، إلى أن أدى ازدهار برامينثو الرائع ووقاحته المذهلة إلى الشك في أن الخاتم المسحور أصبح ملكًا له. من أجل معرفة الحقيقة، قام برشوة شخص غريب وصل للتو إلى المحكمة، وهو أحد الأمة التي كان الملك دائمًا في حالة حرب معها، ورتب له أن يسرق في الليل إلى برامينثو ويقدم له تكريمًا ومكافآت لا حصر لها إذا سوف يخون أسرار الدولة.

وعد برامينثو بكل شيء، وقبل على الفور الدفعة الأولى لجريمته، متفاخرًا بأن لديه خاتمًا يجعله غير مرئي، وأنه يمكنه من خلاله اختراق أكثر الأماكن خصوصية. لكن انتصاره كان قصيرا. وفي اليوم التالي تم

الاستيلاء عليه بأمر من الملك وأخذ خاتمه منه. وتم تفتيشه وعثر عليه على أوراق تثبت جرائمه. وعلى الرغم من أن روزيموند نفسه عاد إلى المحكمة لطلب العفو عنه، إلا أن طلبه رُفض. لذلك تم إعدام برامينثو، وكان الخاتم أكثر فتكًا بالنسبة له مما كان مفيدًا في يد أخيه.

لتعزية روزيموند بمصير برامينثو، أعاد له الملك الخاتم المسحور، كلؤلؤة بلا ثمن. لم ينظر روزيموند التعيس إليها بنفس النظرة، وكان أول شيء فعله عند عودته إلى المنزل هو البحث عن الجنية في الغابة.

قال: «ها هنا خاتمك». تجربة أخي جعلتني أفهم أشياء كثيرة لم أكن أعرفها من قبل. احتفظ به، فإنه لم يؤدي إلا إلى تدميره. آه! بدونها لكان على قيد الحياة الآن، وأبي وأمي لن ينحنيا إلى الأرض في شيخوختهما بالخجل والحزن! ربما

كان من الممكن أن يكون حكيمًا وسعيدًا لو لم تتح له الفرصة لتحقيق رغباته! أوه! ما مدى خطورة امتلاك قوة أكبر من بقية العالم! استرجع خاتمك، وبما أن الحظ السيئ يتبع كل من تمنحه إياه، فإنني سأتوسل إليك، كخدمة لنفسي، ألا تعطيه أبدًا لأي شخص عزيز علي».

فينيلون.

==

القصة الثالثة عشرة: صندوق السعوط

كما يحدث غالبًا في هذا العالم، كان هناك شاب يقضي كل وقته في السفر. وفي أحد الأيام، بينما كان يسير، التقط علبة سعوط. ففتحه فقال له صندوق السعوط بالإسبانية: ماذا تريد؟ لقد كان خائفًا

جدًا، ولكن لحسن الحظ، بدلًا من رمي الصندوق بعيدًا، أغلقه بإحكام ووضعه في جيبه. ثم مضى بعيدًا، بعيدًا، بعيدًا، وبينما كان يمضي قال في نفسه: «إذا قال لي مرة أخرى: ماذا تريد؟» سأعرف بشكل أفضل ما سأقوله هذه المرة». فأخرج علبة السعوط وفتحها، فسأله مرة أخرى: ماذا تريد؟ أجاب الشاب: «قبعتي مليئة بالذهب، وعلى الفور امتلأت.»

لقد كان شابنا مسحوراً. ومن الآن فصاعدا لا ينبغي له أن يحتاج إلى أي شيء. وهكذا واصل السفر بعيدًا، بعيدًا، بعيدًا، عبر غابات كثيفة، حتى وصل أخيرًا إلى قلعة جميلة. في القلعة عاش ملك. كان الشاب يتجول في القلعة، غير مهتم بمن رآه، حتى لاحظه الملك، وسأله عما يفعله هناك. "كنت أنظر فقط إلى قلعتك." «أنت ترغب في الحصول على واحدة مثلها، أليس كذلك؟» لم يرد الشاب، ولكن عندما حل الظلام، أخذ علبة السعوط وفتح الغطاء. 'ماذا تريد؟' "ابني لي قلعة بألواح

من الذهب وبلاط من الماس، وأثاث كله من الفضة والذهب." ولم يكد ينته من حديثه حتى وقفت أمامه، مقابل قصر الملك تمامًا، قلعة بنيت تمامًا كما أمر. عندما استيقظ الملك، أصيب بالذهول عندما رأى المنزل الرائع يلمع في أشعة الشمس. لم يتمكن الخدم من القيام بعملهم لأنهم توقفوا للتحديق فيه. ثم ارتدى الملك ملابسه وذهب لرؤية الشاب. وأخبره بوضوح أنه أمير قوي جدًا؛ وأنه يأمل أن يعيشوا جميعًا معًا في منزل أو آخر، وأن يمنحه الملك ابنته زوجة. وهكذا سار كل شيء كما أراد الملك. تزوج الشاب من الأميرة، وعاشا سعيدين في قصر الذهب.

لكن زوجة الملك كانت تغار من الشاب ومن ابنتها. أخبرت الأميرة والدتها عن صندوق السعوط، الذي أعطاهم كل ما يريدون، وقام الملكة برشوة خادم لسرقة صندوق السعوط. لقد لاحظوا بعناية أين يتم تخزينها كل ليلة، وفي إحدى

الأمسيات، عندما كان العالم كله نائمًا، سرقته المرأة وأحضرته إلى سيدتها العجوز. أوه كم كانت الملكة سعيدة! فتحت الغطاء، فقال لها صندوق السعوط: ماذا تريدين؟ فأجابت على الفور: "أريدك أن تأخذني أنا وزوجي وخدمي وهذا المنزل الجميل وتضعنا على الجانب الآخر من البحر الأحمر، لكن ابنتي وزوجها سيبقون في الخلف".

عندما استيقظ الزوجان الشابان، وجدا نفسيهما في القلعة القديمة، بدون صندوق السعوط الخاص بهما. لقد بحثوا عنه في الأعلى والأسفل، ولكن دون جدوى. شعر الشاب أنه لن يضيع أي وقت، فامتطى حصانه وملأ جيوبه بأكبر قدر يستطيع حمله من الذهب. لقد ذهب، بعيدًا، بعيدًا، بعيدًا، لكنه بحث عبثًا عن صندوق السعوط في جميع أنحاء البلدان المجاورة، وسرعان ما وصل إلى نهاية كل أمواله. لكنه استمر في المضي قدمًا، بالسرعة التي سمحت له بها قوة حصانه، مستجديًا طريقه.

فقال له أحدهم أنه ينبغي عليه
استشارة القمر، لأن القمر سافر
بعيدًا، وقد يتمكن من إخباره بشيء.
فذهب بعيدًا، بعيدًا، بعيدًا، وانتهى،
بطريقة أو بأخرى، بالوصول إلى
أرض القمر. وهناك وجد امرأة
عجوزاً صغيرة الحجم قالت له: ماذا
تفعل هنا؟ ابني يأكل كل ما يراه
من كائنات حية، وإذا كنت حكيما
فسوف تذهب دون أن تتقدم أكثر.
لكن الشاب حكى لها قصته الحزينة
كلها، وكيف كان يملك علبة سعوط
رائعة، وكيف سرقتها منه، وكيف لم
يبق له شيء بعد أن انفصل عن
زوجته وأصبح في حاجة إلى كل
شئ. وقال إنه ربما يكون ابنها،
الذي سافر بعيدًا، قد رأى قصرًا به
شرائح من الذهب وبلاط من الماس،
ومفروش بالكامل بالفضة والذهب.
وبينما كان يتكلم هذه الكلمات
الأخيرة، جاء القمر وقال إنه يفوح
من لحم ودم مميت. لكن والدته
أخبرته أن هذا الرجل التعيس هو
الذي فقد كل شيء، وقطع كل هذه

المسافة لاستشارته، وطلبت من الشاب ألا يخاف، بل أن يتقدم ويظهر نفسه. لذلك صعد بجرأة إلى القمر، وسأل إذا كان قد رأى بالصدفة قصرًا به شرائح من الذهب وبلاط من الماس، وجميع الأثاث من الفضة والذهب. كان هذا المنزل ملكًا له ذات مرة، لكنه سُرق الآن. فقال القمر لا، لكن الشمس سافرت أبعد منه، ومن الأفضل للشاب أن يذهب ويسأله.

فرحل الشاب، وذهب بعيدًا، بعيدًا، بعيدًا، وكان حصانه يأخذه، مستجديًا لقمة عيشه أثناء سيره، وبطريقة أو بأخرى، وصل أخيرًا إلى أرض الشمس. وهناك وجد امرأة عجوزًا صغيرة الحجم، فسألته: ماذا تفعل هنا؟ يبتعد. أما سمعت أن ابني يتغذى على المسيحيين؟ لكنه قال لا، وأنه لن يذهب، لأنه كان بائسًا جدًا لدرجة أن الأمر كله يتعلق به سواء مات أم لا؛ أنه فقد كل شيء، وخاصة قصرًا رائعًا لا مثيل له في العالم كله، لأنه كان يحتوي على

شرائح من الذهب وبلاط من الماس، وكان جميع الأثاث من الفضة والذهب. وأنه سعى إلى ذلك بعيدًا وطويلًا، ولم يكن هناك إنسان أكثر تعاسة في الأرض كلها. فذاب قلب المرأة العجوز، ووافقت على إخفائه.

وعندما طلعت الشمس أعلن أنه يشم لحماً مسيحياً، وكان ينوي تناوله في عشاءه. لكن والدته أخبرته بقصة مثيرة للشفقة عن ذلك البائس البائس الذي فقد كل شيء، وجاء من مكان بعيد ليطلب مساعدته، حتى أنه وعده في النهاية برؤيته.

فخرج الشاب من مخبأه وتوسل إلى الشمس أن تخبره إذا لم ير أثناء أسفاره في مكان ما قصرًا ليس له مثله في العالم كله، فألواحه من الذهب وألواحه من الذهب. والبلاط من الماس وجميع الأثاث من الفضة والذهب.

فقالت الشمس لا، ولكن ربما تكون الريح قد رأته، لأنه دخل في كل مكان، ورأى أشياء لم يره أحد من قبل، وإذا كان أي شخص يعرف مكانها، فمن المؤكد أنها الريح.

ثم انطلق الشاب الفقير مرة أخرى بقدر ما يستطيع حصانه أن يأخذه، مستجديًا لقمة عيشه أثناء ذهابه، وبطريقة أو بأخرى، انتهى بالوصول إلى موطن الريح. وجد هناك امرأة عجوز صغيرة مشغولة بملء براميل كبيرة بالماء. سألته ما الذي خطر بباله أن يأتي إلى هناك، لأن ابنها أكل كل ما رآه، وأنه سيصل قريبًا وهو مجنون تمامًا، وأنه من الأفضل للشاب أن ينتبه. لكنه أجاب بأنه حزين للغاية لدرجة أنه لم يعد يهتم بأي شيء، حتى لو أكله، ثم أخبرها أنه تعرض للسرقة من قصر لا مثيل له في العالم كله، وكل ما فيه وأنه ترك زوجته، وكان يتجول في العالم حتى وجدها. وأن الشمس هي التي أرسلته ليستشير الريح. فخبأته تحت السلم، وسرعان ما سمعا هبوب ريح

جنوبية وهزت المنزل من أساساته. وبينما كان عطشانًا، لم ينتظر ليشرب، بل أخبر أمه أنه اشتم دم رجل مسيحي، ومن الأفضل أن تخرجه على الفور وتجعله جاهزًا ليأكله. لكنها طلبت من ابنها أن يأكل ويشرب مما كان أمامه، وقالت إن الشاب الفقير يستحق الشفقة، وأن الشمس منحته حياته حتى يستشير الريح. ثم أخرجت الشاب الذي شرح لها كيف كان يبحث عن قصره، وأنه لم يستطع أحد أن يخبره بمكانه، فجاءت الريح. وأضاف أنه تعرض للسرقة بشكل مخز، وأن الألواح من الذهب والبلاط من الماس، وجميع الأثاث من الفضة والذهب، وتساءل عما إذا كانت الريح لم تر مثل هذا القصر أثناء تجواله.

فقالت الريح نعم، وأنه طوال ذلك اليوم كان يتحرك فوقها ذهابًا وإيابًا دون أن يتمكن من تحريك قطعة واحدة من البلاط. صاح الرجل: «أوه، أخبرني أين هو». أجابت

الريح: «إنه طريق طويل، على الجانب الآخر من البحر الأحمر». لكن مسافرنا لم يثبط عزيمته، فقد قطع مسافة طويلة بالفعل.

فانطلق على الفور، وتمكن بطريقة أو بأخرى من الوصول إلى تلك الأرض البعيدة. وسأل إذا كان أحد يريد بستانيًا. قيل له أن كبير البستانيين في القلعة قد غادر للتو، وربما تكون لديه فرصة للحصول على المكان. لم يضيع الشاب أي وقت، بل ذهب إلى القلعة وسألهم عما إذا كانوا بحاجة إلى بستاني؛ وكم كان سعيدًا عندما وافقوا على اصطحابه! وكان يقضي الآن معظم يومه في الأحاديث مع الخدم عن ثروة أسيادهم والأشياء الرائعة الموجودة في المنزل. لقد أصبح صديقًا لإحدى الخادمات، التي أخبرته بتاريخ صندوق السعوط، وأقنعها بالسماح له برؤيته. وفي إحدى الأمسيات تمكنت من الحصول عليه، وراقب الشاب بعناية المكان الذي

أخفته فيه، في مكان سري في حجرة نوم سيدتها.

وفي الليلة التالية، عندما كان الجميع نائمين، تسلل هو وأخذ صندوق السعوط. فكر في فرحته عندما فتح الغطاء! عندما سأله، منذ وقت مضى، 'ماذا تريد؟' قال: ماذا أريد؟ ماذا اريد؟ لماذا، أريد أن أذهب مع قصري إلى المكان القديم، وأن يغرق الملك والملكة وجميع خدمهم في البحر الأحمر». ولم يكد ينته من الكلام حتى وجد نفسه مرة أخرى مع زوجته، بينما كان جميع سكان القصر الآخرين يرقدون في قاع البحر الأحمر.

سيبيوت.

==

القصة الرابعة عشرة: الشحرور الذهبي

في يوم من الأيام كان هناك سيد عظيم وله ثلاثة أبناء. لقد مرض مرضًا شديدًا، فأرسل إلى الأطباء من كل الأنواع، حتى مجبري العظام، لكن لم يتمكن أي منهم من معرفة ما به، أو حتى إعطائه أي راحة. أخيرًا جاء طبيب أجنبي، وأعلن أن الشحرور الذهبي وحده يمكنه علاج الرجل المريض.

لذلك أرسل السيد العجوز ابنه الأكبر للبحث عن الطائر الرائع، ووعده بثروات كبيرة إذا تمكن من العثور عليه وإعادته.

بدأ الشاب رحلته، وسرعان ما وصل إلى مكان تلتقي فيه أربعة طرق. لم يكن يعرف أيهما يختار، وألقى قبعته في الهواء، وقرر أن اتجاه سقوطها هو الذي سيحدده. وبعد سفر يومين أو ثلاثة، تعب من المشي دون أن يعرف إلى أين أو إلى متى، فتوقف عند نزل مملوء بالمرحين، فأمر بشيء يأكله ويشربه.

قال: «إيماني، أنه من الحماقة المطلقة إضاعة المزيد من الوقت في صيد هذا الطائر. والدي كبير في السن، وإذا مات سأرث ممتلكاته».

أرسل الرجل العجوز، بعد الانتظار بصبر لبعض الوقت، ابنه الثاني للبحث عن الشحرور الذهبي. اتخذ الشاب نفس اتجاه أخيه، وعندما وصل إلى مفترق الطرق، كان هو أيضًا يتساءل عن الطريق الذي يجب أن يسلكه. سقطت القبعة في نفس المكان الذي كانت فيه من قبل، واستمر في السير حتى وصل إلى المكان الذي توقف فيه شقيقه. ودعاه الأخير، الذي كان متكئًا من نافذة النزل، إلى البقاء في مكانه وتسلية نفسه.

أجاب الشاب: "أنت على حق". «من يدري إذا كان ينبغي لي أن أجد الشحرور الذهبي يومًا ما، حتى لو بحثت عن العالم كله من أجله. في أسوأ الأحوال، إذا مات الرجل

العجوز، فسوف نحصل على ممتلكاته».

دخل النزل واستمتع الأخوان واحتفلا، حتى تم إنفاق أموالهما قريبًا جدًا. حتى أنهم يدينون بشيء لمالك العقار الذي احتفظ بهم كرهائن حتى يتمكنوا من سداد ديونهم.

انطلق الابن الأصغر بدوره، ووصل إلى المكان الذي كان إخوته لا يزالون فيه سجناء. ودعوه إلى التوقف، وفعلوا كل ما في وسعهم لمنعه من المضي قدمًا.

فأجاب: «لا، لقد وثق بي والدي، وسوف أسافر حول العالم حتى أجد الشحرور الذهبي».

قال إخوته: «باه، لن تنجحوا أبدًا أفضل مما نجحنا.» دعه يموت إذا أراد ذلك؛ سوف نقوم بتقسيم الممتلكات.

وبينما كان في طريقه التقى بأرنب صغير، توقف لينظر إليه، وسأله:

"إلى أين أنت ذاهب يا صديقي؟"

أجاب: «أنا حقًا لا أعرف تمامًا». "والدي مريض، ولا يمكن شفاؤه إلا إذا أعدت له الشحرور الذهبي." لقد مر وقت طويل منذ أن انطلقت، لكن لا أحد يستطيع أن يخبرني أين أجده».

قال الأرنب: «آه، أمامك طريق طويل لتقطعه.» سيكون عليك المشي لمسافة سبعمائة ميل على الأقل قبل أن تصل إليه.

«وكيف لي أن أسافر مثل هذه المسافة؟»

قال الأرنب الصغير: «اركب على ظهري، وسوف أقودك».

أطاع الشاب: عند كل خطوة، قطع الأرنب الصغير سبعة أميال، ولم يمض وقت طويل قبل أن يصلوا إلى قلعة كانت كبيرة وجميلة مثل القلعة.

قال الأرنب الصغير: «يوجد الشحرور الذهبي في كوخ صغير بالقرب منك، وسوف تجده بسهولة. يعيش في قفص صغير، وبجانبه قفص آخر مصنوع بالكامل من الذهب. ولكن مهما فعلت، تأكد من عدم وضعه في القفص الجميل، وإلا سيعلم كل من في القلعة أنك سرقته.

وجد الشاب الشحرور الذهبي واقفًا على مقعد خشبي، لكنه كان متصلبًا وقاسيًا كما لو كان ميتًا. وبجانب القفص الجميل كان القفص الذهبي.

فكر الشاب: «ربما سينتعش إذا وضعته في هذا القفص الجميل».

في اللحظة التي لمس فيها الطائر الذهبي قضبان القفص الرائع، استيقظ، وبدأ في الصفير، حتى ركض جميع خدم القلعة ليروا ما الأمر، قائلين إنه لص ويجب وضعه في السجن.

فأجاب: لا، لست سارقًا. إذا كنت قد أخذت الشحرور الذهبي، فهذا فقط من أجل علاج والدي المريض، وقد سافرت أكثر من سبعمائة ميل من أجل العثور عليه».

أجابوا: «حسنًا، سوف نسمح لك بالرحيل، وسنعطيك حتى الطائر الذهبي، إذا كنت قادرًا على إحضار العذراء الخزفية إلينا.»

انصرف الشاب وهو يبكي، والتقى بالأرنب الصغير الذي كان يمضغ الزعتر البري.

"لماذا تبكي يا صديقي؟" سأل الأرنب.

أجاب: «لأن أهل القلعة لن يسمحوا لي بحمل الشحرور الذهبي دون إعطائهم العذراء الخزفية في المقابل.»

قال الأرنب الصغير: «أنت لم تتبع نصيحتي.» «ولقد وضعت الطائر الذهبي في القفص الجميل».

'واحسرتاه! نعم!'

لا تيأس! العذراء الخزفية هي فتاة صغيرة جميلة مثل كوكب الزهرة، تسكن على بعد مائتي ميل من هنا. اقفز على ظهري وسوف آخذك إلى هناك».

الأرنب الصغير، الذي قطع مسافة سبعة أميال في خطوة، لم يصل إلى هناك في أي وقت من الأوقات على الإطلاق، وتوقف على حدود البحيرة.

قال الأرنب للشاب: «العذراء الخزفية ستأتي إلى هنا لتستحم مع صديقاتها، بينما آكل جرعة من الزعتر لتنعشني.» عندما تكون في البحيرة، تأكد من إخفاء ملابسها ذات البياض الناصع، ولا تعيدها إليها إلا إذا وافقت على اتباعك.

تركه الأرنب الصغير، وعلى الفور تقريبًا وصلت الفتاة الخزفية مع أصدقائها. خلعت ملابسها ودخلت الماء. ثم انزلق الشاب بلا صوت

وأمسك بملابسها التي أخفاها تحت صخرة على مسافة ما.

عندما سئمت الفتاة الخزفية من اللعب في الماء، خرجت لترتدي ملابسها بنفسها، ولكن على الرغم من أنها بحثت عن ملابسها العالية والمنخفضة، لم تتمكن من العثور عليها في أي مكان. ساعدها أصدقاؤها في البحث، لكن عندما رأوا أخيرًا أنه لا فائدة من ذلك، تركوها وحيدة على الضفة، تبكي بمرارة.

'لماذا تبكي؟' قال الشاب وهو يقترب منها.

'واحسرتاه!' فأجابت: بينما كنت أستحم سرق أحدهم ثيابي، وتركني أصدقائي.

«سوف أجد ملابسك إذا أتيت معي فقط».

ووافقت العذراء الخزفية على أن تتبعه، وبعد أن تخلت عن ملابسها، اشترى لها الشاب حصانًا صغيرًا،

سار كالريح. أعادهما الأرنب الصغير للبحث عن الشحرور الذهبي، وعندما اقتربا من القلعة التي يعيش فيها، قال البطل الصغير للشاب:

«الآن، كن أكثر حدة قليلًا مما كنت عليه من قبل، وسوف تتمكن من حمل كل من الشحرور الذهبي والعذراء الخزفية. خذ القفص الذهبي بيد واحدة، واترك الطائر في القفص القديم حيث هو، وأحضره بعيدًا أيضًا.

ثم اختفى الأرنب الصغير. فعل الشاب ما طلب منه، ولم يلاحظ خدم القلعة أبدًا أنه كان يحمل الطائر الذهبي. ولما وصل إلى النزل الذي كان إخوته محبوسين فيه، أنقذهم بسداد دينهم. انطلقوا جميعًا معًا، ولكن نظرًا لأن الأخوين الأكبر سنًا كانوا يشعرون بالغيرة من نجاح الأصغر، فقد انتهزوا الفرصة أثناء مرورهم على ضفاف البحيرة للانقضاض عليه، والاستيلاء على الطائر الذهبي، وإلقائه في

البحر. الماء. ثم واصلوا رحلتهم، وأخذوا معهم الفتاة الخزفية، معتقدين اعتقادًا راسخًا أن أخيهم قد غرق. ولكن، لحسن الحظ، سقط في خصلة من الاندفاع وطلب المساعدة بصوت عالٍ. جاء الأرنب الصغير مسرعًا نحوه وقال: "أمسك برجلي واسحب نفسك من الماء".

وعندما أصبح آمنًا على الشاطئ، قال له الأرنب الصغير:

«والآن هذا ما عليك فعله: ارتدي ملابسك كمواطن بريتوني يبحث عن مكان كصبي إسطبل، واذهب واعرض خدماتك على والدك. بمجرد وصولك إلى هناك، ستتمكن بسهولة من جعله يفهم الحقيقة.

فعل الشاب ما أمره به الأرنب الصغير، وذهب إلى قلعة والده واستفسر عما إذا كانوا لا يحتاجون إلى صبي إسطبل.

أجاب والده: نعم، كثيرًا بالفعل. لكنه ليس مكانا سهلا. هناك حصان صغير

في الإسطبل لن يسمح لأي شخص بالاقتراب منه، وقد قام بالفعل بركل العديد من الأشخاص الذين حاولوا العناية به حتى الموت».

قال الشاب: «سأتولى رعايته.» "لم أر قط الحصان الذي كنت أخاف منه بعد." سمح الحصان الصغير بأن يتم فركه دون رمية رأسه أو ركلة.

'رحمة الله الواسعة!' صاح السيد. "كيف يسمح لك بلمسه، عندما لا يستطيع أي شخص آخر الاقتراب منه؟"

أجاب صبي الإسطبل: «ربما يعرفني».

وبعد يومين أو ثلاثة أيام قال له السيد: «العذراء الخزفية هنا: ولكن على الرغم من أنها جميلة مثل الفجر، إلا أنها شريرة جدًا لدرجة أنها تخدش كل من يقترب منها.» حاول أن تقبل خدماتك.

عندما دخلت الشابة الغرفة التي كانت فيها، انطلق الشحرور الذهبي

في أغنية مبهجة، وغنت العذراء الخزفية أيضًا، وقفزت من الفرح.

'رحمة الله الواسعة!' بكى السيد. "العذراء الخزفية والشحرور الذهبي تعرفانك أيضًا؟"

أجاب الشاب: «نعم، ويمكن للفتاة الخزفية أن تخبرك بالحقيقة كاملة، إذا أرادت ذلك فقط».

ثم روت كل ما حدث، وكيف وافقت على اتباع الشاب الذي استولى على الشحرور الذهبي.

وأضاف الشاب: «نعم، لقد أنقذت إخوتي الذين كانوا محتجزين في أحد النزل، وكمكافأة ألقوا بي في البحيرة. فتنكرت وجئت إلى هنا لأثبت لك الحقيقة».

لذلك احتضن السيد العجوز ابنه، ووعده بأن يرث كل ممتلكاته، وقتل الرجلين الأكبرين اللذين خدعاه وحاولا قتل أخيهما.

تزوج الشاب من العذراء الخزفية، وأقام وليمة زفاف رائعة.

سيبيوت.

==

القصة الخامسة عشرة: الجندي الصغير

أنا

ذات مرة كان هناك جندي صغير عاد لتوه من الحرب. لقد كان رجلاً صغيرًا شجاعًا، لكنه لم يفقد ذراعيه أو ساقيه في المعركة. ومع ذلك، انتهى القتال وتم حل الجيش، فاضطر إلى العودة إلى القرية التي ولد فيها.

الآن كان اسم الجندي هو جون حقًا، ولكن لسبب أو لآخر كان أصدقاؤه يطلقون عليه دائمًا اسم Kinglet؛

لماذا، لم يعرف أحد من أي وقت مضى، ولكن هكذا كان.

وبما أنه لم يكن لديه أب أو أم للترحيب به في المنزل، لم يستعجل، بل مضى بهدوء، وحقيبة ظهره على ظهره وسيفه بجانبه، عندما اجتاحته فجأة ذات مساء رغبة في إشعال غليونه. شعر أن علبة الثقاب الخاصة به ستشتعل، ولكن مما أثار اشمئزازه الشديد وجد أنه فقدها.

لقد ذهب على مرمى حجر فقط بعد أن قام بهذا الاكتشاف عندما لاحظ وجود ضوء يسطع عبر الأشجار. فتوجه نحوها فرأى أمامه قلعة قديمة وبابها مفتوح.

دخل الجندي الصغير إلى الفناء، وأطل من النافذة، ورأى نارًا كبيرة مشتعلة في نهاية قاعة منخفضة. وضع غليونه في جيبه وطرقه بلطف قائلاً بأدب:

"هل تعطيني الضوء؟"

لكنه لم يحصل على إجابة.

بعد الانتظار للحظة، طرق جون الباب مرة أخرى، ولكن بصوت أعلى هذه المرة. ولم يكن هناك أي رد حتى الآن.

رفع المزلاج ودخل؛ كانت القاعة فارغة.

اتجه الجندي الصغير مباشرة نحو المدفأة، وأمسك بالملقط، وانحنى إلى الأسفل ليبحث عن فحم أحمر حار ليشعل به غليونه عندما ينقر! لقد ذهب شيء ما، مثل زنبرك ينهار، وفي وسط النيران، ظهر ثعبان ضخم بالقرب من وجهه.

والأمر الأكثر غرابة هو أن هذه الحية كان لها رأس امرأة.

في مثل هذا المنظر غير المتوقع، كان العديد من الرجال قد استداروا وهربوا للنجاة بحياتهم؛ لكن الجندي الصغير، على الرغم من صغر حجمه، كان يتمتع بقلب جندي حقيقي. لقد

اتخذ خطوة واحدة فقط إلى الوراء، وأمسك بمقبض سيفه.

قال الثعبان: «لا تفتحه». لقد كنت أنتظرك، لأنك أنت من يجب أن يخلصني.

'من أنت؟ـ'

"اسمي لودوفين، وأنا ابنة ملك البلدان المنخفضة. خلصني، وسوف أتزوجك وأجعلك سعيدًا إلى الأبد».

الآن، ربما لم تعجب بعض الناس فكرة أن يصبحوا سعداء بثعبان برأس امرأة، لكن كينغليت لم يكن لديه مثل هذه المخاوف. وإلى جانب ذلك، شعر بسحر عيون لودوفين التي كانت تنظر إليه كما تنظر الأفعى إلى طائر صغير. كانتا ذات عيون خضراء جميلة، ليست مستديرة مثل عيون القطط، ولكنها طويلة ولوزية الشكل، وكانتا تتألقان بنور غريب، وبدا الشعر الذهبي الذي كان يطفو حولهما أكثر إشراقًا بسبب بريقهما. كان للوجه

جمال ملائكي، مع أن الجسد لم يكن إلا ثعبانًا.

'ماذا يجب علي ان افعل؟' سأل كينغليت.

"افتح هذا الباب." ستجد نفسك في معرض به غرفة في النهاية مثل هذه تمامًا. اعبر ذلك، وسوف ترى خزانة، يجب أن تأخذ منها سترة، وتعيدها إلي».

استعد الجندي الصغير بجرأة ليفعل ما قيل له. عبر الرواق بأمان، لكن عندما وصل إلى الغرفة رأى على ضوء النجوم ثمانية أيادي على مستوى وجهه، مما هدد بضربه. وأدار عينيه في أي اتجاه يريد، لم يتمكن من اكتشاف أي جثث تابعة لهم.

أخفض رأسه واندفع إلى الأمام وسط عاصفة من الضربات ردها بقبضتيه. عندما وصل إلى الخزانة، فتحها، وأنزل السترة، وأدخلها إلى الغرفة الأولى.

قال وهو يلهث وهو لاهث إلى حد ما: «ها هو هنا.»

"انقر!" مرة أخرى تفرقت النيران. كانت لودوفين امرأة حتى خصرها. أخذت السترة وارتدتها.

كانت سترة رائعة من المخمل البرتقالي، مطرزة باللؤلؤ، لكن اللآلئ لم تكن بيضاء مثل رقبتها.

وقالت: "هذا ليس كل شيء". "اذهب إلى المعرض، واصعد الدرج الذي على اليسار، وفي الغرفة الثانية في الطابق الأول ستجد خزانة أخرى بها تنورتي. أحضر لي هذا.

فعل Kinglet ما قيل له، ولكن عند دخوله الغرفة رأى ثمانية أذرع، بدلاً من الأيدي فقط، كل منها يحمل عصا ضخمة. قام على الفور بإخراج سيفه من غمده وشق طريقه بقوة لدرجة أنه بالكاد تلقى خدشًا.

أعاد التنورة التي كانت مصنوعة من الحرير الأزرق مثل سماء إسبانيا.

"ها هي،" قال يوحنا عندما ظهرت الحية. لقد كانت الآن امرأة بقدر ركبتيها.

وقالت: "أريد حذائي وجواربي فقط الآن". «اذهب وأحضرهم من الخزانة الموجودة في الطابق الثاني.»

غادر الجندي الصغير، ووجد نفسه أمام ثمانية عفاريت مسلحين بالمطارق، واللهب ينطلق من أعينهم. هذه المرة توقف عند العتبة. قال في نفسه: «لا فائدة من سيفي؛» «هؤلاء البائسون سوف يكسرونه مثل الزجاج، وإذا لم أستطع التفكير في أي شيء آخر، فأنا رجل ميت». في هذه اللحظة وقعت عيناه على الباب الذي كان مصنوعًا من خشب البلوط، سميكًا وثقيلًا. لقد انتزعها من مفصلاتها ووضعها فوق رأسه، ثم توجه مباشرة نحو العفاريت، الذين سحقهم تحتها. بعد ذلك أخرج الأحذية والجوارب من الخزانة وأحضرها إلى لودوفين، التي

ارتدتها مباشرة، وأصبحت امرأة في كل مكان.

وعندما كانت ترتدي جواربها الحريرية البيضاء ونعالها الصغيرة الزرقاء المنقطة بالدمرات، قالت لمخلصها: «الآن يجب أن تذهب بعيدًا، ولا تعود إلى هنا أبدًا، مهما حدث.» هذه محفظة بها مائتي دوكات. نم الليلة في النزل الذي يقع على حافة الغابة، واستيقظ في الصباح الباكر: لأنني في الساعة التاسعة سأمر عبر الباب، وسوف آخذك في عربتي». "لماذا لا نذهب الآن؟" - سأل الجندي الصغير. قالت الأميرة: «لأن الوقت لم يحن بعد». "ولكن يمكنك أولاً أن تشرب صحتي في كأس النبيذ هذا"، وبينما كانت تتحدث ملأت كأسًا كريستاليًا بسائل يشبه الذهب المنصهر.

شرب جون ثم أشعل غليونه وخرج.

ثانيا

عندما وصل إلى النزل طلب العشاء، ولكن ما أن جلس ليأكله حتى شعر أنه قد نام نومًا عميقًا.

قال لنفسه: «لابد أنني متعب أكثر مما كنت أعتقد»، وبعد أن طلب منهم التأكد من إيقاظه في الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي، ذهب إلى السرير.

طوال الليل كان ينام كرجل ميت. في الساعة الثامنة جاءوا لإيقاظه، وفي الساعة الواحدة والنصف، وبعد ربع ساعة، ولكن لا فائدة؛ وأخيراً قرروا تركه بسلام.

كانت الساعات تشير إلى الثانية عشرة عندما استيقظ جون. نهض من السرير، وبالكاد كان ينتظر أن يرتدي ملابسه، سارع إلى السؤال عما إذا كان هناك أحد قد ذهب للاستفسار عنه.

أجابت صاحبة المنزل: «جاءت أميرة جميلة في عربة ذهبية. لقد تركت لك هذه الباقة، ورسالة تقول فيها

إنها ستمر من هذا الطريق صباح الغد في الساعة الثامنة».

لعن الجندي الصغير نومه، لكنه حاول أن يعزّي نفسه بالنظر إلى باقة أزهاره التي كانت من زهور الخلود.

"إنها زهرة الذكرى"، فكر في نفسه، ونسي أنها أيضًا زهرة الموتى.

فإذا جاء الليل نام وإحدى عينيه مفتوحتين، ويقفز في الساعة عشرين مرة. عندما بدأت الطيور في الغناء، لم يعد قادرًا على الاستلقاء ساكنًا، وتسلق من نافذته إلى أغصان إحدى أشجار الليمون الكبيرة التي كانت واقفة أمام الباب. جلس هناك، وهو يحدق حالمًا في باقة زهوره حتى انتهى إلى النوم سريعًا.

بمجرد أن ينام، لم يكن هناك شيء قادر على إيقاظه؛ لا سطوع الشمس، ولا أغاني الطيور، ولا

ضجيج عربة لودوفين الذهبية، ولا صرخات صاحبة المنزل التي كانت تبحث عنه في كل مكان يمكن أن تفكر فيه.

عندما دقت الساعة الثانية عشرة استيقظ، وخفق قلبه عندما نزل من شجرته ورآهم يجهزون المائدة لتناول العشاء.

"هل جاءت الأميرة؟" سأل. «نعم، لقد فعلت ذلك بالفعل.» لقد تركت لك هذا الوشاح ذو اللون الزهري؛ قالت إنها ستمر غدًا في الساعة السابعة، لكنها ستكون المرة الأخيرة.

فكر الجندي الصغير: «لابد أنني كنت مسحورًا.» ثم أخذ الوشاح، الذي كان له رائحة غريبة، وربطه حول ذراعه اليسرى، معتقدًا طوال الوقت أن أفضل طريقة للبقاء مستيقظًا هي عدم الذهاب إلى السرير على الإطلاق. فدفع فاتورته، واشترى حصانًا بالمال المتبقي، وعندما جاء المساء امتطى جواده ووقف أمام

باب النزل، عازمًا على البقاء هناك طوال الليل.

بين الحين والآخر كان ينحني ليشم رائحة الوشاح اللطيفة حول ذراعه؛ وتدريجيًا كان يشمها كثيرًا لدرجة أنه أخيرًا غاص رأسه على رقبة الحصان، وشخر هو وحصانه بصحبة.

عندما وصلت الأميرة، هزوه وضربوه وصرخوا في وجهه، لكن الأمر لم يكن جيدًا. لم يستيقظ أي رجل أو حصان حتى شوهدت العربة وهي تختفي بعيدًا.

ثم وضع جون مهمازًا على حصانه، ونادى بكل قوته: «توقف!» قف!' لكن الحافلة واصلت سيرها كما كانت من قبل، وعلى الرغم من أن الجندي الصغير طاردها لمدة يوم وليلة، إلا أنه لم يقترب منها خطوة واحدة.

وهكذا تركوا وراءهم قرى ومدنًا كثيرة، حتى وصلوا إلى البحر نفسه. وهنا ظن جون أن المدرب يجب أن

يتوقف أخيرًا، ولكن يا للعجب من العجائب! استمر في السير بشكل مستقيم، وتدحرج فوق الماء بنفس السهولة التي تدحرج بها على الأرض. غرق حصان جون، الذي كان يحمله جيدًا، من التعب، وجلس الجندي الصغير حزينًا على الشاطئ، يراقب العربة التي كانت تختفي بسرعة في الأفق.

ثالثا

ومع ذلك، سرعان ما استعاد معنوياته مرة أخرى، ومشى على طول الشاطئ لمحاولة العثور على قارب يمكنه الإبحار فيه خلف الأميرة. لكن لم يكن هناك أي قارب، وأخيراً، بعد أن شعر بالتعب والجوع، جلس ليستريح على درجات كوخ الصياد.

في الكوخ كانت هناك فتاة صغيرة تصلح شبكة. دعت جون ليدخل، ووضعت أمامه بعض النبيذ والسمك المقلي، فأكل جون وشرب وشعر بالارتياح، وحكى مغامراته لفتاة

الصياد الصغيرة. لكن على الرغم من أنها كانت جميلة جدًا، ذات بشرة بيضاء مثل صدر النورس، ولهذا أطلق عليها جيرانها اسم النورس، فإنه لم يفكر بها على الإطلاق، لأنه كان يحلم بعيون الأميرة الخضراء.

ولما انتهى من قصته غمرتها الشفقة وقالت:

«في الأسبوع الماضي، عندما كنت أصطاد، أصبحت شبكتي فجأة ثقيلة للغاية، وعندما سحبتها وجدت مزهرية نحاسية كبيرة مثبتة بالرصاص. أحضرته إلى المنزل ووضعته على النار. عندما ذاب الرصاص قليلًا، فتحت المزهرية بسكيني وأخرجت منها عباءة من القماش الأحمر ومحفظة تحتوي على خمسين كراونًا. تلك هي العباءة التي تغطي سريري، وقد احتفظت بالمال اللازم لجزء زواجي. ولكن خذها واذهب إلى أقرب ميناء بحري، حيث ستجد سفينة تبحر إلى البلدان المنخفضة،

وعندما تصبح ملكًا ستعيد لي الخمسين كرونة الخاصة بي».

وأجاب كينغليت: «عندما أصبح ملكًا على البلدان المنخفضة، سأجعلك سيدة انتظار الملكة، لأنك جيدة بقدر جمالك.» "وداعًا"، قال، وعندما عاد النورس إلى صيد السمك، تدحرج في الوشاح وألقى بنفسه على كومة من العشب الجاف، وهو يفكر في الأشياء الغريبة التي حدثت له، حتى صاح فجأة:

«أوه، كم أتمنى لو كنت في عاصمة البلدان المنخفضة!»

رابعا

وفي لحظة واحدة وجد الجندي الصغير نفسه واقفاً أمام قصر فخم. فرك عينيه وقرص نفسه، وعندما تأكد تمامًا من أنه لا يحلم، قال لرجل كان يدخن غليونه أمام الباب: «أين أنا؟»

'أين أنت؟ ألا تستطيع أن ترى؟ قبل قصر الملك بالطبع».

"أي ملك؟"

"لماذا ملك البلدان المنخفضة!" أجاب الرجل وهو يضحك ويظن أنه مجنون.

هل كان هناك أي شيء غريب جدًا؟ ولكن بما أن جون كان رجلًا أمينًا، فقد انزعج من فكرة أن النورس قد يظن أنه سرق عباءتها ومحفظتها. وبدأ يتساءل كيف يمكنه إعادتها إليها في أقرب وقت. ثم تذكر أن الوشاح كان به سحر خفي يمكّن حامله من الانتقال من مكان إلى آخر حسب رغبته، ولكي يتأكد من ذلك تمنى أن يكون في أفضل نزل في المدينة. وفي لحظة كان هناك.

مسحورًا بهذا الاكتشاف، طلب العشاء، وبما أن الوقت قد فات لزيارة الملك في تلك الليلة، فقد ذهب إلى السرير.

وفي اليوم التالي، عندما نهض، رأى أن جميع المنازل كانت مكلّلة بالورود ومغطاة بالأعلام، وأجراس

الكنائس كلها تدق. استفسر الجندي الصغير عن معنى كل هذا الضجيج، فقيل له إنه تم العثور على الأميرة لودوفين، ابنة الملك الجميلة، وأنها على وشك الدخول منتصرة. «هذا سوف يناسبني تمامًا»، فكر الملك. "سأقف عند الباب وأرى إذا كانت تعرفني."

لم يكن لديه الوقت الكافي لارتداء ملابسه عندما مرت عربة لودوفين الذهبية. وكان على رأسها تاج من الذهب، وجلس الملك والملكة بجانبها. وبالصدفة وقعت عيناها على الجندي الصغير، فشحبت وأدارت رأسها.

"ألم تعرفني؟" سأل الجندي الصغير نفسه: «أم أنها كانت غاضبة لأنني فاتني اجتماعاتنا؟» وتبع الجمع حتى وصل إلى القصر. عندما دخلت المجموعة الملكية أخبر الحراس أنه هو الذي أسلم الأميرة، ويرغب في التحدث إلى الملك. لكن كلما تحدث

أكثر، صدقوه بالجنون ورفضوا السماح له بالمرور.

كان الجندي الصغير غاضبًا. شعر أنه بحاجة إلى غليونه لتهدئته، فدخل حانة وطلب نصف لتر من البيرة. قال لنفسه: «إنها خوذة هذا الجندي البائس، لو كان لدي ما يكفي من المال لكنت أبدو رائعًا مثل أسياد البلاط؛ ولكن ما فائدة التفكير في ذلك بينما لا أملك سوى بقايا تاج النورس الخمسين؟».

وأخرج كيسه ليرى ما بقي، فوجد أنه لا يزال هناك خمسون كرونة.

«لا بد أن النورس أخطأ في الحساب»، فكر في ذلك، ودفع ثمن البيرة التي اشتراها. ثم عد أمواله مرة أخرى، وكان لا يزال هناك خمسون كرونة. فأخذ خمسة وأحصى ثالثة، وكان لا يزال هناك خمسون. أفرغ المحفظة تمامًا ثم أغلقها؛ وعندما فتحه كانت الخمسون كرونة لا تزال هناك!

ثم خطرت في ذهنه خطة، فقرر أن يذهب فورًا إلى خياط البلاط وصانع العربات.

فأمر الخياط أن يصنع له عباءة وسترة من المخمل الأزرق المطرز باللؤلؤ، وأمر صانع العربات أن يصنع له عربة ذهبية مثل عربة الأميرة لودوفين. إذا كان الخياط وصانع العربات سريعين، فقد وعدهم بدفع أجر مضاعف لهم.

وبعد بضعة أيام، تم نقل الجندي الصغير عبر المدينة في عربته التي تجرها ستة خيول بيضاء، وخلفه أربعة من الورنيش يرتدون ملابس فاخرة. في الداخل جلس جون، مرتديًا ملابس مخملية زرقاء، وفي يده باقة من زهور الخلود ووشاحًا ملفوفًا حول ذراعه. قاد سيارته مرتين حول المدينة، وألقى الأموال يمينًا ويسارًا، وفي المرة الثالثة، عندما مر من تحت نوافذ القصر، رأى لودوفين يرفع زاوية الستارة ويختلس النظر.

الخامس

في اليوم التالي، لم يتحدث أحد عن أي شيء سوى السيد الغني الذي وزع المال أثناء مروره بالسيارة. حتى أن الحديث وصل إلى البلاط، وكانت الملكة، التي كانت فضولية للغاية، لديها رغبة كبيرة في رؤية الأمير الرائع.

قال الملك: «جيد جدًا؛» "دعه يطلب منه أن يأتي ويلعب الورق معي."

هذه المرة لم يتأخر Kinglet عن موعده.

أرسل الملك للبطاقات وجلسوا للعب. لقد خاضوا ست مباريات، وكان جون يخسر دائمًا. كان الوتد خمسين كرونة، وفي كل مرة كان يفرغ محفظته، التي كانت ممتلئة في اللحظة التالية.

وفي المرة السادسة صرخ الملك: "إنه لأمر مدهش!"

صرخت الملكة: "إنه أمر مذهل!"

قالت الأميرة: "إنه أمر محير!"

أجاب الجندي الصغير: «ليس محيرًا تمامًا مثل تحولك إلى ثعبان».

'صه!' قاطع الملك الذي لم يعجبه الموضوع.

قال جون: «لقد تحدثت عن ذلك فقط لأنك ترى فيّ الرجل الذي أنقذ الأميرة من العفاريت والذي وعدت بالزواج منه.»

'هل هذا صحيح؟' سأل ملك الأميرة.

أجاب لودوفين: «هذا صحيح تمامًا». "لكنني أخبرت مندوب التوصيل أن يكون مستعدًا للذهاب معي عندما مررت مع مدربي. لقد مررت ثلاث مرات، لكنه نام نومًا عميقًا لدرجة أنه لم يتمكن أحد من إيقاظه.

'ما اسمك؟' فقال الملك ومن أنت؟

'اسمي جون. أنا جندي، وأبي ملاح».

"أنت لست الزوج المناسب لابنتي." ومع ذلك، إذا أعطيتنا محفظتك، فستحصل عليها لتكون زوجتك».

"محفظتي ليست ملكًا لي، ولا أستطيع أن أتخلى عنها."

قالت الأميرة بإحدى تلك النظرات التي لم يستطع الجندي الصغير مقاومتها: «ولكن يمكنك أن تعيرني إياها حتى يوم زفافنا».

'و متى سوف يكون ذلك؟'

قال الملك: «في عيد الفصح».

"أو في القمر الأزرق!" تمتمت الأميرة؛ لكن Kinglet لم يسمعها وسمح لها بأخذ حقيبته.

في مساء اليوم التالي قدم نفسه إلى القصر ليلعب بيكيه مع الملك ويصل إلى بلاطه للأميرة. لكن قيل له أن الملك ذهب إلى البلاد ليحصل على إيجاراته. وعاد في اليوم التالي وكان له نفس الجواب. ثم طلب رؤية الملكة، لكنها كانت تعاني من

صداع. وعندما حدث هذا خمس أو ست مرات، بدأ يدرك أنهم كانوا يسخرون منه.

فكر جون: «هذه ليست الطريقة التي يتصرف بها الملك». "الوغد القديم!" وفجأة تذكر عباءته الحمراء.

"آه، يا لي من أحمق أنا!" قال هو. "بالطبع يمكنني الدخول في أي وقت أريد بمساعدة هذا."

في ذلك المساء كان أمام القصر، ملفوفًا بعباءته الحمراء.

في الطابق الأول، أضاءت إحدى النوافذ، ورأى جون على الستائر ظل الأميرة.

قال: «أتمنى أن أكون في غرفة الأميرة لودوفين»، وفي لحظة كان هناك.

وكانت ابنة الملك تجلس أمام الطاولة تحصي الأموال التي

أفرغتها من محفظتها التي لا تنضب.

"ثمانمائة وخمسون، تسعمائة، تسعمائة وخمسون -"

"ألف"، أنهى جون. 'مساء الخير جميعا!'

قفزت الأميرة وأعطت البكاء قليلا. 'أنت هنا! ما العمل لديك للقيام بذلك؟ غادر على الفور، وإلا سأتصل...؛

قال كينجليت: «لقد جئت لأذكرك بوعدك. اليوم التالي للغد هو يوم عيد الفصح، وقد حان الوقت للتفكير في زواجنا».

انفجر لودوفين في نوبة من الضحك. 'زواجنا! هل كنت حقا من الحماقة بما يكفي للاعتقاد بأن ابنة ملك البلدان المنخفضة سوف تتزوج من ابن ملاح؟».

قال جون: «إذن أعد لي المحفظة.»

قالت الأميرة: «أبدا»، ثم وضعته في جيبها بهدوء.

قال الجندي الصغير: «كما تريد». «يضحك أفضل من يضحك أخيرًا؛» وأخذ الأميرة بين ذراعيه. وصاح قائلاً: «أتمنى لو كنا في أقاصي الأرض؛» وفي ثانية واحدة كان هناك، ولا يزال يحتضن الأميرة بقوة بين ذراعيه.

«عوف،» قال جون وهو يضعها بلطف عند سفح شجرة. "لم أقم بمثل هذه الرحلة الطويلة من قبل. ماذا تقولين يا سيدتي؟ أدركت الأميرة أن الوقت ليس مناسبًا للمزاح، ولم تجب. علاوة على ذلك، كانت لا تزال تشعر بالدوار من طيرانها السريع، ولم تستجمع حواسها بعد.

السادس

لم يكن ملك البلدان المنخفضة شخصًا شديد الدقة، فأخذت ابنته من بعده. ولهذا السبب تحولت إلى

ثعبان. لقد تم التنبؤ بأنها ستلد على يد جندي صغير، وأنها يجب أن تتزوجه، إلا إذا فشل في الحضور إلى مكان الاجتماع ثلاث مرات متتالية. ثم وضعت الأميرة الماكرة خططها وفقًا لذلك.

النبيذ الذي أعطته لجون في قلعة العفاريت، وباقة الخلود، والوشاح، كلها كانت لها القدرة على إنتاج النوم مثل الموت. ونحن نعلم كيف تصرفوا مع يوحنا.

ومع ذلك، حتى في هذه اللحظة الحرجة، لم تفقد لودوفين رأسها.

قالت بصوتها الأكثر إقناعًا: «اعتقدت أنك مجرد متشرد في الشارع؛ "وأنا أجدك أقوى من أي ملك." هنا محفظتك. هل حصلت على وشاحي وباقتي؟

قال كينجليت مسرورًا بهذا التغيير في اللهجة: «ها هم هنا، ثم سحبهم من صدره.» قام لودوفين بتثبيت أحدهما في عروته والآخر حول

ذراعه. قالت: «الآن، أنت سيدي وسيدي، وسوف أتزوجك حسب رغبتك.»

قال جون: «أنت ألطف مما ظننت؛» "ولن تشعر بالتعاسة أبدًا، لأنني أحبك".

"إذن، يا زوجي الصغير، أخبرني كيف تمكنت من حملي بهذه السرعة إلى نهاية العالم."

خدش الجندي الصغير رأسه. فكر في نفسه: «هل تقصد حقًا الزواج مني، أم أنها تحاول فقط خداعي مرة أخرى؟»

لكن لودوفين كرر: «ألا تخبرني؟» بهذا الصوت الرقيق لم يكن يعرف كيف يقاومها.

قال في نفسه: «بعد كل شيء، ما أهمية إخبارها بالسر، طالما أنني لن أعطيها العباءة».

وأخبرها بفضل العباءة الحمراء.

"يا عزيزي، كم أنا متعب!" تنهد لودوفين. " ألا تعتقد أنه من الأفضل لنا أن نأخذ قيلولة؟ وبعد ذلك يمكننا التحدث عن خططنا.

مددت نفسها على العشب، وفعلت كينغليت الشيء نفسه. وضع رأسه على ذراعه اليسرى، التي كان الوشاح مربوطًا حولها، وسرعان ما نام سريعًا.

كان لودوفين يراقبه بعين واحدة، وما إن سمعته يشخر حتى فكت عباءته، وسحبتها بلطف من تحته ولفتها حولها، وأخذت المحفظة من جيبه، ووضعتها في جيبها، وقالت: :'أتمنى أن أعود إلى غرفتي الخاصة.' وفي لحظة أخرى كانت هناك.

سابعا

من شعر بالحماقة سوى جون، عندما استيقظ بعد أربع وعشرين ساعة، ووجد نفسه بلا محفظة، بلا عباءة، وبدون أميرة؟ مزق شعره،

وضرب صدره، وداس الباقة، ومزق وشاح الخائنة إلى ذرات.

وبالإضافة إلى ذلك، كان جائعًا جدًا، ولم يكن لديه ما يأكله.

لقد فكر في كل الأشياء الرائعة التي قالتها له جدته عندما كان طفلاً، لكن لم يساعده أي منها الآن. كان في حالة من اليأس، عندما نظر فجأة إلى الأعلى ورأى أن الشجرة التي كان ينام تحتها كانت عبارة عن شجرة برقوق رائعة، مغطاة بفاكهة صفراء كالذهب.

قال لنفسه: «ها هو الخوخ، كل شيء مباح في الحرب.»

تسلق الشجرة وبدأ يأكل بثبات. لكنه لم يكد يبتلع حبتين من البرقوق حتى شعر، مما أثار رعبه، كما لو أن شيئًا ما ينمو على جبهته. فرفع يده فوجد أن له قرنين!

قفز من الشجرة واندفع إلى النهر الذي كان يتدفق بالقرب منه. واحسرتاه! لم يكن هناك مفر:

قرنان صغيران ساحران، لا يشينان رأس الماعز.

ثم خذلته شجاعته.

قال: «كما لو أنه لا يكفي أن تخدعني امرأة، لكن يجب على الشيطان أن يتورط فيها ويقرضني قرنيه.» يا له من شخصية جميلة يجب أن أقطعها إذا عدت إلى العالم!». ولكن بما أنه كان لا يزال جائعًا، وانتهى الأمر، تسلق بجرأة شجرة أخرى وقطف ثمرتين من البرقوق ذات اللون الأخضر الجميل. وما أن ابتلع اثنين حتى اختفت القرون. كان الجندي الصغير مسحورًا، على الرغم من دهشته الشديدة، وتوصل إلى استنتاج مفاده أنه ليس من الجيد أن يأس بسرعة كبيرة. عندما انتهى من تناول الطعام خطرت له فكرة فجأة.

وفكر: «ربما تساعدني هذه البرقوق الصغيرة الجميلة في استعادة حقيبتي وعباءتي وقلبي من يدي هذه الأميرة الشريرة.» لديها عيون

الغزلان بالفعل؛ دعها يكون لها قرون واحد. إذا تمكنت من جعلها تتزوج، فسوف أراهن بأي مبلغ من المال على أنني سأتوقف عن رغبتها في أن تكون زوجتي. إن الفتاة ذات القرون ليست جميلة المظهر بأي حال من الأحوال». فصنع سلةً من أشجار الصفصاف الطويلة، ووضع فيها بعناية كلا النوعين من البرقوق. ثم سار بشجاعة لعدة أيام، ولم يكن لديه طعام سوى التوت الموجود على جانب الطريق، وكان في خطر كبير من الوحوش البرية والرجال المتوحشين. لكنه لم يكن يخشى شيئًا سوى أن يتعفن خوخه، وهذا لم يحدث أبدًا.

أخيرًا، وصل إلى بلد متحضر، ومع بيع بعض المجوهرات التي كانت بحوزته في مساء رحلته، استقل سفينة متجهة إلى البلدان المنخفضة. وهكذا وصل بعد سنة ويوم إلى عاصمة المملكة.

ثامنا

وفي اليوم التالي ارتدى لحية مستعارة ولبس تاجر تمر، وأخذ طاولة صغيرة ووقف أمام باب الكنيسة.

لقد نشر بعناية على قطعة قماش بيضاء ناعمة خوخ ميرابيل، الذي بدا للعالم كله كما لو أنه تم جمعه حديثًا، وعندما رأى الأميرة تخرج من الكنيسة بدأ ينادي بصوت مصطنع: "خوخ جيد ! خوخ جميل!» "كم هي؟" قالت الأميرة.

«خمسون كرونة لكل واحد».

"خمسون كرونة!" ولكن ما هو الشيء الثمين جدًا فيهم؟ هل يمنحون المرء ذكاء أم يزيدونه جمالا؟

"لم يتمكنوا من زيادة ما هو مثالي بالفعل، أيتها الأميرة الجميلة، ولكن لا يزال بإمكانهم إضافة شيء ما."

لا تجمع الحجارة المتدحرجة أي طحالب، لكنها تكتسب أحيانًا تلميعًا؛ ولم تضيع الأشهر التي قضاها يوحنا في التجوال حول العالم. مثل هذه المجاملة المصممة بدقة أسعدت لودوفين.

"ماذا سيضيفون؟" سألت مبتسمة.

«سوف ترين أيتها الأميرة الجميلة عندما تتذوقينها. وسوف تكون مفاجأة بالنسبة لك.

أثار فضول لودوفين. أخرجت المحفظة ونفضت منها أكوامًا صغيرة من خمسين كراونًا تعادل عدد البرقوق الموجود في السلة. سادت لدى الجندي الصغير رغبة جامحة في انتزاع المحفظة منها وإعلان أنها لص، لكنه تمكن من السيطرة على نفسه.

بيع كل خوخه، وأغلق متجره، وخلع تنكره، وغير نزله، والتزم الصمت، منتظرًا ما سيحدث.

بمجرد وصولها إلى غرفتها، صرخت الأميرة: "الآن دعونا نرى ما يمكن أن يضيفه هذا البرقوق الجميل إلى جمالي"، وألقت غطاء رأسها، والتقطت زوجين وأكلتهما.

تخيل مدى المفاجأة والرعب الذي شعرت به فجأة عندما ظهر شيء ما من جبهتها. طارت إلى مرآتها وأطلقت صرخة خارقة.

'قرون! فكان هذا ما وعدني به! دع شخصًا ما يعثر على بائع البرقوق في الحال ويحضره إليّ! فليقطع أنفه وأذنيه! دعه يسلخ حيا، أو يحرق بنار بطيئة ويذري رماده في الريح! أوه، سأموت من العار واليأس!

ركضت نساءها عند صوت صراخها، وحاولن قلع القرون، لكن دون جدوى، ولم يسببوا لها سوى صداعًا عنيفًا.

ثم أرسل الملك مبشرًا ليعلن أنه سيعطي يد الأميرة لأي شخص يخلصها من زخارفها الغريبة.

فاحتشد إلى القصر جميع الأطباء والسحرة والجراحين في الأراضي المنخفضة والممالك المجاورة، كل منهم لديه دواء خاص به. لكن الأمر لم يكن جيدًا، وعانت الأميرة كثيرًا من علاجاتهم لدرجة أن الملك اضطر إلى إرسال إعلان ثانٍ مفاده أن أي شخص يتولى علاج الأميرة، ويفشل في القيام بذلك، يجب أن يُشنق في أقرب مكان. شجرة.

لكن الجائزة كانت أعظم من أن يتمكن أي إعلان من وضع حد لجهود حشد الخاطبين، وفي ذلك العام حملت بساتين البلدان المنخفضة جميعها حصادًا من الموتى.

تاسعا

لقد أصدر الملك أوامره بضرورة البحث عن بائع البرقوق في الأعلى والأسفل، ولكن على الرغم من كل آلامهم، لم يتم العثور عليه في أي مكان.

عندما اكتشف الجندي الصغير أن صبرهم قد نفد، عصر عصير خوخ الملكة كلود الأخضر في قارورة صغيرة، واشترى رداء طبيب، وارتدى باروكة شعر مستعار ونظارات، وقدم نفسه أمام ملك البلدان المنخفضة. لقد قدم نفسه كطبيب مشهور جاء من أراضٍ بعيدة، ووعد بأنه سيعالج الأميرة إذا ًترك بمفردها معها.

قال الملك: «رجل مجنون آخر قرر أن يُشنق.» «حسنًا، افعل ما يطلبه منك؛ لا ينبغي للمرء أن يرفض أي شيء لرجل بحبل حول رقبته».

وبمجرد أن أصبح الجندي الصغير في حضرة الأميرة، سكب بعض قطرات من السائل في كوب. بالكاد تذوقته الأميرة حتى اختفى طرف القرون.

قال الطبيب المتظاهر: «كانوا سيختفون تمامًا، لو لم يكن هناك شيء يبطل هذا التأثير. لا يمكن شفاء الأشخاص الذين أرواحهم نظيفة مثل راحة يدي. هل أنت

متأكد من أنك لم ترتكب بعض الخطيئة الصغيرة؟ افحص نفسك جيدًا.

لم تكن لودوفين بحاجة للتفكير في الأمر طويلاً، لكنها كانت ممزقة بين عار الاعتراف المهين، والرغبة في أن تكون بلا قرن. وأخيرًا أجابت بعينين منكسرتين:

"لقد سرقت محفظة جلدية من جندي صغير."

'اعطني اياه. العلاج لن يعمل حتى أحمل المحفظة بين يدي».

لقد كلف التخلي عن المحفظة لودوفين ألمًا كبيرًا، لكنها تذكرت أن الثروات لن تفيدها إذا احتفظت بالقرون.

وبتنهيدة، سلمت الحقيبة إلى الطبيب، الذي سكب المزيد من السائل في الكوب، وعندما شربته الأميرة، وجدت أن القرون قد تضاءلت بمقدار النصف.

"لا بد أن لديك خطيئة صغيرة أخرى على ضميرك. هل سرقت شيئًا من هذا الجندي سوى محفظته؟

«وأنا أيضًا سرقت منه عباءته».

"أعطني إياه."

'ها هو.'

هذه المرة، فكرت لودوفين في نفسها أنه بمجرد انتهاء القرون، ستستدعي مرافقيها وتأخذ الأشياء من الطبيب بالقوة.

لقد كانت سعيدة جدًا بهذه الفكرة، عندما لف الطبيب المتظاهر نفسه فجأة بالعباءة، وألقى بالشعر المستعار والنظارات بعيدًا، وأظهر للخائنة وجه الجندي الصغير.

وقفت أمامه صامتة من الخوف.

قال جون: «ربما أكون قد تركتك مقرنًا حتى نهاية أيامك، لكنني رجل طيب وأحببتك ذات يوم، علاوة على ذلك، أنت مثل الشيطان لدرجة أنك لا تحتاج إلى قرنيه.»

X

كان جون يتمنى لو كان في بيت النورس. الآن كان النورس جالسًا عند النافذة، يُصلح شبكته، ومن وقت لآخر كانت عيناه تتجولان نحو البحر كما لو كانت تنتظر شخصًا ما. عند الضجيج الذي أحدثه الجندي الصغير، نظرت إلى الأعلى واحمر خجلاً.

"إذن أنت!" قالت. 'كيف وصلت إلى هنا؟' ثم أضافت بصوت منخفض: "وهل تزوجت أميرتك؟"

ثم أخبرها يوحنا بكل مغامراته، وعندما انتهى أعاد لها المحفظة والعباءة.

ماذا يمكنني أن أفعل معهم؟ قالت. لقد أثبتت لي أن السعادة لا تكمن في امتلاك الكنوز.

أجاب الجندي الصغير الذي لاحظ للمرة الأولى مدى جمال عينيها: «إنه يكمن في العمل وفي حب

امرأة شريفة». "عزيزي النورس، هل تقبلني كزوج؟" ومد يده.

أجابت الفتاة الصيادة وقد احمر خجلها بشدة: «نعم، سأفعل ذلك، ولكن بشرط أن نغلق المحفظة والعباءة في الوعاء النحاسي ونلقيهما في البحر.»

وهذا ما فعلوه.

تشارلز ديولين.

==

القصة السادسة عشرة: البجعة السحرية

كان في قديم الزمان ثلاثة إخوة، أكبرهم يُدعى يعقوب، والثاني فريدريك، والأصغر بطرس. لقد تعرض هذا الأخ الأصغر لمضايقات منتظمة من قبل الاثنين الآخرين،

وعاملوه بشكل مخجل. وإذا حدث خطأ ما في شؤونهم، كان على بطرس أن يتحمل اللوم ويصلح لهم الأمور، وكان عليه أن يتحمل كل هذه المعاملة السيئة لأنه كان ضعيفًا وحساسًا ولا يستطيع الدفاع عن نفسه ضد إخوته الأقوياء. لقد عاش هذا المخلوق الفقير حياة شاقة في كل شيء، وكان يفكر ليلًا ونهارًا في كيفية جعلها أفضل. في أحد الأيام، عندما كان في الغابة يجمع العصي ويبكي بمرارة، جاءت إليه امرأة عجوز صغيرة وسألته ما الأمر؛ وأخبرها بكل مشاكله.

قالت السيدة العجوز، عندما أنهى قصته عن الويل: «تعال يا شبابي الطيب، أليس العالم واسعًا بما فيه الكفاية؟» لماذا لا تنطلق وتجرب ثروتك في مكان آخر؟

أخذ بيتر كلماتها على محمل الجد، وغادر منزل والده في وقت مبكر من صباح أحد الأيام ليجرب ثروته في العالم الواسع، كما نصحته

المرأة العجوز. لكنه شعر بمرارة شديدة بانفصاله عن المنزل الذي ولد فيه، والذي قضى فيه على الأقل طفولة قصيرة ولكنها سعيدة، فجلس على تلة وراح يحدق مرة أخرى باعتزاز في موطنه الأصلي.

وفجأة وقفت المرأة العجوز الصغيرة أمامه، وربتت على كتفه، وقالت: «حتى الآن جيد يا ولدي؛ ولكن ماذا تقصد أن تفعل الآن؟

كان بيتر في حيرة بشأن ما يجب أن يجيب عليه، لأنه كان يعتقد دائمًا أن الثروة سوف تتساقط في فمه مثل حبة الكرز الناضجة. ضحكت المرأة العجوز، التي خمنت أفكاره، بلطف وقالت: "سأخبرك بما يجب عليك فعله، لأنني معجبة بك، وأنا متأكدة من أنك لن تنساني عندما تنتهي". لقد صنعت ثروتك.

لقد وعد بيتر بأمانة بأنه لن يفعل ذلك، وتابعت المرأة العجوز:

«هذا المساء، عند غروب الشمس، اذهب إلى شجرة الكمثرى التي تراها تنمو عند تقاطع الطرق. ستجد تحتها رجلاً نائمًا، وسيتم ربط بجعة كبيرة جميلة بالشجرة القريبة منه. يجب أن تكون حريصًا على عدم إيقاظ الرجل، لكن يجب عليك فك البجعة وأخذها معك. ستجد أن الجميع سوف يقعون في حب ريشها الجميل، ويجب أن تسمح لأي شخص يحب أن ينزع ريشته. ولكن بمجرد أن تشعر البجعة بإصبعك عليها، فإنها ستصرخ، وبعد ذلك يجب أن تقول، "يا بجعة، تماسك." ثم ستمسك يد الشخص الذي لمس الطائر كما في الرذيلة، ولن يحررها شيء إلا إذا لمستها بهذه العصا الصغيرة التي سأقدمها لك هدية. عندما تأسر عددًا كبيرًا من الأشخاص بهذه الطريقة، قُد قطارك معك مباشرة؛ ستأتي إلى بلدة كبيرة تعيش فيها أميرة لم يُعرف عنها الضحك من قبل. إذا كان بإمكانك فقط أن تجعلها تضحك، فستكون

ثروتك؛ ثم أتوسل إليك ألا تنسى صديقك القديم».

وعد بيتر مرة أخرى بأنه لن يفعل ذلك، وعند غروب الشمس ذهب إلى الشجرة التي ذكرتها المرأة العجوز. استلقى الرجل هناك مستغرقًا في النوم، وكانت البجعة الجميلة الكبيرة مربوطة إلى الشجرة بجانبه بحبل أحمر. أطلق بطرس الطائر واقتاده معه دون أن يزعج سيد الطائر.

واصل السير مع البجعة لبعض الوقت، ووصل أخيرًا إلى ساحة بناء حيث كان بعض الرجال منهمكين في العمل. لقد ضاعوا جميعًا في الإعجاب بريش الطائر الجميل، وصاح شاب أمامي، كان مغطى بالطين من الرأس إلى القدم، "أوه، لو كان لدي ريش واحد فقط، كم سأكون سعيدًا!"

قال بيتر بلطف: «اسحب واحدًا إذن،» وانتزع الشاب واحدًا من ذيل الطائر؛ صرخت البجعة على الفور، وصاح بيتر: "يا بجعة، تمسكي

بقوة،" وافعلي ما في وسعك، إذ لم يتمكن الشاب الفقير من رفع يده. وكلما زاد عويله، زاد ضحك الآخرين، حتى أسرعت فتاة كانت تغسل الملابس في الجدول المجاور لترى ما الأمر. عندما رأت الصبي المسكين مقيدًا بالبجعة، شعرت بالأسف عليه لدرجة أنها مدت يدها لتحريره. صرخ الطائر.

صاح بيتر: «سوان، تمسكي بسرعة»، وتم القبض على الفتاة أيضًا.

عندما واصل بيتر بعض الوقت مع أسراه، التقوا بعامل تنظيف المدخنة، الذي ضحك بصوت عالٍ على هذه المجموعة غير العادية، وسأل الفتاة عما كانت تفعله.

ردت الفتاة: «يا عزيزي جون، أعطني يدك وحررني من هذا الشاب الملعون.»

أجاب الكاسح، وأعطى الفتاة يده: «بالتأكيد سأفعل ذلك، إذا كان هذا هو كل ما تريده.» صرخ الطائر.

قال بيتر: «سوان، تمسكي،» وانضم الرجل الأسود إلى عددهم.

وسرعان ما وصلوا إلى القرية حيث كان يقام المعرض. كان هناك سيرك متنقل يقدم عرضاً، وكان المهرج يؤدي حيله فحسب. فتح عينيه على نطاق واسع بدهشة عندما رأى الثلاثي الرائع مثبتًا على ذيل البجعة.

"هل جننت يا بلاكي؟" سأل بقدر استطاعته من أجل الضحك.

أجاب الاجتياح: "ليس الأمر مضحكا". "لقد أمسكت بي هذه الفتاة بقوة لدرجة أنني أشعر كما لو كنت ملتصقًا بها. حررني، مثل المهرج الجيد، وسأقوم بدور جيد لك يومًا ما».

وبدون تردد، أمسك المهرج باليد السوداء الممدودة. صرخ الطائر.

صاح بيتر: «سوان، تمسكي،» وأصبح المهرج هو الرابع في المجموعة.

الآن في الصف الأمامي من المتفرجين جلس عمدة القرية المحترم والشعبي، الذي كان منزعجًا جدًا مما اعتبره مجرد خدعة حمقاء. وكان منزعجًا جدًا لدرجة أنه أمسك بيد المهرج وحاول تمزيقه لتسليمه إلى الشرطة.

ثم صرخ الطائر، وصاح بيتر: "سوان، تمسكي"، وشارك العمدة الموقر مصير أسلافه.

العمدة، وهي عصا طويلة ورفيعة لامرأة، غاضبة من الإهانة التي تعرض لها زوجها، أمسكت بذراعه الحرة ومزقتها بكل قوتها، وكانت النتيجة الوحيدة هي أنها اضطرت أيضًا إلى تضخيم الموكب. بعد ذلك لم يكن لدى أي شخص آخر أي رغبة في الانضمام إليهم.

وسرعان ما رأى بطرس أبراج العاصمة أمامه. قبل دخوله مباشرة،

خرجت لمقابلته عربة متلألئة، كانت تجلس فيها سيدة شابة جميلة مثل النهار، ولكن مع تعبير مهيب وجدي للغاية. ولكن بمجرد أن لاحظت الحشد المتنوع الملتصق بذيل البجعة، انفجرت في نوبة ضحك عالية، انضم إليها جميع خدمها وسيداتها المنتظرين.

"لقد ضحكت الأميرة أخيرًا،" صرخوا جميعًا بفرح.

نزلت من عربتها لتنظر عن كثب إلى المنظر الرائع، وضحكت مرة أخرى على نبات الكبر الذي قطعه الأسرى المساكين. أمرت بإعادة عربتها وتوجهت ببطء عائدة إلى المدينة، دون أن ترفع عينيها عن بيتر وموكبه.

عندما سمع الملك نبأ أن ابنته قد ضحكت بالفعل، شعر بسعادة غامرة، وأحضر أمامه بيتر وقطاره الرائع. وضحك عندما رآهم حتى انهمرت الدموع على خديه.

قال لبيتر: «يا صديقي العزيز، هل تعرف ما وعدت به الشخص الذي نجح في إضحاك الأميرة؟»

قال بيتر: «لا، لا أفعل ذلك».

أجاب الملك: «سأخبرك إذن». "ألف كرونة ذهبية أو قطعة أرض." أيهما ستختار؟

قرر بيتر لصالح الأرض. ثم لمس الشاب، والفتاة، والكنس، والمهرج، والعمدة، والعمدة بعصاه الصغيرة، وقد تحرروا جميعًا مرة أخرى، وهربوا إلى المنزل كما لو كانت نار مشتعلة خلفهم؛ وقد أدى هروبهم، كما قد تتخيل، إلى تجدد الفرح.

ثم شعرت الأميرة بالتأثر لمداعبة البجعة، وفي الوقت نفسه أعجبت بريشها. صرخ الطائر.

"سوان، تمسكي،" صاح بيتر، وهكذا فاز بالأميرة لعروسه. لكن البجعة طارت في الهواء، واختفت في الأفق الأزرق. تلقى بيتر الآن دوقية كهدية، وأصبح رجلاً عظيمًا جدًا

بالفعل؛ لكنه لم ينس المرأة العجوز الصغيرة التي كانت سببًا لكل ثروته الطيبة، وعينها مديرة منزل رئيسية له ولعروسه الملكية في قلعتهما الرائعة.

كليتكي.

==

القصة السابعة عشرة: الراعية القذرة

الراعي القذر

كان ياما كان يعيش هناك ملك كان لديه ابنتان، وكان يحبهما من كل قلبه. عندما كبروا، استحوذت عليه فجأة الرغبة في معرفة ما إذا كانوا يحبونه حقًا، وقرر أنه سيعطي مملكته لمن يثبت إخلاصها.

لذلك نادى الأميرة الكبرى وقال لها: إلى أي درجة تحبينني؟

"مثل قرة عيني!" أجابت.

'آه!' صاح الملك وهو يقبلها بحنان وهو يتحدث: "أنت حقًا ابنة صالحة".

ثم أرسل في طلب الصغيرة وسألها عن مدى حبها له.

فأجابت: «إني أنظر إليك يا أبي كما أنظر إلى الملح في طعامي».

لكن الملك لم يعجبه كلامها، وأمرها بترك البلاط وعدم المثول أمامه مرة أخرى. صعدت الأميرة المسكينة إلى غرفتها بحزن وبدأت في البكاء، ولكن عندما تذكرت أوامر والدها، جفت عينيها وصنعت حزمة من مجوهراتها وأفضل فساتينها وغادرت على عجل القلعة التي ولدت فيها.

كانت تسير مباشرة على طول الطريق أمامها، دون أن تعرف جيدًا إلى أين ستذهب أو ماذا سيحدث لها، لأنها لم تُعلمها أبدًا كيفية العمل، وكل ما تعلمته كان عبارة عن بعض القواعد المنزلية، و

إيصالات الأطباق التي علمتها والدتها لها منذ فترة طويلة. ولأنها كانت خائفة من عدم رغبة أي ربة منزل في الارتباط بفتاة ذات وجه جميل، فقد قررت أن تجعل نفسها قبيحة قدر استطاعتها.

لذلك خلعت الفستان الذي كانت ترتديه وارتدت بعض الخرق القديمة الرهيبة التي يملكها متسول، وكلها ممزقة ومغطاة بالطين. بعد ذلك، لطخت يديها ووجهها بالطين، ونفضت شعرها حتى تحول إلى تشابك كبير. بعد أن غيرت مظهرها بهذه الطريقة، بدأت تقدم نفسها على أنها فتاة أوزة أو راعية. لكن زوجات المزارعين لم يكن لديهن ما يقولنه لمثل هذه الفتاة القذرة، وأرسلنها بعيدًا مع لقمة خبز من أجل الأعمال الخيرية.

وبعد المشي لعدة أيام دون أن تتمكن من العثور على أي عمل، جاءت إلى مزرعة كبيرة حيث كانوا

بحاجة إلى راعية، وخطبتها بكل سرور.

في أحد الأيام، عندما كانت ترعى أغنامها في قطعة أرض منعزلة، شعرت فجأة بالرغبة في ارتداء ثيابها الفاخرة. لقد اغتسلت بعناية في النهر، وبما أنها كانت تحمل دائمًا صِرتها معها، كان من السهل أن تتخلص من أسمالها وتحول نفسها في لحظات قليلة إلى سيدة عظيمة.

رأى ابن الملك، الذي ضل طريقه للصيد، هذه الفتاة الجميلة من مسافة طويلة، وأراد أن ينظر إليها عن قرب. ولكن بمجرد أن رأت الفتاة ما كان عليه، هربت إلى الغابة بسرعة مثل الطيور. ركض الأمير خلفها، ولكن بينما كان يركض، اصطدمت قدمه بجذر شجرة وسقط، وعندما نهض مرة أخرى، لم تكن مرئية في أي مكان.

وعندما أصبحت آمنة تمامًا، ارتدت ملابسها القماشية مرة أخرى،

ولطخت وجهها ويديها. لكن الأمير الشاب، الذي كان يشعر بالحر والعطش، وجد طريقه إلى المزرعة ليطلب شرابًا من عصير التفاح، واستفسر عن اسم السيدة الجميلة التي ترعى الأغنام. وهنا بدأ الجميع يضحكون، حيث قالوا إن الراعية هي من أقبح وأقذر المخلوقات تحت الشمس.

اعتقد الأمير أن بعض السحر لا بد أن يكون متورطًا، وأسرع بعيدًا قبل عودة الراعية، التي أصبحت في ذلك المساء موضع سخرية الجميع.

لكن ابن الملك كثيرًا ما كان يفكر في الفتاة الجميلة التي رآها للحظة فقط، على الرغم من أنها بدت له أكثر روعة من أي سيدة في البلاط. أخيرًا، لم يحلم بأي شيء آخر، وأصبح أكثر نحافة يومًا بعد يوم حتى استفسر والداه عن الأمر، ووعدا ببذل كل ما في وسعهما لجعله سعيدًا كما كان من قبل. لم يجرؤ على إخبارهم بالحقيقة، خشية أن

يسخروا منه، لذلك قال فقط إنه يرغب في بعض الخبز الذي تخبزه فتاة المطبخ في المزرعة البعيدة.

ورغم أن الرغبة بدت غريبة إلى حد ما، إلا أنهم سارعوا إلى تحقيقها، وأخبر الفلاح بطلب ابن الملك. لم تبدِ الفتاة مفاجأة عند تلقي مثل هذا الأمر، ولكنها طلبت فقط بعض الدقيق والملح والماء، كما طلبت أيضًا تركها بمفردها في غرفة صغيرة مجاورة للفرن، حيث يوجد حوض العجن. قبل أن تبدأ عملها، اغتسلت بعناية، بل وارتدت خواتمها؛ ولكن بينما كانت تخبز، انزلقت إحدى حلقاتها في العجين. وعندما انتهت، لوثت نفسها مرة أخرى، وتركت كتل العجين تلتصق بأصابعها، حتى أصبحت قبيحة كما كانت من قبل.

وأُحضر الرغيف، وهو صغير جدًا، إلى ابن الملك فأكله بلذة. ولكن عندما قطعه وجد خاتم الأميرة، وأعلن

لوالديه أنه سيتزوج الفتاة التي يناسبها هذا الخاتم.

لذلك أصدر الملك إعلانًا عبر مملكته بأكملها وجاءت السيدات من بعيد للمطالبة بالشرف. لكن الخاتم كان صغيراً جداً لدرجة أنه حتى أولئك الذين لديهم أيدٍ صغيرة لم يتمكنوا من الحصول عليه إلا على أصابعهم الصغيرة. وفي وقت قصير، حاولت جميع عذارى المملكة، بما في ذلك الفتيات الفلاحات، ارتداء الخاتم، وكان الملك على وشك أن يعلن أن جهودهم باءت بالفشل، عندما لاحظ الأمير أنه لم ير الراعية بعد. .

أرسلوا لإحضارها، ووصلت مغطاة بالخرق، ولكن يداها أنظف من المعتاد، حتى تتمكن من الانزلاق بسهولة على الحلبة. أعلن ابن الملك أنه سيفي بوعده، وعندما لاحظ والديه بلطف أن الفتاة كانت مجرد راعية للأغنام، وأنها قبيحة جدًا أيضًا، قالت الفتاة بجرأة إنها ولدت أميرة، وأنه إذا كانت تعطيها

فقط بعض الماء وتتركها بمفردها في الغرفة لبضع دقائق، لتظهر أنها يمكن أن تبدو مثل أي شخص يرتدي ملابس جميلة.

لقد فعلوا ما طلبته، وعندما دخلت بفستان رائع، بدت جميلة جدًا لدرجة أن الجميع رأى أنها أميرة مقنعة. تعرف ابن الملك على الفتاة الساحرة التي رآها ذات مرة، وألقى بنفسه عند قدميها، وسألها عما إذا كانت ستتزوجه. ثم روت الأميرة قصتها، وقالت إنه سيكون من الضروري إرسال سفير إلى والدها لطلب موافقته ودعوته لحضور حفل الزفاف.

كان والد الأميرة، الذي لم يتوقف أبدًا عن التوبة من قسوته تجاه ابنته، يبحث عنها عبر الأرض، ولكن نظرًا لعدم تمكن أحد من إخباره بأي شيء عنها، فقد افترض أنها ماتت. لذلك كان من دواعي سروره أن يسمع أنها على قيد الحياة وأن ابن الملك طلب منها الزواج، فترك

مملكته مع ابنته الكبرى لكي يحضر الحفل.

وبأمر العروس، لم يقدموا لوالدها في حفل الزفاف سوى خبز بدون ملح، ولحم بدون توابل. عندما رأته ابنته يتصنع الوجوه ويأكل قليلاً، تساءلت عما إذا كان عشاءه لا يناسب ذوقه.

فأجاب: «لا، لقد تم طهي الأطباق بعناية وإرسالها إلينا، لكنها كلها لا طعم لها على الإطلاق».

"ألم أقل لك يا والدي أن الملح هو أفضل شيء في الحياة؟" ومع ذلك، عندما قارنتك بالملح، لإظهار مدى حبي لك، فكرت بي باستخفاف وطردتني من حضورك.

احتضن الملك ابنته، واعترف بأنه أخطأ في تفسير كلماتها. ثم، في بقية وليمة الزفاف، قدموا له خبزًا مصنوعًا بالملح، وأطباقًا بها توابل، وقال إنها كانت أفضل ما أكله على الإطلاق.

سيبيوت.

==

القصة الثامنة عشرة: الثعبان المسحور

كان هناك ذات مرة امرأة فقيرة كانت ستعطي كل ما تملكه من أجل طفل، لكنها لم يكن لديها طفل.

وفي أحد الأيام، ذهب زوجها إلى الغابة ليجمع الحطب، وعندما أحضره إلى المنزل، اكتشف ثعبانًا صغيرًا جميلاً بين الأغصان.

عندما رأت ساباتيلا، وهذا هو اسم زوجة الفلاح، الوحش الصغير، تنهدت بعمق وقالت: «حتى الثعابين لديها ذراتها؛ أنا وحدي مؤسف وليس لدي أطفال. بمجرد أن قالت هذه الكلمات، ولدهشتها الشديدة، نظرت الأفعى الصغيرة إلى وجهها وتحدثت: "بما أنه ليس لديك أطفال،

كوني أمًا لي بدلاً من ذلك، وأعدك أنك لن تتوب أبدًا، لأنني سوف أحبك كما لو كنت ابنك.

في البداية، كانت ساباتيلا خائفة حتى الموت عندما سمعت ثعبانًا يتحدث، لكنها استجمعت شجاعتها وأجابت: "لولا أي سبب آخر غير تفكيرك اللطيف، كنت سأوافق على ما تقوله، وسأحبك". وتعتني بك مثل الأم.

لذا فقد أحدثت الثعبان ثقبًا صغيرًا في المنزل من أجل سريره، وأطعمته بأفضل أنواع الطعام التي يمكن أن تخطر على بالها، وبدت وكأنها لم تتمكن أبدًا من إظهار ما يكفي من اللطف. يومًا بعد يوم، أصبح أكبر حجمًا وأكثر بدانة، وفي صباح أحد الأيام، قال للفلاح كولا ماتيو، الذي كان يعتبره دائمًا أبًا له: «بابا العزيز، أنا الآن في سن مناسب وأرغب في الزواج».

أجاب ماثيو: «أنا موافق تمامًا، وسأبذل قصارى جهدي للعثور على

ثعبان آخر مثلك وترتيب مباراة بينكما».

أجابت الحية: «إذا فعلت ذلك فلن نكون أفضل من الأفاعي والزواحف، وهذا ليس ما أريده على الإطلاق». لا؛ أفضل الزواج من ابنة الملك؛ لذلك أدعو الله أن تذهب دون مزيد من التأخير، وتطلب مقابلة الملك، وتخبره أن الأفعى ترغب في الزواج من ابنته».

ذهب كولا ماتيو، الذي كان بالأحرى مغفلًا، إلى الملك كما أراد، وبعد أن حصل على مقابلة، قال: "يا صاحب الجلالة، لقد سمعت كثيرًا أن الناس لا يخسرون شيئًا بالسؤال، لذا جئت لأخبرك" أن الثعبان يريد الزواج من ابنتك، ويسعدني أن أعرف إذا كنت على استعداد لتزاوج حمامة مع ثعبان؟

رأى الملك على الفور أن الرجل أحمق، فقال لكي يتركه: اذهب إلى بيتك وأخبر صديقك الثعبان أنه إذا استطاع أن يحول هذا القصر إلى

عاج مطعم بالذهب والفضة، قبل أن يتمكن من ذلك. غدًا عند الظهر، سأسمح له بالزواج من ابنتي». وبضحكة من القلب طرد الفلاح.

عندما أعاد كولا ماتيو هذه الإجابة إلى الثعبان، لم يبدُ المخلوق الصغير منزعجًا على الإطلاق، لكنه قال: "صباح الغد، قبل شروق الشمس، يجب أن تذهب إلى الغابة وتجمع مجموعة من الأعشاب الخضراء، ثم افرك بهم عتبة القصر، وسترى ما سيحدث».

كولا ماتيو، الذي كان، كما قلت من قبل، شخصًا مغفلًا عظيمًا، لم يُجب؛ ولكن قبل شروق الشمس في صباح اليوم التالي، ذهب إلى الغابة وجمع مجموعة من نبتة سانت جون، وإكليل الجبل، وما شابه ذلك من الأعشاب، وفركها، كما قيل له، على أرضية القصر. ولم يكد يفعل ذلك حتى تحولت الجدران على الفور إلى العاج، وكانت مطعمة بالذهب والفضة بشكل غني لدرجة أنها

أبهرت أعين جميع الناظرين. عندما قام الملك ورأى المعجزة التي تمت، اندهش ولم يعرف ماذا سيفعل بحق السماء.

ولكن عندما جاء كولا ماتيو في اليوم التالي، وطلب يد الأميرة باسم الثعبان، أجاب الملك: "لا تتعجلي؛ لا داعي للقلق". إذا كان الثعبان يريد حقًا أن يتزوج ابنتي، فعليه أن يفعل بعض الأشياء الإضافية أولاً، وأحد هذه الأشياء هو تحويل جميع ممرات وجدران حديقتي إلى ذهب خالص قبل ظهر الغد».

وعندما أُخبر الثعبان بهذه الحالة الجديدة، أجاب: "في صباح الغد، في وقت مبكر، يجب عليك أن تذهب وتجمع كل النفايات وأطرافها التي يمكنك العثور عليها في الشوارع، ثم تأخذها وترميها على الطرق". وجدران الحديقة، وسترى حينها ما إذا كنا سنكون أكثر من مجرد ند للملك العجوز».

لذلك نهض كولا ماتيو عند صياح الديك، وأخذ سلة كبيرة تحت ذراعه، وجمع بعناية كل الأجزاء المكسورة من القدور والمقالي، والأباريق والمصابيح، وغيرها من القمامة من هذا النوع. وما إن بعثرها على طرق وأسوار حديقة الملك حتى أصبحت توهجًا من الذهب اللامع، حتى تبهرت عيون الجميع من التألق، وامتلأت نفوس الجميع بالعجب. اندهش الملك أيضًا من هذا المنظر، لكنه ما زال غير قادر على اتخاذ قرار بالتخلي عن ابنته، لذلك عندما جاء كولا ماتيو لتذكيره بوعده أجاب: "لا يزال لدي طلب ثالث لكي أتركه". يصنع. إذا استطاع الثعبان أن يحول كل أشجار وثمار حديقتي إلى أحجار كريمة، فأنا أعده بزواج ابنتي.

وعندما أخبر الفلاح الثعبان بما قاله الملك، أجاب: "صباح الغد، مبكرًا، يجب أن تذهب إلى السوق وتشتري كل الفاكهة التي تراها هناك، ثم تزرع كل الحجارة والبذور في

حديقة القصر". وإذا لم أكن مخطئًا، فسيكون الملك راضيًا عن النتيجة».

استيقظ كولا ماتيو عند الفجر، وأخذ سلة على ذراعه، وذهب إلى السوق، واشترى كل ما وجده هناك من رمان، ومشمش، وكرز، وفاكهة أخرى، وزرع البذور والحجارة في حديقة القصر. في لحظة واحدة، اشتعلت النيران في الأشجار بالياقوت والزمرد والماس وكل الأحجار الكريمة الأخرى التي يمكنك التفكير فيها.

هذه المرة شعر الملك بأنه ملزم بالوفاء بوعده، ودعا ابنته وقال: "عزيزتي جرانونيا"، لأن هذا هو اسم الأميرة، "على سبيل المزاح أكثر من أي شيء آخر، طلبت ما بدا لي مستحيلاً". من عريسك، ولكن الآن بعد أن قام بكل ما طلبته، فأنا ملزم بالالتزام بالجزء الخاص بي من الصفقة. كن طفلا صالحا، وبما أنك تحبني، لا تجبرني على كسر كلمتي،

ولكن استسلم بأكبر قدر ممكن من النعمة لمصير تعيس للغاية».

أجاب جرانونيا: «افعل معي ما تريد، يا سيدي وأبي، لأن إرادتك هي شريعتي».

عندما سمع الملك ذلك، طلب من كولا ماتيو إحضار الثعبان إلى القصر، وقال إنه مستعد لاستقبال المخلوق باعتباره صهره.

وصل الثعبان إلى المحكمة في عربة مصنوعة من الذهب وتجرها ستة أفيال بيضاء؛ ولكن أينما ظهر في الطريق، هرب الناس في رعب عند رؤية الزاحف المخيف.

عندما وصل الثعبان إلى القصر، ارتعد جميع رجال الحاشية وارتعدوا من الخوف حتى المذبح، وكان الملك والملكة في حالة من الانهيار العصبي لدرجة أنهم اختبأوا أنفسهم في برج بعيد. احتفظت جرانونيا وحدها بحضور ذهنها، وعلى الرغم من أن والدها ووالدتها طلبا منها

الطيران للنجاة بحياتها، إلا أنها لم تتحرك خطوة قائلة: "بالتأكيد لن أهرب من الرجل الذي اخترته لحياتي". زوج.'

بمجرد أن رأت الثعبان جرانونيا، لف ذيلها حولها وقبلها. بعد ذلك، قادها إلى غرفة، وأغلق الباب، وخلع جلده، وتحول إلى شاب جميل بأقفال ذهبية، وعينين لامعتين، احتضن جرانونيا بحنان، وقال لها كل أنواع الأشياء الجميلة.

وعندما رأى الملك الثعبان يحبس نفسه في غرفة مع ابنته، قال لزوجته: "يا رب ارحمي طفلتنا، لأنني أخشى أن كل شيء قد انتهى معها الآن". على الأرجح أن هذه الأفعى الملعونة قد ابتلعتها. ثم وضعوا أعينهم على ثقب المفتاح ليروا ما حدث.

كانت دهشتهم لا حدود لها عندما رأوا شابًا جميلًا يقف أمام ابنتهم وجلد الثعبان ملقى على الأرض بجانبه. ومن شدة حماستهم، فتحوا

الباب، وأمسكوا بالجلد وألقوه في النار. ولكن ما إن فعلوا ذلك حتى صاح الشاب: «يا أيها القوم البائسون!» ماذا فعلت؟' وقبل أن يتاح لهم الوقت للنظر حولهم، تحول إلى حمامة، واصطدم بالنافذة وكسر لوحًا من الزجاج، وطار بعيدًا عن أعينهم.

لكن جرانونيا، التي رأت نفسها في نفس اللحظة سعيدة وحزينة، مبتهجة ويائسة، غنية ومتسولة، اشتكت بمرارة من سرقة سعادتها، ومن تسميم كأس فرحها، ومن ضربة الحظ غير المحظوظة هذه، ووضعت كل شيء. يقع اللوم على والديها، رغم أنهما أكدا لها أنهما لم يقصدا أي ضرر. لكن الأميرة رفضت أن تشعر بالراحة، وفي الليل، عندما كان جميع سكان القصر نائمين، تسللت من الباب الخلفي، متنكرة في زي امرأة فلاحة، مصممة على البحث عن سعادتها المفقودة حتى تجدها. وعندما وصلت إلى ضواحي المدينة، يقودها ضوء القمر، التقت

بثعلب عرض عليها أن يرافقها، وهو العرض الذي قبلته جرانونيا بكل سرور قائلة: "مرحبًا بك بشدة، لأنني لا أعرف". طريقتي على الإطلاق فيما يتعلق بالحي».

فمضيا في طريقهما معًا، ووصلا أخيرًا إلى الغابة، حيث توقفا، بعد أن تعبا من المشي، للراحة تحت ظل شجرة، حيث كان ينبوع ماء يتلاعب بالعشب الرقيق، وينعشه ببلورته. رذاذ.

استلقوا على السجادة الخضراء وسرعان ما ناموا بسرعة، ولم يستيقظوا مرة أخرى حتى ارتفعت الشمس في السماء. نهضوا ووقفوا لبعض الوقت يستمعون إلى تغريد الطيور، لأن جرانونيا كانت تبتهج بأغانيها.

فلما رأى الثعلب ذلك قال: لو أنك تفهم مثلي ما تقوله هذه الطيور الصغيرة، لكانت متعتك أكبر.

أثارت كلماته - لأننا نعلم جميعًا أن الفضول متأصل في كل امرأة كما هو الحال حتى في حب التحدث - توسلت جرانونيا إلى الثعلب أن يخبرها بما قالته الطيور.

في البداية رفض الثعلب الماكر أن يخبرها بما جمعه من أحاديث الطيور، لكنه في النهاية استسلم لتوسلاتها، وأخبرها أنهم تحدثوا عن مصائب الأمير الشاب الجميل، الذي كانت ساحرته الشريرة. تحول إلى ثعبان لمدة سبع سنوات. في نهاية هذا الوقت، وقع في حب أميرة ساحرة، ولكن عندما حبس نفسه في غرفة معها، وتخلص من جلد الثعبان، اقتحم والداها الغرفة وأحرقاها. تحول الجلد، وعندها تحول الأمير إلى شكل حمامة، وكسر لوحًا من الزجاج أثناء محاولته الطيران من النافذة، وجرح نفسه بشدة لدرجة أن الأطباء يئسوا من حياته.

جرانونيا، عندما علمت أنهما يتحدثان عن حبيبها، سألت على الفور من هو ابنه، وإذا كان هناك أي أمل في شفائه؛ فأجاب الثعلب بأن الطيور قالت إنه ابن ملك فالوني غروسو، وأن الشيء الوحيد الذي يمكن أن يعالجه هو فرك جروح رأسه بدماء الطيور نفسها التي أخبرت الثعلب. حكاية.

ثم ركعت جرانونيا أمام الثعلب، وتوسلت إليه بأعذب طرقها لكي يصطاد لها الطيور ويحصل على دمها، ووعده في الوقت نفسه بمكافأته بسخاء.

قال الثعلب: «حسنًا، لكن لا تكن في عجلة من أمرك؛ دعونا ننتظر حتى الليل، عندما تستقر الطيور الصغيرة، ثم سأصعد وألتقطها كلها من أجلك».

وهكذا أمضوا اليوم وهم يتحدثون تارة عن جمال الأمير، وتارة عن والد الأميرة، ثم عن المحنة التي حدثت. أخيرًا حل الليل، وكانت جميع

الطيور الصغيرة نائمة عاليًا على أغصان شجرة كبيرة. صعد الثعلب خلسة وأمسك بالمخلوقات الصغيرة بمخالبه الواحدة تلو الأخرى؛ وعندما قتلهم جميعًا، وضع دمائهم في زجاجة صغيرة كان يرتديها بجانبه وعاد بها إلى جرانونيا، التي كانت في حالة من الفرح نتيجة غارة الثعلب. لكن الثعلب قال: "ابنتي العزيزة، فرحتك تذهب سدى، لأنه، دعيني أخبرك، هذا الدم ليس له أي فائدة دنيوية لك إلا إذا أضفت بعضًا من دمي إليه"، وبهذه الكلمات أخذ إلى قلبه. الكعب.

لجأت جرانونيا، التي رأت آمالها تتحطم على الأرض بهذه الطريقة القاسية، إلى التملق والمكر، وهي الأسلحة التي غالبًا ما كانت تجعل الجنس في وضع جيد، وصرخت في أعقاب الثعلب: «أيها الأب الثعلب، ستكون على حق تمامًا أنقذ بشرتك، إذا لم أشعر، في المقام الأول، أنني مدين لك بالكثير، وإذا لم يكن هناك ثعالب أخرى في العالم؛ لكن

بما أنك تعلم مدى امتناني لك، وبما أن هناك أكوامًا من الثعالب الأخرى، يمكنك أن تثق بنفسك معي. لا تتصرف مثل البقرة التي تركس الدلو بعد أن ملأته بالحليب، ولكن واصل رحلتك معي، وعندما نصل إلى العاصمة يمكنك أن تبيعني للملك كفتاة خادمة».

لم يخطر ببال الثعلب أبدًا أنه حتى الثعالب يمكن خداعها، لذلك وافق بعد فترة على الذهاب معها؛ لكنه لم يذهب بعيدًا حتى أمسكت الفتاة الماكرة بعصا، وضربته بها على رأسه، حتى سقط ميتًا على الفور. ثم أخذت جرانونيا بعضًا من دمه وسكبته في زجاجتها الصغيرة؛ وذهبت في طريقها بأسرع ما يمكن إلى فالوني جروسو.

وعندما وصلت إلى هناك، توجهت مباشرة إلى القصر الملكي، وأخبرت الملك أنها جاءت لعلاج الأمير الشاب.

أمر الملك بإحضارها أمامه على الفور، واندهش كثيرًا عندما رأى أن الفتاة هي التي تعهدت بفعل ما فشل فيه جميع الأطباء الأذكياء في مملكته. وبما أن المحاولة لا تؤذي أحدًا، فقد وافق عن طيب خاطر. أنها يجب أن تفعل ما في وسعها.

قالت جرانونيا: «كل ما أطلبه هو أنه إذا نجحت فيما ترغب فيه، فسوف تتزوجني بابنك».

أجاب الملك، الذي فقد كل أمل في شفاء ابنه: "فقط أعده إلى الحياة والصحة وسيكون لك". ومن العدل أن أعطيها الزوج الذي يعطيني ولدا.

وهكذا دخلوا إلى غرفة الأمير. في اللحظة التي فرك فيها جرانونيا الدم على جروحه، غادره المرض، وكان سليمًا وبصحة جيدة كما كان دائمًا. عندما رأى الملك ابنه وقد استعاد حياته وصحته بشكل رائع، التفت إليه وقال: "يا بني العزيز، اعتقدت أنك ميت، والآن، ولفرحي

ودهشتي العظيمتين، أنت على قيد الحياة مرة أخرى." لقد وعدت هذه المرأة الشابة بأنها إذا قامت بشفائك، وأن تمد يدك وقلبك إليها، ورؤية أن السماء كريمة، فيجب عليك الوفاء بالوعد الذي قطعته لها؛ لأن الامتنان وحده يجبرني على سداد هذا الدين».

لكن الأمير أجاب: سيدي وأبي، أود أن تكون إرادتي حرة بقدر حبي العظيم لك. ولكن كما جادلت كلامي مع عذراء أخرى، سترى نفسك، وكذلك هذه الشابة، أنني لا أستطيع التراجع عن كلمتي، ولا أكون مخلصًا لمن أحبها.

عندما سمعت جرانونيا هذه الكلمات، ورأت مدى عمق حب الأمير لها، شعرت بسعادة غامرة، واحمر خجلها باللون الأحمر الوردي، وقالت: «ولكن هل ينبغي لي أن أجعل السيدة الأخرى تتنازل عن حقوقها، هل توافق إذن على ذلك؟» تزوجيني؟'

أجاب الأمير: «حاشا لي أن أزيل صورة حبي الجميلة من قلبي.» مهما قالت، فإن قلبي ورغبتي سيظلان كما هو، وعلى الرغم من أنني كنت سأخسر حياتي من أجل ذلك، لم أستطع الموافقة على هذا التبادل.

لم تعد جرانونيا قادرة على التزام الصمت بعد الآن، فخلعت قناعها الفلاحي، واكتشفت نفسها للأمير، الذي كان على وشك أن يشعر بالفرح عندما تعرف على سيدته الجميلة. ثم أخبر والده على الفور من هي، وما فعلته وعانت من أجله.

ثم دعوا ملك وملكة ستارزا لونجا إلى بلاطهم، وأقاموا وليمة زفاف عظيمة، وأثبتوا مرة أخرى أنه لا يوجد توابل أفضل لفرح الحب الحقيقي من بعض آلام الحزن.

==

القصة التاسعة عشرة: كما تدين تدان .. BITER BIT

في يوم من الأيام، عاش رجل يدعى سمعان، وكان ثريًا جدًا، ولكنه في نفس الوقت كان بخيلًا وبخيلًا قدر الإمكان. كانت لديه مدبرة منزل تدعى نينا، وهي امرأة ذكية ومتمكنة، وبما أنها قامت بعملها بعناية وضمير حي، كان سيدها يكن لها احترامًا كبيرًا.

في أيام شبابه، كان سيمون واحدًا من أكثر الشباب مرحًا ونشاطًا في الحي، ولكن عندما كبر وتصلب وجد صعوبة بالغة في المشي، فحثه خادمه المخلص على الحصول على حصان لإنقاذ فقيره. العظام القديمة. أخيرًا، استسلم سيمون لطلب مدبرة منزله وبلاغتها المقنعة، وذهب ذات يوم إلى السوق حيث رأى بغلًا، اعتقد أنه سيناسبه تمامًا، واشتراه بسبعة قطع ذهبية.

حدث الآن أن كان هناك ثلاثة من الأوغاد المرحين يتسكعون في

السوق، وكانوا يفضلون كثيرًا العيش على سلع الآخرين على العمل من أجل لقمة عيشهم. وحالما رأوا أن سمعان قد اشترى بغلاً، قال أحدهم لرفيقيه: "يا أصدقائي، يجب أن يكون هذا البغل لنا قبل أن نكبر بساعات عديدة."

سأل أحدهم: «ولكن كيف سنتعامل مع الأمر؟»

«يجب علينا جميعًا أن نقف على فترات مختلفة على طول طريق عودة الرجل العجوز، ويجب أن يعلن كل واحد بدوره أن البغل الذي اشتراه هو حمار. إذا التزمنا به فقط، فسوف ترى أن البغل سيصبح قريبًا لنا». أرضى هذا الاقتراح الآخرين تمامًا، وانفصلوا جميعًا كما اتفقوا.

ولما جاء سمعان قال له المحتال الأول: بارك الله فيك يا سيدي الصالح.

أجاب سيمون: "شكرًا على مجاملتك".

'أين كنت؟' سأل اللص.

كان الرد "إلى السوق".

«وماذا اشتريت هناك؟» واصل المارقة.

«هذا البغل».

«أي بغل؟»

أجاب سيمون: «الشخص الذي أجلس عليه بالتأكيد».

«هل أنت جدي أم تمزح فقط؟»

'ماذا تقصد؟'

«لأنه يبدو لي أنك تمتلك حمارًا، وليس بغلًا».

'حمار؟ قمامة! صرخ سمعان، وبدون كلمة أخرى واصل طريقه. وبعد بضع مئات من الياردات التقى بالشريك الثاني الذي خاطبه قائلاً: "يوم جيد يا سيدي العزيز، من أين أتيت؟"

أجاب سمعان: «من السوق».

"هل سارت الأمور رخيصة جدًا؟" سأل الآخر.

قال سايمون: «يجب أن أعتقد ذلك.»

«وهل عقدت أي صفقة جيدة بنفسك؟»

«اشتريت هذا البغل الذي تراني عليه».

"هل من الممكن أنك اشتريت هذا الوحش حقًا مقابل بغل؟"

"لماذا بالتأكيد."

«ولكن يا إلهي، إنه ليس سوى حمار!»

«حمار!» كرر سايمون: «أنت لا تقصد أن تقول ذلك؛ إذا أخبرني شخص آخر بذلك، فسوف أقدم له هدية الحيوان البائس».

بهذه الكلمات واصل طريقه وسرعان ما التقى بالوغد الثالث

الذي قال له: بارك الله فيك يا سيدي. هل أنت قادم من السوق بأي حال من الأحوال؟

أجاب سيمون: «نعم، أنا كذلك».

«وما هي الصفقة التي قادتها إلى هناك؟» سأل الزميل الماكر.

«اشتريت هذا البغل الذي أركب عليه».

'بغل! هل تتحدث بجدية، أم أنك ترغب في أن تجعل مني أضحوكة؟».

قال سيمون: «إنني أتحدث بجدية رصينة. "لن يخطر ببالي أن أجعل من الأمر مزحة."

صاح الوغد: «يا صديقي المسكين، ألا ترى أن هذا حمار وليس بغلًا؟» لقد تم خداعك من قبل بعض المحتالين البائسين».

قال سايمون: «أنت الشخص الثالث في الساعتين الأخيرتين الذي قال لي نفس الشيء، لكنني لم أصدق

ذلك»، ثم نزل من البغل وتحدث: «احتفظ بالحيوان، سأجعلك حيوانًا». الحاضر منه. أخذ الوغد الوحش، وشكره بلطف، وركب لينضم إلى رفاقه، بينما واصل سيمون رحلته سيرًا على الأقدام.

وبمجرد وصول الرجل العجوز إلى المنزل، أخبر مدبرة منزله أنه اشترى وحشًا معتقدًا أنه بغل، ولكن تبين أنه حمار - على الأقل، هكذا أكد له العديد من الأشخاص. لقد التقى به على الطريق، وقد تخلى عنه أخيرًا بسبب اشمئزازه.

«أوه، أيها الساذج!» بكت نينا؛ "ألم تر أنهم كانوا يخدعونك فقط؟" حقًا، اعتقدت أنك ستتمتع بذكاء أكبر من ذلك؛ لم يكونوا ليأخذوني بهذه الطريقة».

أجاب سايمون: «لا يهم، سألعب لهم واحدة بقيمة اثنتين من ذلك؛ لأنه اعتمادا على ذلك، لن يكتفوا بإخراج الحمار مني، ولكنهم سيحاولون

بمراوغة جديدة الحصول على شيء أكثر، وإلا فأنا مخطئ كثيرا».

وكان يعيش في قرية ليست بعيدة عن منزل سمعان، فلاحٌ له عنزتان متشابهتان في كل شيء حتى أنه من المستحيل التمييز بين أحدهما والآخر. اشترى سايمون كلاهما، ودفع أقل سعر ممكن لهما، وأخذهما معه إلى المنزل، وطلب من نينا إعداد وجبة جيدة، حيث كان سيدعو بعض الأصدقاء لتناول العشاء. أمرها بشوي بعض لحم العجل، وسلق دجاجتين، وأعطاها بعض الأعشاب لتحضير مذاق جيد، وطلب منها خبز أفضل تورتة يمكنها صنعها. ثم أخذ واحدا من الماعز وربطه إلى عمود في الفناء، وأعطاه بعض العشب ليأكل؛ لكنه ربط حبلًا حول عنق الماعز الآخر وقاده إلى السوق.

لم يكد يصل إلى هناك حتى أدركه السادة الثلاثة الذين أمسكوا بغله، وقالوا له: «مرحبًا يا سيد سيمون،

ما الذي أتى بك إلى هنا؟» هل أنت على البحث عن صفقة؟

أجاب: «لقد جئت للحصول على بعض المؤن، لأن بعض الأصدقاء سيأتون لتناول العشاء معي اليوم، وسيكون من دواعي سروري كثيرًا أن تشرفني بصحبتك أيضًا.»

قبل المتواطئون هذه الدعوة عن طيب خاطر؛ وبعد أن قام سيمون بجميع مشترياته، ربطها على ظهر الماعز، وقال لها، في حضور الغشاشين الثلاثة: "اذهب إلى المنزل الآن، واطلب من نينا أن تشوي لحم العجل، وتسلق الدجاج، و" اطلب منها أن تحضر طبقًا مالحًا بالأعشاب، وأن تخبز أفضل تورتة يمكنها صنعها. هل اتبعتني؟ ثم اذهب، فتذهب معك بركة السماء».

بمجرد أن شعرت بأنها حرة، انطلقت بعيدًا بأسرع ما يمكن، وحتى يومنا هذا لا أحد يعرف ماذا حدث لها. لكن سيمون، بعد أن تجول في السوق لبعض الوقت مع

أصدقائه الثلاثة وبعض الآخرين الذين التقطهم، عاد إلى منزله.

وعندما دخل هو وضيوفه إلى الفناء، لاحظوا الماعز المربوطة بالعمود وهي تجتر بهدوء. لم يندهشوا قليلاً من هذا، لأنهم بالطبع ظنوا أنه نفس التيس الذي أرسله سمعان إلى المنزل محملاً بالمؤن. بمجرد وصولهم إلى المنزل، قال السيد سايمون لمدبرة منزله، "حسنًا يا نينا، هل فعلت ما طلبت من الماعز أن تقول لك أن تفعله؟" أجابت المرأة الحاذقة، التي فهمت سيدها على الفور: «بالتأكيد لقد فهمت.» لحم العجل مشوي، والدجاج مسلوق.

قال سايمون: «لا بأس بذلك».

عندما رأى المحتالون الثلاثة اللحوم المطبوخة والتورتة في الفرن، وسمعوا كلمات نينا، اندهشوا تقريبًا، وبدأوا على الفور في التشاور حول كيفية وضع الماعز في حوزتهم. أخيرًا، قرب نهاية

الوجبة، بعد أن بحث عبثًا عن بعض المراوغة الماكرة لإبعاد الماعز عن السيد سيمون، قال له أحدهم: "يا مضيفي الكريم، يجب أن تبيع عنزتك لنا."

أجاب سمعان أنه غير راغب على الإطلاق في التخلي عن المخلوق، لأنه لن يعوضه أي مبلغ من المال عن خسارته؛ ومع ذلك، إذا كانوا متمسكين بها تمامًا، فسيسمح لهم بالحصول على الماعز مقابل خمسين قطعة ذهبية.

دفع الأشرار، الذين ظنوا أنهم يقومون بجزء كبير من العمل، الخمسين قطعة ذهبية دفعة واحدة، وغادروا المنزل في سعادة تامة، حاملين العنزة معهم. وعندما عادوا إلى المنزل قالوا لزوجاتهم: "لا داعي للبدء في طهي العشاء غدًا حتى نرسل المؤن إلى المنزل".

وفي اليوم التالي ذهبوا إلى السوق واشتروا دجاجًا وأطعمة أخرى، وبعد أن رتبوها على ظهر الماعز (التي

أحضروها معهم)، أخبروها بكل الأطباق التي يرغبون في أن تعدها زوجاتهم. بمجرد أن شعرت الماعز بأنها حرة، ركضت بأسرع ما يمكن، وسرعان ما اختفت عن الأنظار، وعلى حد علمي، لم يُسمع عنها مرة أخرى.

عندما اقتربت ساعة العشاء، ذهب الثلاثة إلى المنزل وسألوا زوجاتهم عما إذا كانت الماعز قد عادت ومعها المؤن اللازمة، وأخبرتهم بما يرغبون في إعداده لوجبتهم.

«أوه، أيها الحمقى والحمقى!» صرخت زوجاتهم: كيف يمكنك أن تصدق للحظة أن الماعز يمكنها أن تقوم بعمل الخادمة؟ لقد تم خداعك بدقة لمرة واحدة بطريقة ما. بالطبع، إذا كنت تستقبل أشخاصًا آخرين دائمًا، فإن دورك في الاستضافة يأتي أيضًا، وهذه المرة تبدو أحمقًا جدًا».

عندما رأى الرفاق الثلاثة أن السيد سيمون قد تغلب عليهم، وصنعها

من خمسين قطعة ذهبية،
استشاطوا غضبًا شديدًا حتى أنهم
قرروا قتله، واستولوا على
أسلحتهم لهذا الغرض، ذهب إلى
منزله.

لكن الرجل العجوز الماكر، الذي كان
مرعوبًا على حياته من أن المحتالين
الثلاثة قد يلحقون به بعض الأذى،
كان على حراسته، وقال لمدبرة
منزله: "نينا، خذي هذه المثانة
المليئة بالدم، واخفيها تحتها".
عباءتك؛ ثم عندما يأتي هؤلاء
اللصوص سألقي اللوم كله عليك،
وسأتظاهر بالغضب الشديد منك
لدرجة أنني سأركض نحوك بسكيني،
وأثقب المثانة بها؛ إذًا يجب أن
تسقط على الأرض كما لو كنت ميتًا،
واترك الباقي لي».

ما كاد سمعان يقول هذه الكلمات
حتى ظهر الثلاثة المحتالون ووقعوا
عليه ليقتلوه.

صرخ سايمون حينها: «يا أصدقائي،
بماذا تتهمونني؟» أنا لا ألوم بأي

حال من الأحوال. ربما ألحقت بك مدبرة منزلي بعض الأذى الذي لا أعرف عنه شيئًا». وبهذه الكلمات، انقلب على نينا بسكينه، وغرزها فيها، حتى اخترق المثانة المليئة بالدم. وعلى الفور سقطت مدبرة المنزل وكأنها ميتة، وسال الدم في جميع أنحاء الأرض.

ثم تظاهر سمعان بالندم عند رؤية هذه الكارثة المروعة، وصرخ بصوت عالٍ: «أنا التعيس التعيس!» ماذا فعلت؟ لقد قتلت، كالمجنون، المرأة التي كانت بمثابة دعامة وسند لشيخوختي. كيف يمكنني الاستمرار في العيش بدونها؟ ثم أمسك بالغليون، وبعد أن نفخ فيه لبعض الوقت، قفزت نينا حية وبصحة جيدة.

كان المحتالون مندهشين أكثر من أي وقت مضى؛ لقد نسوا غضبهم، واشتروا الغليون بمئتي قطعة ذهبية، وعادوا إلى المنزل فرحين.

ولم يمض وقت طويل حتى تشاجر أحدهما مع زوجته، وفي شدة غضبه غرز سكينه في صدرها فسقطت ميتة على الأرض. ثم أخذ غليون سمعان ونفخ فيه بكل قوته، على أمل إعادة زوجته إلى الحياة. لكنه نفخ عبثًا، لأن النفس المسكينة كانت ميتة مثل مسمار الباب.

وعندما سمع أحد رفاقه بما حدث، قال: "أيها الأحمق، لا يمكنك القيام بذلك بشكل صحيح؛ فقط دعني أحاول، بهذه الكلمات أمسك زوجته من جذور شعرها، وقطع حلقها بشفرة الحلاقة، ثم أخذ الغليون ونفخ فيه بكل قوته لكنه لم يستطع إحضارها. العودة إلى الحياة. حدث الشيء نفسه مع المارق الثالث، حيث أصبحوا الآن بدون زوجات.

ركضوا مملوءين بالغضب إلى بيت سمعان، ورفضوا الاستماع إلى أي كلمة تفسير أو عذر، أمسكوا بالرجل العجوز ووضعوه في كيس بهدف إغراقه في النهر المجاور. ولكن في

طريقهم إلى هناك، أصابتهم ضجة مفاجئة بالذعر لدرجة أنهم أسقطوا الكيس الذي بداخله سايمون وهربوا للنجاة بحياتهم.

وبعد فترة وجيزة، حدث أن مر راع مع قطيعه، وبينما كان يتبع الخراف ببطء، والتي كانت تتوقف هنا وهناك على جانب الطريق لتتصفح العشب الرقيق، سمع صوتًا يرثى له ينتحب: "إنهم يصرون على أخذي". لها، وأنا لا أريدها، لأنني كبير في السن، ولا أستطيع حقًا الحصول عليها. فذهل الراعي كثيرًا، لأنه لم يستطع أن يعرف من أين جاءت هذه الكلمات التي تكررت أكثر من مرة، ونظر حوله يمينًا ويسارًا؛ أخيرًا رأى الكيس الذي كان سمعان مختبئًا فيه، فصعد إليه وفتحه واكتشف أن سمعان يكرر شكواه الكئيبة. فسأله الراعي عن سبب تركه هناك مقيدًا في كيس.

فأجاب سمعان أن ملك البلاد أصر على أن يعطيه إحدى بناته زوجة،

لكنه رفض هذا الشرف لأنه كبر في السن وضعيف للغاية. فسأله الراعي البسيط، الذي صدق قصته ضمنًا:
هل تعتقد أن ملك البلاد سيعطيني ابنته؟

أجاب سمعان: «نعم، بالتأكيد، أعلم أنه سيفعل ذلك، إذا كنت مقيدًا في هذا الكيس بدلًا مني». ثم خرج من الكيس، وربط الراعي المطمئن فيه بدلًا من ذلك، وبناءً على طلبه ثبته بإحكام وساق الخراف على نفسه.

ولم تمض ساعة حتى عاد الثلاثة المحتالون إلى المكان الذي تركوا فيه سمعان في الكيس، ودون أن يفتحه، أمسكه أحدهم وألقاه في النهر. وهكذا غرق الراعي الفقير بدلاً من السيد سمعان!

بعد أن انتقم المارقون الثلاثة، انطلقوا إلى المنزل. وفي طريقهم لاحظوا قطيعاً من الأغنام يرعى في مكان غير بعيد عن الطريق. لقد اشتاقوا إلى سرقة عدد قليل من الحملان، واقتربوا من القطيع،

وكانوا مندهشين للغاية عندما عرفوا أن السيد سمعان، الذي أغرقوه في النهر، هو الراعي الذي كان يرعى الخراف. وسألوه كيف تمكن من الخروج من النهر، فأجاب:

«تصالحوا معكم، فأنتم لستم أفضل من الحمير السخيفة التي لا تملك أي عقل؛ لو أنك أغرقتني في مياه أعمق لعدت بثلاثة أضعاف عدد الأغنام».

عندما سمع المحتالون الثلاثة ذلك، قالوا له: "آه، يا عزيزي السيد سمعان، اصنع لنا معروفًا بتقييدنا في أكياس وإلقائنا في النهر حتى نتخلى عن طرق سرقتنا ونصبح أصحاب قطعان". .'

أجاب سمعان: «أنا مستعد لأن أفعل ما تريد؛ لا يوجد شيء في العالم لا أفعله من أجلك.

فأخذ ثلاثة أكياس قوية ووضع رجلًا في كل واحد منها، وأوثقها بإحكام حتى لا تتمكن من الخروج، ثم ألقى

بها جميعًا في النهر؛ وكانت تلك نهاية المحتالين الثلاثة. لكن السيد سيمون عاد إلى موطنه المخلص نينا غنيًا بالقطعان والذهب، وعاش سنوات عديدة في صحة وسعادة.

كليتكي.

==

القصة العشرون: الملك كوجاتا

(من الروسية)

كان في يوم من الأيام ملك يدعى كوجاتا، وكانت لحيته طويلة جدًا لدرجة أنها وصلت إلى ما تحت ركبتيه. مرت ثلاث سنوات على زواجه، وعاش سعيدًا جدًا مع زوجته، لكن السماء لم تمنحه وريثًا، الأمر الذي أحزن الملك كثيرًا. وفي أحد الأيام انطلق من عاصمته ليقوم برحلة عبر مملكته. لقد سافر لمدة عام تقريبًا عبر الأجزاء المختلفة من

أراضيه، وبعد ذلك، بعد أن رأى كل ما يمكن رؤيته، انطلق في طريقه عائداً إلى وطنه. وبما أن اليوم كان حارًا وقائظًا للغاية، فقد أمر خدمه بنصب الخيام في الحقل المفتوح، وهناك ينتظرون برودة المساء. وفجأة استولى على الملك عطش رهيب، وبما أنه لم ير ماء بالقرب منه، امتطى حصانه وسار عبر الحي بحثًا عن نبع ماء. ولم يمض وقت طويل حتى وصل إلى بئر مملوء حتى حافته بمياه صافية كالبلور، وكان يطفو على صدرها إبريق ذهبي. حاول الملك كوجاتا على الفور الاستيلاء على السفينة، ولكن على الرغم من محاولته الإمساك بها بيده اليمنى ثم بيده اليسرى، إلا أن الشيء البائس استعصى دائمًا على جهوده ورفض السماح لنفسه بالقبض عليه. حاول الملك الاستيلاء عليه بيد واحدة، ثم بيده الثانية، ولكن مثل السمكة، كان الكأس ينزلق دائمًا من بين أصابعه ويتمايل

على الأرض ليظهر مرة أخرى في مكان آخر، ويسخر من الملك.

"الطاعون عليك!" قال الملك كوجاتا. "أستطيع أن أروي عطشي بدونك"، وانحنى فوق البئر وشرب الماء بشراهة لدرجة أنه غمس وجهه ولحيته وكل شيء في المرآة البلورية. ولكن عندما شبع عطشه وأراد أن يرتفع، لم يستطع أن يرفع رأسه، لأن أحدهم أمسك لحيته في الماء. 'من هناك؟ دعني أذهب! بكى الملك كوجاتا، ولكن لم يكن هناك جواب؛ فقط وجه فظيع تطلع من قاع البئر بعينين خضراوين كبيرتين، متوهجتين مثل الزمرد، وفم واسع يمتد من الأذن إلى الأذن يظهر صفين من الأسنان البيضاء اللامعة، وكانت لحية الملك ممسوكة، وليس بأيدي مميتة. ولكن بمخلبين. أخيرًا، بدا صوت أجش من الأعماق. «إن مشاكلك كلها ذهبت سدى، أيها الملك كوجاتا؛ لن أسمح لك بالرحيل إلا بشرط أن تعطيني شيئًا لا تعرف

عنه شيئًا، وستجده عند عودتك إلى المنزل».

لم يتوقف الملك للتفكير طويلًا، "لماذا،" ظن، "أنه يمكن أن يكون في قصري دون أن أعرف عنه - الأمر سخيف". فأجاب بسرعة:

«نعم، أعدك أنك ستحصل عليه.»

أجاب الصوت: «حسنًا جدًا؛ لكن الأمر سيسوء معك إذا فشلت في الوفاء بوعدك». ثم خففت المخالب قبضتها، واختفى الوجه في الأعماق. أخرج الملك ذقنه من الماء، وهز نفسه مثل الكلب؛ ثم امتطى حصانه وركب متأملًا إلى منزله مع حاشيته. وعندما اقتربوا من العاصمة، خرج جميع الناس للقائهم بفرح وتهليل كبيرين، وعندما وصل الملك إلى قصره قابلته الملكة على العتبة؛ وبجانبها كان يقف رئيس الوزراء ممسكًا بيديه مهدًا صغيرًا يرقد فيه طفل حديث الولادة جميل مثل النهار. ثم تجلّى الأمر برمته في ذهن الملك،

فتأوه بعمق وتمتم في نفسه: "هذا ما لم أكن أعرفه"، وانهمرت الدموع على خديه. اندهش جميع رجال الحاشية الواقفين حوله من حزن الملك، لكن لم يجرؤ أحد على سؤاله عن سبب ذلك. أخذ الطفل بين ذراعيه وقبله بحنان. ثم وضعه في مهده، وصمم على التحكم في انفعالاته وبدأ يحكم مرة أخرى كما كان من قبل.

ظل سر الملك سرا، على الرغم من أن تعبيره الجاد والمهموم لم يفلت من ملاحظة أحد. في ظل الخوف المستمر من أن طفله سيُؤخذ منه، لم يعرف كوجاتا المسكين الراحة ليلاً أو نهارًا. ومع ذلك، مر الوقت ولم يحدث شيء. ومرت الأيام والشهور والسنوات، ونشأ الأمير شابًا جميلًا، وأخيرًا نسي الملك نفسه كل ما حدث منذ فترة طويلة.

في أحد الأيام، خرج الأمير للصيد، وطارد خنزيرًا بريًا، وسرعان ما فقد الصيادين الآخرين، ووجد نفسه

وحيدًا تمامًا وسط غابة داكنة. نمت الأشجار بشكل كثيف وقريبة من بعضها البعض لدرجة أنه كان من المستحيل تقريبًا الرؤية من خلالها، ولم يكن أمامه سوى قطعة صغيرة من المروج. مليئة بالأشواك والأعشاب الضارة، وفي وسطها شجرة ليمون مورقة تربى نفسها. وفجأة سمع صوت حفيف في جوف الشجرة، وخرج منها رجل عجوز غير عادي ذو عيون خضراء وذقن.

قال: «يوم جميل يا أمير ميلان؛» لقد جعلتني أنتظر عددًا لا بأس به من السنوات؛ لقد حان الوقت لتأتي وتزورني».

«من أنت باسم العجب؟» سأل الأمير المذهول.

ستكتشف ذلك قريبًا بما فيه الكفاية، ولكن في هذه الأثناء افعل ما أطلبه منك. سلم مني على والدك الملك كوجاتا، ولا تنس أن تذكره بدينه؛ لقد مر وقت طويل منذ أن كان مستحقا، ولكن الآن سيتعين

عليه أن يدفعه. وداعاً للحاضر؛ سوف نلتقي مرة أخرى.

بهذه الكلمات اختفى الرجل العجوز داخل الشجرة، وعاد الأمير إلى المنزل مذهولًا إلى حد ما، وأخبر والده بكل ما رآه وسمعه.

أصبح الملك أبيض اللون مثل الملاءة عندما سمع قصة الأمير، وقال: "ويل لي يا بني!" لقد حان الوقت الذي يجب أن نفترق فيه، وبقلب مثقل أخبر الأمير بما حدث وقت ولادته.

أجاب الأمير ميلان: "لا تقلق أو تضايق نفسك يا أبي العزيز". 'الأمور ليست سيئة أبدًا كما تبدو. فقط أعطني حصانًا لرحلتي، وأراهن أنك سوف تراني مرة أخرى قريبًا».

وأعطاه الملك قلنسوة جميلة ذات ركاب ذهبي وسيف. علقت الملكة صليبًا صغيرًا حول رقبته، وبعد الكثير من البكاء والرثاء، ودعهم الأمير جميعًا وانطلق في رحلته.

ركب بشكل مستقيم لمدة يومين، وفي اليوم الثالث وصل إلى بحيرة ناعمة كالزجاج وواضحة كالبلور. لم تتحرك ريح، ولم تتحرك ورقة، وكان كل شيء صامتًا مثل القبر، فقط على حضن البحيرة الساكن ثلاثون بطة، ذات ريش لامع، كانت تسبح في الماء. على مسافة غير بعيدة من الشاطئ، لاحظ الأمير ميلان ثلاثين قطعة من الملابس البيضاء الصغيرة ملقاة على العشب، فنزل عن حصانه وزحف تحت نباتات البردي العالية، وأخذ إحدى الملابس واختبأ بها خلف الشجيرات التي نمت حول البحيرة. سبح البط في كل مكان، ثم غاص في الأعماق ثم صعد مرة أخرى وانزلق عبر الأمواج. أخيرًا، بعد أن سئموا من التسلية، سبحوا إلى الشاطئ، وارتدى تسعة وعشرون منهم ملابسهم البيضاء الصغيرة وتحولوا على الفور إلى العديد من العذارى الجميلات. ثم انتهوا من ارتداء ملابسهم واختفوا. البطة الثلاثون فقط هي التي لم

تتمكن من الوصول إلى الأرض؛ سبح بالقرب من الشاطئ، وأطلق صرخة خارقة، ومد رقبته إلى أعلى بخجل، ونظر حوله بعنف، ثم غاص تحته مرة أخرى. كان قلب الأمير ميلان متأثرًا جدًا بالشفقة على المخلوق الصغير المسكين لدرجة أنه خرج من خلف نبات البردي ليرى ما إذا كان يمكنه تقديم أي مساعدة. بمجرد أن رأته البطة، صرخت بصوت بشري، "أوه، عزيزي الأمير ميلان، من أجل حب السماء، أعد لي ثيابي، وسأكون ممتنًا لك جدًا". وضع الأمير الثوب الصغير على الضفة بجانبها، ثم عاد إلى الشجيرات. وفي غضون ثوان قليلة، وقفت أمامه فتاة جميلة ترتدي ثوبًا أبيض، جميلة جدًا ولطيفة وشابة لدرجة أنه لا يمكن لأي قلم أن يصفها. أعطت الأمير يدها وتحدثت.

"شكرًا جزيلاً، أيها الأمير ميلان، على لطفك. أنا ابنة ساحر شرير، واسمي هياسينثيا. والدي لديه ثلاثون ابنة صغيرة، وهو حاكم جبار في العالم

السفلي، وله قلاع كثيرة وثروات كبيرة. لقد كان ينتظرك منذ زمن طويل، ولكن لا داعي للخوف إذا اتبعت نصيحتي فقط. بمجرد أن تصل إلى حضرة والدي، قم بإلقاء نفسك على الأرض فورًا واقترب منه على ركبتيك. فلا مانع إذا داس بقدميه بقوة وشتم وأقسم. سوف أهتم بالباقي، وفي هذه الأثناء من الأفضل أن نكون في الخارج».

بهذه الكلمات، ضربت هياسنثيا الجميلة الأرض بقدمها الصغيرة، فانفتحت الأرض وغرقا كلاهما في العالم السفلي.

كان قصر الساحر محفورًا في جمرة واحدة، مما أضاء المنطقة المحيطة بأكملها، ودخل إليه الأمير ميلان بمرح.

جلس الساحر على العرش وعلى رأسه تاج متلألئ. كانت عيناه تتوهجان كالنار الخضراء، وبدلاً من يديه كانت له مخالب. بمجرد دخول الأمير ميلان ألقى بنفسه على

ركبتيه. داس الساحر بقدميه بصوت عالٍ، ونظر بشكل مخيف من عينيه الخضراوين، ولعن بصوت عالٍ لدرجة أن العالم السفلي بأكمله اهتز. لكن الأمير، مدركًا للنصيحة التي قُدمت له، لم يكن خائفًا على الإطلاق، واقترب من العرش وهو لا يزال جاثيًا على ركبتيه. أخيرًا، ضحك الساحر بصوت عالٍ وقال: «أيها المارق، لقد نصيحتك جيدًا أن تجعلني أضحك؛ لن أكون عدوك بعد الآن. مرحبا بكم في العالم السفلي! ومع ذلك، بسبب تأخرك في المجيء إلى هنا، يجب أن نطلب منك ثلاث خدمات. لأنك قد تذهب اليوم، ولكن غدا سيكون لدي شيء آخر لأقوله لك».

ثم قاد خادمان الأمير ميلان إلى شقة جميلة، واستلقى بلا خوف على السرير الناعم الذي تم إعداده له، وسرعان ما نام بسرعة.

في وقت مبكر من صباح اليوم التالي، أرسل الساحر في طلبه،

وقال: "دعونا نرى الآن ما تعلمته". في المقام الأول، عليك أن تبني لي قصرًا الليلة، سقفه من الذهب الخالص، وجدرانه من الرخام، ونوافذه من الكريستال؛ يجب أن تصمم حديقة جميلة في كل مكان، بها برك أسماك وشلالات فنية. إذا فعلت كل هذا، سأكافئك بسخاء؛ ولكن إذا لم تفعل ذلك، فسوف تفقد رأسك».

«أوه، أيها الوحش الشرير!» فكر الأمير ميلان، "كان من الممكن أيضًا أن تقتلني على الفور". عاد حزينًا إلى غرفته، وجلس محني الرأس يفكر في مصيره القاسي حتى المساء. وعندما حل الظلام، طارت نحلة صغيرة وطرقت النافذة وقالت: "افتحي ودعني أدخل".

فتح ميلان النافذة بسرعة، وما أن دخلت النحلة حتى تحولت إلى الياسنثيا الجميلة.

"مساء الخير يا أمير ميلان." لماذا أنت حزين جدا؟'

'كيف يمكنني أن أساعد في الشعور بالحزن؟ والدك يهددني بالموت، وأنا أرى نفسي بلا رأس بالفعل».

«وماذا قررت أن تفعل؟»

«ليس هناك ما يمكن فعله، وبعد كل شيء أعتقد أن المرء لا يمكن أن يموت إلا مرة واحدة».

«والآن، لا تكن أحمقًا يا عزيزي الأمير؛ لكن حافظوا على معنوياتكم، فلا داعي لليأس. اذهب إلى السرير، وعندما تستيقظ صباح الغد، سيكون القصر قد اكتمل. ثم يجب عليك أن تدور حوله بالكامل، وتنقر هنا وهناك على الجدران لتبدو كما لو كنت قد انتهيت منه للتو».

وهكذا حدث كل شيء كما قالت. بمجرد أن طلع ضوء النهار، خرج الأمير ميلان من غرفته، ووجد قصرًا كان بمثابة عمل فني حتى أدق التفاصيل. لم يكن الساحر نفسه مندهشًا قليلاً من جمالها، ولم يستطع أن يصدق عينيه.

قال للأمير: «حسنًا، أنت بالتأكيد عامل رائع.» «أرى أنك ماهر جدًا في استخدام يديك، والآن يجب أن أرى ما إذا كنت بارعًا بالقدر نفسه في استخدام عقلك. لدي ثلاثون ابنة في منزلي، كلهن أميرات جميلات. غدًا سأضع الثلاثين كلها على التوالي. يجب أن تمر بجانبهم ثلاث مرات، وفي المرة الثالثة يجب أن تريني ابنتي الصغرى هياسينثيا. إذا لم تخمن بشكل صحيح، فسوف تفقد رأسك».

"هذه المرة لقد ارتكبت خطأ"، فكر الأمير ميلان، وذهب إلى غرفته وجلس عند النافذة. فقط تخيل أنني لم أتعرف على الصفير الجميل! لماذا، هذا هو أسهل شيء في العالم.

صاحت النحلة الصغيرة التي كانت تحلق بالقرب منها: «ليس الأمر بهذه السهولة كما تعتقد». "إذا لم أساعدك، فلن تخمن أبدًا." نحن ثلاثون أختًا متشابهات تمامًا لدرجة

أن والدنا بالكاد يستطيع أن يميز بيننا».

"ثم ماذا علي أن أفعل؟"ـ سأل الأمير ميلان.

"اسمع،" أجاب Hyacinthia. «سوف تتعرف علي من خلال ذبابة صغيرة سأضعها على خدي الأيسر، ولكن كن حذرًا لأنك قد ترتكب خطأً بسهولة.»

في اليوم التالي أمر الساحر مرة أخرى أن يقود الأمير ميلان أمامه. كانت بناته جميعهن مصطفات في صف مستقيم أمامه، ويرتدين ملابس متشابهة تمامًا، وأعينهن منحنيات على الأرض.

قال الساحر: «الآن أيها العبقري، انظر إلى هذه الجميلات ثلاث مرات، ثم أخبرنا من هي الأميرة هياسينثيا.»

مر بهم الأمير ميلان ونظر إليهم عن كثب. لكنهم كانوا جميعًا متشابهين تمامًا لدرجة أنهم بدوا وكأنهم وجه

واحد منعكس في ثلاثين مرآة، ولم يكن من الممكن رؤية الذبابة في أي مكان؛ وفي المرة الثانية التي مر بها لم ير شيئًا؛ ولكن في المرة الثالثة رأى ذبابة صغيرة تتسلل إلى أحد خديه، مما جعله يتحول إلى اللون الوردي الباهت. ثم أمسك الأمير بيد الفتاة وصرخ: «هذه الأميرة هياسنثيا!»

قال الساحر مندهشًا: «أنت على حق مرة أخرى؛» ولكن لا يزال لدي مهمة أخرى عليك القيام بها. قبل أن تحترق هذه الشمعة، التي سأشعلها، حتى تصل إلى مقبسها، لا بد أنك صنعت لي زوجًا من الأحذية يصل إلى ركبتي. إذا لم ينتهوا في ذلك الوقت، فسوف يقطع رأسك».

عاد الأمير إلى غرفته في حالة من اليأس؛ ثم جاءت إليه الأميرة هياسنثيا مرة أخرى وقد تحولت إلى شكل نحلة، وسألته: «لماذا كل هذا الحزن يا أمير ميلان؟»

'كيف يمكنني أن أساعد في الشعور بالحزن؟ لقد كلفني والدك هذه المرة بمهمة مستحيلة. قبل أن تحترق الشمعة التي أشعلها في مقبسها، يجب أن أصنع زوجًا من الأحذية. ولكن ماذا يعرف الأمير عن صناعة الأحذية؟ إذا لم أتمكن من القيام بذلك، سأفقد رأسي.

"وماذا تقصد أن تفعل؟" سأل صفير.

'حسنا، ما الذي يجب القيام به؟ ما يطلبه لا أستطيع فعله ولن أفعله، لذلك يجب عليه أن يضع حدًا لي.

«ليس الأمر كذلك يا عزيزتي. أحبك كثيراً، وسوف تتزوجيني، وأنا إما أن أنقذ حياتك أو أموت معك. يجب أن نطير الآن بأسرع ما يمكن، لأنه لا توجد طريقة أخرى للهروب».

بهذه الكلمات تنفست على النافذة، وتجمدت أنفاسها على الزجاج. ثم أخرجت ميلان معها من الغرفة، وأغلقت الباب، وألقت بالمفتاح

بعيدًا. وأسرعوا يدًا بيد إلى المكان الذي نزلوا فيه إلى العالم السفلي، ووصلوا أخيرًا إلى ضفاف البحيرة. كان شاحن الأمير ميلان لا يزال يرعى على العشب الذي ينمو بالقرب من الماء. بمجرد أن تعرف الحصان على سيده، صهل بصوت عالٍ من الفرح، وانطلق نحوه، ووقف كما لو كان راسخًا على الأرض، بينما قفز الأمير ميلان وهياسنثيا على ظهره. ثم انطلق مسرعًا مثل السهم من القوس.

وفي هذه الأثناء كان الساحر ينتظر الأمير بفارغ الصبر. فغضب من التأخير، وأرسل عبيده ليأتوا به، لأن الميعاد قد مضى.

جاء الخدام إلى الباب، فوجدوه مغلقًا، فطرقوا عليه؛ لكن النفس المتجمد على النافذة أجاب بصوت الأمير ميلان: «أنا قادم مباشرة». وبهذا الجواب عادوا إلى الساحر. ولكن عندما لم يظهر الأمير بعد، أرسل بعد فترة خدمه مرة أخرى

لإحضاره. كان النفس المتجمد يعطي نفس الإجابة دائمًا، لكن الأمير لم يأتِ أبدًا. أخيرًا، نفد صبر الساحر، وأمر بفتح الباب. ولكن عندما فعل خدمه ذلك، وجدوا الغرفة فارغة، وضحكت النفس المتجمدة بصوت عالٍ. خرج الساحر من عقله من الغضب، وأمر بمطاردة الأمير.

ثم بدأت مطاردة برية. قالت هايسنثيا للأمير: «أسمع حوافر الخيول خلفنا.» قفز ميلان من على السرج ووضع أذنه على الأرض واستمع. أجاب: «نعم، إنهم يلاحقوننا، وهم قريبون جدًا». قالت هياسنثيا: «إذن، لا ينبغي إضاعة أي وقت». وحوّلت نفسها على الفور إلى نهر، والأمير ميلان إلى جسر حديدي، والشاحنة إلى طائر شحرور. خلف الجسر يتفرع الطريق إلى ثلاث طرق.

أسرع خدم الساحر خلف الآثار الجديدة، لكن عندما وصلوا إلى الجسر، وقفوا، لا يعرفون أي طريق

يسلكون، إذ توقفت آثار الأقدام فجأة، وكان أمامهم ثلاثة مسارات ليختاروا من بينها. عادوا في خوف ورعدة ليخبروا الساحر بما حدث. لقد استشاط غضبًا رهيبًا عندما رآهم، وصرخ: «أوه، أيها الحمقى! النهر والجسر كانوا هم! ارجع فأتيني بهما في الحال، وإلا سيكون الأمر أشد عليك.

ثم بدأت المطاردة من جديد. تنهدت هايسينثيا قائلة: «إنني أسمع حوافر الخيول». نزل الأمير ووضع أذنه على الأرض. «إنهم يسرعون وراءنا، وهم بالفعل قريبون جدًا». في لحظة، حولت الأميرة هياسينثيا نفسها، والأمير، وشاحنته إلى غابة كثيفة حيث تتقاطع آلاف المسارات والطرق مع بعضها البعض. دخل مطاردوهم إلى الغابة، لكنهم بحثوا دون جدوى عن الأمير ميلان وعروسه. أخيرًا وجدوا أنفسهم مرة أخرى في نفس المكان الذي بدأوا منه، وفي حالة من اليأس عادوا مرة أخرى بأيدٍ فارغة إلى الساحر.

وصرخ قائلا: «إذن سأطارد البائسين بنفسي.» «أحضر حصانًا في الحال؛ لن يهربوا مني».

ومرة أخرى تمتمت هياسنثيا الجميلة: «أسمع حوافر الخيول قريبة جدًا». فأجاب الأمير: «إنهم يلاحقوننا بشدة وهم قريبون جدًا».

«نحن ضائعون الآن، لأن هذا هو والدي نفسه. ولكن في الكنيسة الأولى نأتي إلى قوته تتوقف؛ لا يجوز له أن يطاردنا أكثر من ذلك. سلّمني صليبك».

قام الأمير ميلان بفك الصليب الذهبي الصغير الذي أعطته له والدته من رقبته، وبمجرد أن أمسكت به هياسنثيا، حولت نفسها إلى كنيسة، وميلان إلى راهب، والحصان إلى برج جرس. وما كادوا أن يفعلوا ذلك حتى ركب الساحر وخدامه.

«ألم تر أحدًا يمر على ظهور الخيل، أيها الأب الموقر؟» سأل الراهب.

«لقد ذهب الأمير ميلان والأميرة هياسنثيا للتو في هذه اللحظة؛ لقد توقفوا لبضع دقائق في الكنيسة ليصلوا صلواتهم، وطلبوا مني أن أشعل لك هذه الشمعة الشمعية، وأن أعطيك حبهم».

قال الساحر: «أريد أن أعتصر أعناقهم»، وأسرع إلى المنزل، حيث أمر كل واحد من خدمه بالضرب على مسافة شبر واحد من حياتهم.

ركب الأمير ميلان ببطء مع عروسه دون خوف من أي مطاردة أخرى. كانت الشمس تغرب للتو، وأضاءت أشعتها الأخيرة مدينة كبيرة كانوا يقتربون منها. فجأة استحوذت على الأمير ميلان رغبة شديدة في دخول المدينة.

توسلت هياسنثيا قائلة: «يا حبيبي، من فضلك لا تذهب؛ لأني خائف وأخاف من الشر.

'من ماذا انت خائف؟' سأل الأمير. ’’سنذهب ونلقي نظرة على ما

يمكن رؤيته في المدينة لمدة ساعة تقريبًا، وبعد ذلك سنواصل رحلتنا إلى مملكة والدي.‘‘

تنهدت هايسينثيا قائلة: "من السهل الدخول إلى المدينة، لكن الخروج منها أصعب". "ولكن فليكن كما تريد." اذهب، وسوف أنتظرك هنا، ولكنني سأغير نفسي أولاً إلى معلم أبيض؛ فقط أدعو الله أن تكون حذرا للغاية. سيخرج ملك وملكة المدينة لمقابلتك، ويصطحبان معهم طفلًا صغيرًا. مهما فعلت، لا تقبل الطفل، وإلا سوف تنساني وكل ما حدث لنا. سأنتظرك هنا لمدة ثلاثة أيام.

أسرع الأمير إلى المدينة، لكن هياسنثيا بقيت في الخلف متنكرة في زي علامة بيضاء على الطريق. مر اليوم الأول، ثم الثاني، وأخيرًا الثالث أيضًا، لكن الأمير ميلان لم يعد، لأنه لم يأخذ بنصيحة هياسنثيا. خرج الملك والملكة لمقابلته كما قالت، تصحبهما فتاة صغيرة جميلة ذات شعر أشقر، عيناها تتلألأ مثل

نجمتين صافيتين. وعلى الفور داعب الطفل الأمير، الذي انجذب بجماله، وانحنى وقبله على خده. منذ تلك اللحظة أصبحت ذاكرته فارغة، ونسي كل شيء عن الهياسنثيا الجميلة.

عندما لم يعد الأمير، بكت هياسنثيا المسكينة بمرارة وغيرت نفسها من علامة بارزة إلى زهرة حقل زرقاء صغيرة، وقالت: «سوف أنمو هنا على جانب الطريق حتى يدوسني أحد المارة تحت قدمي». وبقيت إحدى دموعها كقطرة ندى وتألقت على الزهرة الزرقاء الصغيرة.

وحدث بعد ذلك بوقت قصير أن رجلًا عجوزًا مر بجانبه، وعندما رأى الزهرة، ابتهج بجمالها. اقتلعها بعناية من الجذور وحملها إلى المنزل. وهنا زرعها في وعاء، وسقى النبات الصغير ورعايته بعناية. والآن حدث الشيء الأكثر غرابة، لأنه منذ تلك اللحظة تغير كل شيء في منزل الرجل العجوز.

عندما يستيقظ في الصباح، يجد دائمًا غرفته مرتبة ومرتبة بشكل جميل بحيث لا يمكن العثور على ذرة غبار في أي مكان. عندما عاد إلى المنزل في منتصف النهار، وجد طاولة مفروشة بأشهى الأطعمة، ولم يكن عليه سوى الجلوس والاستمتاع بما يرضي قلبه. في البداية كان متفاجئًا جدًا لدرجة أنه لم يكن يعرف ما يفكر فيه، ولكن بعد فترة أصبح غير مرتاح بعض الشيء، وذهب إلى ساحرة عجوز ليطلب النصيحة.

قالت الساحرة: "انهض قبل أن يصيح الديك، وراقب بعناية حتى ترى شيئًا يتحرك، ثم ارمي قطعة القماش فوقه بسرعة، وسترى ما سيحدث."

طوال الليل لم يغمض الرجل العجوز عينيه. عندما دخل شعاع الضوء الأول إلى الغرفة، لاحظ أن الزهرة الزرقاء الصغيرة بدأت ترتعش، وأخيراً خرجت من الوعاء وحلقت

في أنحاء الغرفة، ورتبت كل شيء، وكنست الغبار، وأشعلت النار. . وبسرعة كبيرة، قفز الرجل العجوز من سريره، وغطى الزهرة بالقماش الذي أعطته إياه الساحرة العجوز، وفي لحظة وقفت الأميرة الجميلة هياسنثيا أمامه.

'ماذا فعلت؟' بكت. 'لماذا دعوتني إلى الحياة؟ لأنني لا أرغب في الحياة منذ أن هجرني عريسي، الأمير الجميل ميلان».

أجاب الرجل العجوز: "الأمير ميلان سوف يتزوج للتو". "كل شيء جاهز للعيد، وجميع المدعوين يتدفقون إلى القصر من جميع الجهات."

بكت صفيرة الجميلة بمرارة عندما سمعت ذلك؛ ثم جفت دموعها ودخلت المدينة وهي ترتدي زي امرأة فلاحية. ذهبت مباشرة إلى مطبخ الملك، حيث كان الطهاة ذوو المآزر البيضاء يركضون في ارتباك شديد. صعدت الأميرة إلى رئيس الطهاة وقالت: «عزيزي الطاهي،

من فضلك استمع إلى طلبي، واسمح لي أن أصنع كعكة زفاف للأمير ميلان.»

كان الطباخ المشغول على وشك أن يرفض طلبها ويأمرها بالخروج من المطبخ، لكن الكلمات ماتت على شفتيه عندما التفت ورأى هايسنثيا الجميلة، وأجاب بأدب: "لقد أتيت للتو في الوقت المناسب،" عذراء عادلة. اخبز كعكتك، وسأضعها بنفسي أمام الأمير ميلان».

وسرعان ما تم صنع الكعكة. كان المدعوون يتجمعون حول المائدة عندما دخل كبير الطهاة الغرفة حاملاً كعكة زفاف جميلة على طبق فضي ووضعها أمام الأمير ميلان. لقد فقد جميع الضيوف إعجابهم، لأن الكعكة كانت عملاً فنيًا تمامًا. وشرع الأمير ميلان على الفور في فتحه، عندما تفاجأ بخروج حمامتين أبيضتين منه، وقالت إحداهما للأخرى: "يا صديقي العزيز، لا تطير

بعيدًا وتتركني، ونساني مثل الأمير ميلان". لقد نسي حبيبته هياسنثيا».

تنهد ميلان بعمق عندما سمع ما قالته الحمامة الصغيرة. ثم قفز فجأة من على الطاولة وركض نحو الباب، حيث وجد الياسنثيا الجميلة تنتظره. في الخارج وقف شاحنه المخلص، وهو يخدش الأرض. وبدون توقف للحظة، امتطى ميلان وهياسنثيا وركضوا بأسرع ما يمكن إلى بلد الملك كوجاتا. استقبلهم الملك والملكة بمثل هذا الفرح والسرور الذي لم يُسمع عنه من قبل، وعاشوا جميعًا في سعادة لبقية حياتهم.